العدد ٩١١ — السنة العاشرة

المعرض

٢٩ حزيران سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور — المدير : ميشال ابو شهلا

من هنا وهناك

الازمة المصرية

انفجرت الازمة المصرية الجديدة بسرعة عجيبة لم يكن ينتظرها الا القليلون ، حتى ان النواب الوفديين في البرلمان المصري بوغتوا لما فاجأتهم الوزارة ، وهي منهم ولهم ، باعلان الازمة .

والحق يقال ان الشرق كله مكهرب في هذه الايام فانى اتجهت شعرت ان الارض تزلزل بك تحت قدميك وانك تواجه خطراً مداهماً . ولا سيما هذا القسم من الشرق الذي يمد عليه النسر البريطاني جناحيه الجبارين ، فمن الهند الى مصر الى فلسطين الى العراق — حتى الى مالطه — ارض مكهربة وجو تصطدم فيه الصواعق فتنفجر بسرعة البرق

ولا ريب ان العراك عنيف جداً بين الشرق الطامح الى الحرية وبين انكلترا الجبارة المسيطرة عليه . ولا يمكننا ان نتكهن من اليوم عن نتيجة هذا العراك ولكننا نقدر ان نجزم من الان بانه سيجرف في سيله العرم شعوباً برمتها ويقلب صفحة التاريخ

*

نعود الان الى مصر وقد كانت حتى امس الدابر آمنة في ظل دستورها وبرلمانها ، فاذا حالها تتبدل ، واذا الحقيقة تظهر بجلاء في ان الدساتير والحريات في البلاد التي تسودها سلطة غريبة عنها هي اقرب الى الوهم منها الى الحقيقة . ويكفي ان نستعيد عدد المرات التي حُل فيها البرلمان المصري ، رغم ارادة الشعب ، حتى نشعر الى اي مدى تبلغ سلطة الدستور في بلاد لغير دستورها كلمة نافذة فيها

سيكون العراك عنيفاً بين سلطة العرش وارادة الشعب . ومهما اراد الانكليز ان يظهروا تحايدهم في هذه الازمة فالحقيقة التي لا ريب فيها هي انه لولا وجود سلطتهم في مصر لما كان لهذه الازمة من اثر ، او لما بقيت هذه الازمة اكثر من اربع وعشرين ساعة

ان الملك يريد ان يحمي اعمال وزرائه الذين حماوا على الوفديين اثناء تعطيل البرلمان ، والوفد يريد ان يحمي الدستور من الوزراء الذين يقبلون مسؤولية الحكم بلا مجلس نيابي

وقد كان من واجب الملك ان يقف هذا الموقف حتى لا يقال عنه انه تخلى عن الرجال الذين قبلوا مسؤولية الحكم في مثل تلك الظروف الحرجة . وكان من واجب الوفد ان يضع حداً لهذا العبث بالدستور وبالبرلمان عند كل سانحة

فالعراك اذن قائم بين العرش والوفد ، ونعتقد ان اية حكومة في مصر لا تستند الى البرلمان لا يمكنها ان تقوم بعمل من الاعمال الخطيرة ولابد لرجالها من ان يحترقوا حتى ولو كانوا من احزم وادهى رجال الادارة والسياسة كاسماعيل صدقي باشا

لقد ضيّق اسماعيل صدقي باشا يوم كان وزيراً للداخلية على سعد باشا زغلول حتى طوق داره بالجند والبوليس وعدّ عليه انفاسه ، واجرى الانتخابات ببطش وارهاب ونفي وسجن وحاكم من اراد — يساعده الانكليز بجندهم على اعماله — ومع ذلك فقد اسفر العراك — في ذلك العهد ايضاً — عن فوز سعد باشا والوفديين وانسحاب اسماعيل صدقي . ونعتقد ان العراك الحالي سيسفر ايضاً عن فوز النحاس والوفديين وانسحاب صدقي باشا مرة ثانية . ونخشى ان يكون الانسحاب هذه المرة اليم الوقع بل طاحناً للعظم

ومن اغرب ما رأيناه في الحكومة المصرية الجديدة انها تعلن رسمياً في بيانها بانها تحافظ على الدستور وتعمل بنصوصه ثم نراها تمنع النواب بالقوة من الاجتماع تحت قبة البرلمان ، والبرلمان هو حامي الدستور وسياجه وملجأه الممنع

*

اننا نعتقد ان هذه المعركة الكبرى ستكون الاخيرة حول الدستور المصري ، ونعتقد ايضاً ان الوفد سيفوز الفوز النهائي

ضيوفنا الكرام

نعني بهؤلاء الضيوف جماعات المصطافين النازلين في لبنان على الرحب والسعة ، فنحن ما برحنا نرحب بهم وندعو للعناية بافرادهم ومجموعهم وننتقد كل عمل من اعمال الحكومة او من اعمال الاهالي يمكنه ان يسيء الى راحتهم ويعكر عليهم صفوهم

ولكننا نأمل ايضاً من هؤلاء الضيوف الكرام ان لا يتخذوا من ترحيبنا الاهلي وعنايتنا بهم عناية خاصة سبيلاً للمبالغة والاستزادة من هذا الترحيب وهذه العناية حتى يطلبوا منا ان ندوس في سبيلهم قوانين البلاد والانظمة العامة المعمول بها في كل البلدان

ولا نعتقد انه يوجد في بلد من بلدان الارض حكومة تسهّل وسائل الدخول الى اراضيها في جماركها وعلى حدودها كما تسهّل الحكومة اللبنانية للمصطافين .

وكل زائر لاي بلد من بلاد الله يعرف مبلغ التشديد في المعاملات الجمركية في حين ان الحكومة اللبنانية قد منعت كل ما يقال له تشديد على حوائج المصطافين في جماركها ، ولكنها لا تقدر ان تدوس قوانينها في سبيل بعض المصطافين الذين يغالون كثيراً في الدلال على الحكومة اللبنانية .

اننا لا نريد ان يأتينا الى مصايفنا اي شخص يعتقد ان نزوله بيننا هو محض كرم واحسان ، بل نعرف ان القادم الينا اخ لنا يستفيد من مصايفنا صحة وعافية اضعاف ما ينفقه من المال لحوائجه ومعيشته

نعم! اننا نحب ان يكون لبنان مصيف مصر والعراق ولكننا لا نرضى ان يعتقد احد في مصر والعراق اننا نتسول مجيئه الينا تسولاً واننا نقبل ان نفرش امامه قوانيننا وانظمتنا ليمرّ عليها .

هذا عتاب مخلص نوجهه الى بعض المصطافين الذين اعتقدوا ان خرق القوانين واجب في سبيل نزولهم في لبنان . ونرجو ان تعاملنا الجمارك المصرية ، عندما نزور القطر المصري مثلاً ، عشر معشار ما تعامل به جماركنا اخواننا المصريين المصطافين من المساهلة والعناية .

اجل ! اننا نطالب الحكومة ، اليوم وغداً ، باجراء كل التسهيلات الممكنة للمصطافين ولكن ضمن نطاق القانون .

ميشال زكور



اسماعيل صدقي باشا

رئيس الوزارة المصرية الجديدة التي تألفت بعد استقالة وزارة النحاس باشا ' وقد صرح حضرته بان وزارته الجديدة ستكون وزارة حيادية بدليل استعفائه مع زميله عفيفي باشا وزير الخارجية من حزب الاحرار الدستوريين ' واستعفاء الوزيرين ماهر باشا ورفعت باشا من حزب الاتحاد

وقد كانت بداية اعماله تعطيل البرلمان المصري مدة شهر ' ومنع الاجتماعات ' وتوزيع فرق الجيش المصري في انحاء القطر المصري كله بقصد الارهاب

المعارف في لبنان

لا يزال القراء يذكرون تلك الضجة التي قامت يوم الغت وزارة الاستاذ اده عدداً كبيراً من المدارس الابتدائية في قرى لبنان ، فقد طالبت الصحافة يومئذ بالحاح باعادة هذه المدارس التي تؤدي للبلاد خدمات جلى بنشر التعليم الاولي بين اولادها . وقد نزلت الوزارة الحالية عند رغبة اللبنانيين جميعاً فصدر في بحر الاسبوع الماضي مرسوم يقضي باعادة ست وسبعين مدرسة من المدارس الملغاة

اننا نشكر للحكومة وبخاصة لحضرة وزير المعارف ، عملها هذا ونعتبره افضل خدمة تؤديها حكومة لبلادها لان التعليم الابتدائي ، لا سيما في القرى التي عدمت مدارس خصوصية ، اصبح في عصرنا هذا من ضروريات الحياة .

القوى الكهربائية في لبنان

نشاط الحركة في استثمار القوى المائية ، الشركات المرخصة منذ عام ١٩٢٦ الى يومنا هـذا

هل ثمة خطر على الشركات الوطنية

كل من يدرس نشاط الحركة في استثمار الميـاه لتوليد القوى الكهربائية في جميع انحاء لبنان ، ويتابع خطواتها في السنوات الثلاث الاخيرة ، ويطلع على شيء من اخبـار الشركات التي تتزاحم على نيل اجازات الامتيـاز ، يرتاح بادىء ذي بدء لهذه النهضة المستحبة ، ولهذا النشاط المفيد . وكيف لا يرتاح الانسان ان يرى شلالات المياه وينابيعهـا المتدفقة التي كانت الى سنوات قليلة تضيع في بطون الاودية وتموت خائرة على شواطىء البحر ، تتحول اليوم الى مياه مثمرة تنير بالكهرباء مدن لبنان وقراه وتنتظر دعوة المعامل لخدمة الصناعة وانماء الثروة ؟

ان الفوائد الجليلة التي تلاقيها بلاد الناس في استثمار القوى الكهربائية تحملنا حتماً على أن ننادي بمستقبل من الرخاء والثروة قريب وتدفع بنا الى التفتيش عن هذه الايـدي الكريمة التي ستحول بلادنا الى جنة عدن لنمحضها الثناء ونكيل لها الاطراء جزافاً .

الا ان الحقيقة الخفية التي تبدو لنا منذ الان وتكشف بصراحة خشنة عن مصير البلاد امام هذه المشاريع الاستثمارية تخالف كثيراً ما يتوقعه الانسان لاول وهلة .

اننا نترك كلمتنا الان لنجعلها ذيـلاً للاحصاء الذي نورده عن القوى الكهربائية في لبنان والشركات المرخصة باستثمارها .

شركة قاديشا

هي الشركة الوطنية التي رأت النور في بشري وقـام بنيانها على سواعد فريق من اصحاب الوطنية والهمة والمال لم يثنهم عن مشروعهم شيء من العقبات والصعوبات التي قامت في وجوههم . بدأت هذه الشركة عملها عند استقرار الفكرة في رؤوس اصحابها برأسمال قدره خمسون الف ليرة سورية وكانت غايتها في ذلك الحين تنوير بشري بالكهرباء ، ولكنها ما لبثت بعد ان تمهد السبيل الوعر امامها وظهرت فوائـد المشروع الكبيرة ، حتى رأت نفسها مندفعة بهمة وثقة الى الاستمرار في توسيع عملها وزيادة رأسمالها وها هي اليوم بعد ان اتحد اصحاب امتيـازي نهر قاديشا ونهر ابو علي تصبح شركة كبرى ذات رأسمال يبلغ ٢٧٥ الف ليرة ذهبية .

انشأت الشركة معملاً في بشري على شلال قاديشا يولد الكهرباء بقوة ٢٤٠٠ حصان ومدت منه الاسلاك والخطوط موزعة بطول ٤٠ كيلو متراً على منطقة الشمال بما فيها طرابلس تنقل اليها القوة والنور . وهي آخذة اليوم في انشاء معمل آخر بقوة ثمانية آلاف حصان ينتهي في الربيع القادم وغايتها منه زيادة القوة الى حد يمكنها ، فضلاً عن التنوير ، من اكفاء حاجة معمل السمنتو الذي تقوم بانشائه شركة المطران عريضه

معمل السمنتو

ولا بأس من كلمة سريعة نقولهـا عن هذا المشروع الذي حمل اعباءه سيادة المطران عريضه يعاونه فريق من الوطنيين وقد تم اخيراً بتأليف شركة مختلطة من الوطنيين ومن (بنك جنيف) الفرنساوي برأسمال يبلغ ١٧٠ الف ليرة ذهبية .

وان ادوات هذا المعمل الكبير تمكنه ان ينتج في الوقت الحاضر ٥٠ الف طن من السمنتو سنوياً وهناك على ما اتصل بنا استعداد لابلاغ هذا النتاج الى مـاية الف طن وهو معدل الكمية التي تستهلكهـا البلاد السورية واللبنانية معاً

معمل النسيج

واذا اردنا ان نذكر المؤسسات الصناعية التي قد تحتاج الى كهرباء قاديشا كان لا بد لنا ان نذكر معمل النسيج الذي قام به احد افراد اسرة عريضه فبذل عشرات الوف الليرات في انشائه واستجلاب الآلات الحديثة الخاصة بحياكة الخام واننا على ما نحمل في نفسنا من اصدق التمنيات لنجاح هذا المعمل الوطني الذي هو الاول من نوعه والذي نريـده ان يكون عملا مشجعاً لسائر اغنيائنا في الوطن والمهجر نرى ان حياته ليست مصونة على قدر ما نرجو لها بل هي في خطر لفقدان وسائل الحماية التي توجدها الحكومات تنشيطاً لامثال هذا المعمل وصيانة له من المزاحمة الاجنبية .

ترامواي طرابلس الكهربائي

يعلم القراء ان شركة كهرباء بيروت اشترت منذ عام ونيف ترامواي طرابلس وستحول خطوطه الحالية التي تسير بواسطة البغال الى خطوط كهربائية تستمد لها القوة من شركة قاديشا . وهي المرة الاولى التي نرى هـذه الشركة نفسها مضطرة الى مشترى القوة الكهربائية من شركة وطنية بينما تملك في بيروت حالياً وستملك في نهر الصفا قريباً قوىً من الكهرباء لو وزعتها على لبنان باسره لما اعوزتها الحاجة الى معونة سواها

*

ذكرنا المؤسسات التي ستصبح جميعها من زبائن شركة قاديشا وقصدنا بذلك ان نرسم صورة كاملة عن مصير هذه الشركة الوطنية التي نقدّر لها مستقبلاً باهراً ونرى اليهـا بعين الراحة

نهر ابرهيم

ان امتياز توليد الكهرباء من مياه نهر ابرهيم هو اليوم في يد الشركة الفينيقية التي تتألف من وطنيين وافرنسيين ولا نعلم حصة كل من الفريقين في اسهم هذه الشركة واذا كانت متساوية او على شيء من التفاوت . وانما نعلم ان عمل هذه الشركة سيكون كبيراً وستتمكن من توليد اعظم قوة كهربائية تستطيعها شركة من صاحبات الامتياز عندنا فقد باشرت انشاء معمل يتم في الربيع القادم لتوليد قوة كهربائية تبلغ ٦٤٠٠ حصان ، وتنوي بعده انشاء معملين تتركب في الاول مجموعة من الادوات تستطيع توليد قوة من ٣٤٠٠٠ حصان وفي الثـاني قوة من ٢٠٠٠٠ حصان وهذه القوى ستخصص لخدمة الصناعة ولسنا نعلم اية معامل ستقوم في هذه المنطقة من لبنان لتستهلك كل هذه القوى وهل في مقدور المساهمين الوطنيين ان يصبروا على الايام الطويلة ام انهم سيتخاون بعـد التجربة عن اسهمهم الى الاقوياء من الرأسماليين الذين هم بالطبع شركاؤهم في هذه الشركة

نهر الصفا

كانت مياه هذا النهر من نصيب شركة كهرباء بيروت ويقدرون ان صفقتها كانت جد رابحة وان الامتياز صدق من المجلس النيابي بسرعة ودون درس كاف . وفي نية شركة بيروت ان تنشىء على شلالات نهر الصفا معامل لتوليد ما تبلغ قوته اثني عشر الف حصان ، وستكون معامـل بيروت التي تشتغل على الزيوت بقوة ٨٥٠٠ حصان مساعدة للتعويض عن القوة التي تفقدها مياه الصفا في بعض شهور السنة حين تنضب مياه النهر ويتناقص معدل قوتهـا الى ٣٠٠٠ حصان .

وفي هذا الامتياز ما يمنح صاحبته حق استخدام القوى الكهربائية على مسافة ٥٠ كيلومتراً مما يمكنها من تنوير رياق . وهو امر سيكون دون شك ، اذا عمدت الى تحقيقه شركة نهر الصفا ، موضع خلاف بينها وبين شركة زحلة الوطنية التي تعتبر رياق داخلة ضمن حدود امتيازها

نهر الكلب

مشروع وطني باشر اصحابه بتحقيقه وهم ينشئون اليوم معملا قرب مغارة «جعيتا» اصبح على وشك الانتهاء وستكون القوة التي يولدها المعمل ٩٠٠ حصان وهي مقتصرة على خدمة الصناعة الا اذا شاء اصحاب امتياز التنوير في جهات نهر الكلب ان يشتروا النور منها .

شركة كهرباء زحله

هي اول شركة وطنية اقدمت في لبنان عـلى استثمار المياه لمصلحة التنوير وهي تملك اليوم معملا يولد قوة ٨٠٠ حصان تستخدم جميعها لتنوير زحله ورياق وضواحيها

كلمتنا في الموضوع

انتهينا من ذكر الشركات ذات الامتياز التي ظهرت خلال السنوات الثلاث الاخيرة اي منـذ سنة ١٩٢٦ الى يومنا الحاضر ويقولون ان هناك مشاريع تحت الدرس لاستثمار مياه الليطاني

على ان هذا الاحصاء يشير بوضوح الى نشاط الهمم في استثمار مياه لبنان

ولا بد ان يكون وراء الجهود المبذولة في هذا السبيل من الوطنيين والاجانب تنشيط لحركة الصناعة وانشاء المعامل بالقليل من النفقات يسهلها وجود القوى المائيـة التي تغني المعامل عن الزيوت وهي بسبب غلائها حجر عثرة في سبيلها ولعل هذه المشاريع يوم تنجز جميعها تكون عاملاً على رخص اثمان النور

قلنا اننا سنذيل هذا الاحصاء بكلمة نفسر بها بعض ما نتبينه من المخاوف في النتيجة الاخيرة من هذه المشاريع

ان الفوائد التي تأمل البـلاد ان تجنيها مـن القوى الكهربائية هي بالنسبة الى بلادنا ومقدور ابنائها المـالي تنحصر في نعمة التنوير وفي تنشيط الحركة الصناعية وانشاء المعامل ولا ثالث لهاتين الفائدتين . اما الاولى فاننا نميل الى القول بأنها ستكون وسيلة اغراء لابنـاء المدن والقرى فتزيد في ميزانية نفقاتهم بعض الليرات علاوة عما ينفقونه من الاموال الضائعة

واما الثانية فاننا نؤكد ان الوطنيين لن يخطوا في سبيلها

شظاة الاسى

الرصافي في بغداد!

نفوس اعدت لرشف الضنى ... تذوق هوان الشقا راضية
تراها تنوء بحمل الاسى ... وتلبس ثوب الغنا هانية
تجود على الناس انفاسها ... وتفني قواوبا لها غالية

اذا كان في عينيك بقية من الدمع . وفي قلبك زاوية لحسرة . فاقرأ هذه الكلمة . او فاطوها الى سواها . فليس فيما انقل ، خبر مفرح . ولا انا سارد لك حديثاً تستفيده سوف لا اعرفك بتاريخ الرصافي . ولا اصف لك ادبه العالي او اعدد آثاره . فالصحائف والقلوب ملآنة بها . بل ، ساروي لك مأساة شاعر كبير ، في بغداد . مأساة لمستها بعيني . وجسستها بقلبي . وسانقص من غلوائها . ولا ازيد ، شأن الرواة . فانا اعرف ان الرصافي عزيز هنا . معزته بين ربعه . وساقتر في كيل الاسى . ولو اسلمت القياد لعواطفي لاغترفته من غير وعي!

*

هنالك . في دار السلام . مهد الادب ومنبته . يعيش الشاعر معروف . وانت ، ولا ريب على علم من ان (دجلة) يخترق بغداد . فيقطعها نصفين . الواحد الكرخ والثاني الرصافة . ومعروف يقطن صوب الرصافة . وقل من لا يعرف في بغداد ، اين يقطن معروف . ولكن هل تصدق عينيك اذا انبأتك ؟

يعيش الرصافي في شارع ، من اضيق واقذر شوارع البلد ! وابردها في الشتاء ، واحرها في الصيف . سرت اليه انا وصديق اديب . وكان الزمن ربيعاً . فغصنا في الوحول حتى الركبتين ، وعلى مقربة من بيت الشاعر شاهدت امرأة عارية ، غير قليل . تطل علينا من شباك بيتها . وتحيي رفيقي فكأن يداً قاسية قبضت على قلبي الضعيف ، فسحقته او كادت . ويل لعزيز النفس في هذه الحياة ! ولولا عزة نفسك لتملكت خير القصور يا معروف . أهنا يعيش شاعر الرافدين؟ اهنا يأوي شاعر الوصف والحكم؟ فقلت وقد امتلأ صدري بالروائح العفنة

— وكيف اختار معروف هذا المكان ؟

— الم تسمع ما قال

— كلا

— قال « ان جوار الساقطات ، خير من جوار كثير من الناس ، في هذه الحياة ! »

وا حرقة القلب عليك يا معروف ! لقد المتك جيرة الناس كثيراً ، حتى ذهبت بك الى هذا العذاب . .

*

وبعد . واقدر ان اصف لك مسكن الشاعر بكلمة فهو احقر بيت ! احقر بيت يقطنه اديب في بغداد ! وقل في الشرق ! وماذا اصف لك من داخله ؟ فليس فيه شيء يوصف . مغارة كالكهف في ظلمتها . هذه غرفة الشاعر في وسطها طاولة جرداء ، الا من بعض الكؤوس حواليها مقاعد هرمة ! وسرير اعرج ! وليس لدى شاعرنا الكبير مكتبة . بل ، اقسم ، ان ليس لديه كتاب واحد ! ! ومعروف يملك البزة التي على جثمانه . واشك في صلاح غيرها للبس ، ان كان هناك سواها . وفي كل مساء يجتمع احباء معروف . طي جدران غرفته الحقيرة . والكل يفتخر بجلوس الى مائدة الشاعر الكبير . يشاركونه في ادبه ، وحزنه ، وكأسه ، ولهوه . ومن ان يجلس غريب ، الى تلك المائدة حتى يؤمن بكرم الاديب . وعلو نفسه . وقلة عطفه على الصحة ، والحياة ، والمال !

*

ليس لدى معروف مال او مورد . وحياته غريبة من الغرائب . ولا يعرف احد من اين يأتيه المال . ولا هو يعرف ! وهو على فقره وضيقته ، عزيز النفس . يترفع عن الحسنة ولو هوّه الطوى و(الروبية) في جيبه — والمئة — سيان . كلها الى هلاك . يسهر الى بقايا الليل وينام الى وسط النهار . وقد يأوي ليلاً الى ركن في احد المقاصف . والدعوات تأتيه من كل مكان . وهو لا يزور الا من اختص به من احبائه . ولقد كان استاذاً لاداب اللغة في وزارة المعارف وذلك قبل سنة . وما لبث ان قدم استقالته لتعبه من التعليم . فمنع عنه الراتب وقطع به . ولقد كان قبل انتحار السر عبد المحسن بك السعدون ، في رغد من العيش . فطالما قاسمه الفقيد دخله الخاص ! ولم يكن الرجل الا ثراء . ولكن نفسه الشريفة ابت عليه ان تعذب الحاجة شاعر الرافدين . ولقد صدم معروف لفقده صدمة قوية . حتى عجز معها عن رثائه رثاءاً خالداً !

*

الكذب . والنفاق . والتملق . والخداع من اسباب النجاح في الحياة . ولك ان ترتكب كل شرور الحياة . بعيداً عن نظر الناس وعرفها . فتبقى شريفاً في حسابها . ولكن من يحمل الرصافي على التملق والخداع والكذب والتستر ! فهو يسمع الشعر القبيح فينقده . ويرى الرجل المسيء فيلومه . ويصادف الوجه الجميل فيهيم به ! ويجهر بمعتقده ، غير وجل . ولا يرضى الزلفى عند احد . ولقد قدم اليه كرسي في مجلس اعيان بغداد . على ان ينضم الى احد الاحزاب . فابى الاثنين . فهو لا ينتمي الى حزب لا يستطيع ان يجهر فيه بارائه . ينقد السيء . ويستحب الحسن . وهو حتى الساعة — يصلي الشر بلسان حاد . لا يبالي بالفقر . وهل بعد حياته فقر . ولو امسك قليلاً لنال الخير الكثير

*

احتفل ، في بغداد ، بتأبين فقيد الادب الاستاذ جبر ضومط وقد مر اربعون يوماً على وفاته ، وكان معروف بين الحضور فقام احد المؤبنين — يعدد اقوال الفقيد — ومنها (ان من يملك درهماً يساوي درهماً !) وهنا تمشى صوت معروف الجهوري البطي ، في اسماع من حوله وهو يقول :

— فاذاً انا لا اساوي شيئاً والله العظيم !

سامحك الله يا معروف . انت لا تساوي شيئاً . اما والذي نفسي بيده لو انصفك القوم — لعشت حياة شوقي باك في مصر . ولا اطلب لك مزيداً . فلا يعذبون شيخوختك بمهنة التعليم . بل يدفعون لك اجر اتعابك الماضية . فلقد وفيت حقك في خدمة لغتهم وتربيتها ونشر ادابها

الاديب في الغرب يفترش الارائك الموشاة بالحرير والاستبرق . وينعم بارغد العيش ، واترفه — لقصيدة قالها او رواية سردها . وشاعرنا ، يكد اربعين سنة في خدمة الادب العربي . ثم يكافأ بجعله معلماً ينال راتبه بشق النفس غفر الله الاديب في الشرق ! فهو لو بذل جهوده في جميع الصدف من الشواطئ لرأى الخير

ستصل — يا معروف — صرختي هذه الى كل مكان وسيتعرف ابناء الضاد بان الرصافي لولا كرم بعض النفوس الطيبة لمات جوعاً . واقف هنا ، على وعدي . فانا اخاف على القلوب التي تحبك ان تتقطع اسى . واختم بقطرة من دموعك الغالية

برئت للموت من حياة ، ما نكبت مهيع الشقاء !

يحيى اللبابيدي

خطوة واسعة ما دام النظام الجمركي الحالي معمولا به وتأبى المفوضية العليا ان تبدل منه حرفاً واحداً ، حتى ولا في سبيل حماية مصنوعاتنا ومزروعاتنا

اذن فمنفعة البلاد من هذه القوى ستظل منفعة استثمارية للشركات التي هي في معظمها اجنبية جعلت غرضها التوسع في مشاريعها الى ان تبلع يوماً من الايام ذلك العدد القليل من الشركات الوطنية الصغيرة التي سوف لا تقوى على الثبات في موقف المزاحمة

وخلاصة القول اننا ما خلا الاموال التي ستبقى في جيوب الوطنيين من اصحاب الامتياز في هذا النوع من الشركات ، لا نستطيع ان نصف هذه المشاريع بصفة الانعاش الاقتصادي بل نرى فيها وسيلة جديدة من وسائل الاستثمار التي عودتنا اياها هذه الشركات الاجنبية وهي كما يراها اللبنانيون ملء السمع والبصر

حرس الله البلاد ونفى النوم عن عيون ابنائها

ميشال ابو شهلا

الجمعية الوطنية في بيروت

ألفت في بيروت جمعية جديدة عنوانها «الجمعية الوطنية» وهذه اسماء عمدتها :

محمد المخزومي باشا رئيس . راجي بك ابو حيدر نائب رئيس . الاستاذ وديع عقل سكرتير . عبد القادر افندي حمود امين صندوق . الاستاذ حبيب سليم البستاني ممثل الجمعية تجاه الحكومة . الدكتور محمد خالد والدكتور يوسف بوجي والدكتور يوسف سالم والدكتور محمود العريس اعضاء

وقد حصلت هذه الجمعية على الاجازة الرسمية من لدن الحكومة

اما غرضها فهو جمع صفوف الوطنيين حول الوطن وتوحيد المساعي للنهوض به ونبذ ما يدعو الى تفريق الكلمة او توسيع شقة الخلاف بين ابناء هذا الوطن

فرجائي اليكم ان تتفضلوا باذاعة هذه الكلمة ولكم الشكر

سكرتير الجمعية

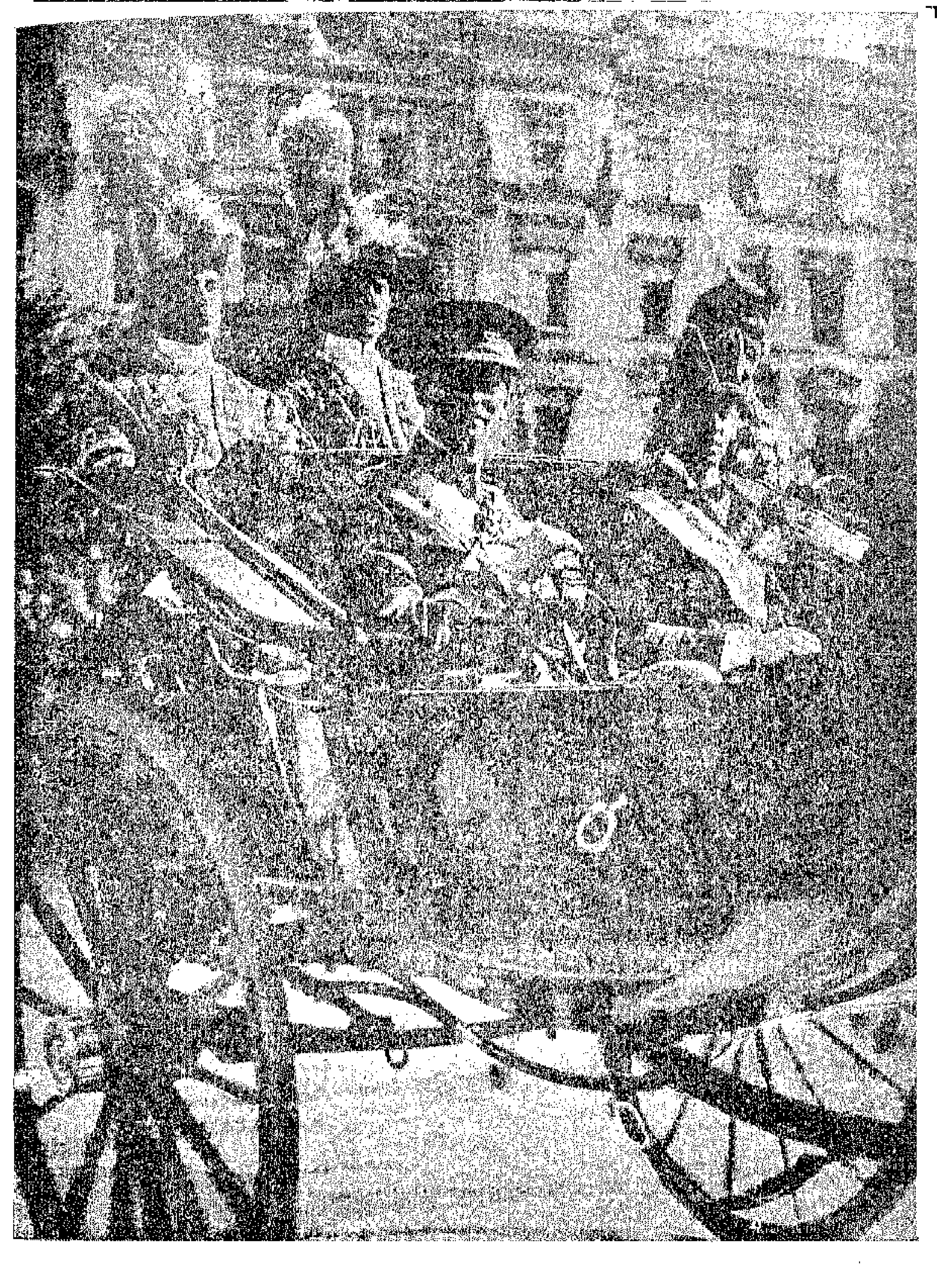
وديع عقل

جلالة ملك رومانيا شارل الثاني



كان البرنس كارول وليّ عهد المملكة الرومانية قد تنازل عام ١٩٢٥ عن حقوقه في العرش لأسباب تتعلق بحياته الخاصة . فعاش منذ ذلك الحين بعيداً عن بلاد . التي حُظر عليه الدخول اليها . غير ان الجيش والاحزاب السياسية في رومانيا ما خلا بعض اعضاء حزب الاحرار اخذوا يعملون يوماً بعد يوم الى عودة البرنس كارول وزاد في ميلهم هذا تحرج الموقف السياسي واضطراب الحياة الدستورية .

ولما اصبح هذا الميل في نفس الشعب الروماني ظاهرة بارزة ركب البرنس كارول طيارة من مطار بورجه في باريس حملته الى رومانيا حيث استقبله الشعب بمظاهر الحماس الشديد واعلن البرلمان الروماني عودته الى العرش في ٧ حزيران الجاري بعد ان الغى قرار تنازله



جلالة ملك رومانيا شارل الثاني

تقله العربة الملوكية الى دار البرلمان ليقسم يمين الاخلاص للوطن وللدستور وقد جلس عن يساره شقيقه البرنس نقولا

(عصبة العشرة)

لم يكن ما تواجهه « عصبة العشرة » من غضب بعض حملة الاقلام ، وضغينة البعض الثاني ، واضطراب البعض الآخر إلا نتيجة طبيعية كنا نتوقعها في صفوف الذين تحتم ان يصيبهم رشاش المهاجمة وان تلذعهم قارصة النقد

على ان هذه النتيجة لن تثني عزمنا عن المضيّ في العمل فاذا كان هناك خصوم تحمل نفوسهم الحقد علينا فهنالك عدد وافر من المحبذين والاعوان ينسينا ما نلاقيه فيهم من تنشيط وتأييد ، غضب ذلك النفر الناقم

اما الذين يحاولون عن سوء نية تفسير هدف العصبة بما هو براء منه ، وبما هو بعيد عن فكرتها فاولئك نربأ بهم عن الكرام لانهم لا يستحقون ان نقول في كتاباتهم كلمة واحدة فقد عاوا من تلقاء نفسهم وتملّ الناس سخفهم الذي ينم عن كتابة لا اساس لها من العلم وحسن البيان ونبل الغرض ، ويشف عن الهوة السحيقة التي تفصل بين ما نرمي اليه من خدمة صادقة وما يريدونه من ضجيج فارغ

واغرب ما في الامر ان يلصقوا بهدف العصبة عن جهل او تجاهل فكرة نزوعها الى قطع كل صلة لنا بالماضي الذي سموه القديم ، وركونها الى النقد لمجرد الاساءة الى المتقدمين من حملة الاقلام

فالى مثل هؤلاء نقول قولا اخيراً ان العصبة لا ترى في قضية الجديد والقديم حرباً يشهرها الاول على الآخر عن عداء ونفور لتكون من مظاهرها هذه النزعة الى قطع الصلات او هدم بناء المتقدمين فالعصبة ابعد ما تكون عن هذا الرأي السخيف ، فهي تعتبر صفة « الجديد » ملازمة لكل من أبدع وابتكر في الادب العربي دون نظر الى الجيل الذي ولد فيه والعصر الذي رافق حياته ، وتعد صفة « القديم » ميزة كل مقلد لم يبدع في نثره فكرة ولا ابتكر في شعره صورة ولاانتهج في انشائه اسلوباً خاصاً .

وهي على هذه القاعدة تدمج في عصبة المجددين فريقاً كبيراً من الشعراء والكتاب الاقدمين كما انها تعد بين اركان القديم المنبوذ كثيرين من الشعراء والكتاب المعاصرين .

وفي هذا القول ما يوضح تماماً انه ليس هناك قضية « قديم وجديد » بالشكل الذي يصوره بعض المتجاهلين ، بل هناك قضية « مبدع ومقلد » ولا يستقيم لهذا العصر ادب عربي صحيح الا اذا عمدنا الى تنشيط هذه اليقظة الحديثة التي نفتخر انا من مثيريها لعلنا نوفق من ورائها الى تحطيم الاقلام في ايدي المقلدين فلا تنتج القرائح بعد اليوم الا صوراً من ولائدها ومن بنات احساسها وتفكيرها

*

اما عصبة دمشق فاننا نرحب بها ونمد أيدينا من فوق الحواجز السياسية لنصافحها ونبادلها الرغبة في التعاون على خدمة الادب العربي الذي نريده ان يكون ملكاً للعالم العربي طليقاً من قيود السياسة والاقاليم .

ولا نخفي افراد هذه العصبة الكريمة اننا كنا نفضل كثيراً ان تختار لها اسماً جديداً دفعاً للالتباس وحرصاً على بقائه خالياً من ذيلي « الدمشقية » « والبيروتية » وهو ما ننكره ونكره الحاقه بعصبتنا ، فهي ستظل « عصبة العشرة » كما عرفها قراء المعرض دون ثالث لهاتين اللفظتين

وليس هذا الحرص وليد اليوم فقد اعربنا عنه يوم اردنا ان نضم الى عصبتنا بعض ادباء سوريا المجددين .

عصبة العشرة

الفتى المجرم بفطرته

فيكتور شهاب يسرق ويحب ويسجن

بعبع سائقي السيارات — كيف سرق الخوري نعمة الله حداد — لعبة (الغميضة) وقن الدجاج — سيارة المتصرف

حياة مبكرة — سرقة غداء المعلم

يقول علماء الجرائم ان بين المجرمين من هم مسيرون في ارتكاب الجرائم، ومنهم من هم مخيرون، ولعل المخيرين اقل عدداً من المسيرين، يؤيد هذا المذهب ما يثبته العلم كل يوم من ان الانسان غير مسؤول عن اعمال كثيرة يساق الى اتيانها وعقله الواعي غريب عنها لا رأي له فيها ولا ارادة. كذلك شأن الفتى فيكتور شهاب الذي لم يبلغ بعد السادسة عشرة من عمره وقد سجلت له دفاتر البوليس عشرات السرقات مما سنقصه على القارئ فيما يلي

السرقة الاخيرة في سن الفيل

يوم الاحد الفائت غادر فيكتور بعبدا حيث تقيم عائلته الى بيروت، فاذا به يقف في سن الفيل ويقصد فيه الى بيت الخوري نعمة الله حداد، وكأنه كان عارفاً ان الخوري ذهب في صباح ذلك اليوم الى الدكوانه لاقامة الذبيحة الالهية لابناء رعيته، فوجد باب المنزل مقفلاً، فدفعه ودخل غرفة النوم، ومنها انتقل الى مكتبة صاحب البيت وسرق من احدى الخزائن صليباً من الذهب وشيكين بقيمة اربعمئة ليرة ذهبية واوراقاً سورية تقدر باربعمئة ليرة ايضاً

ولم تعف نفسه كذلك عن سرقة بعض الاواني الكنائسية كانت في مكتبة الخوري نعمة الله

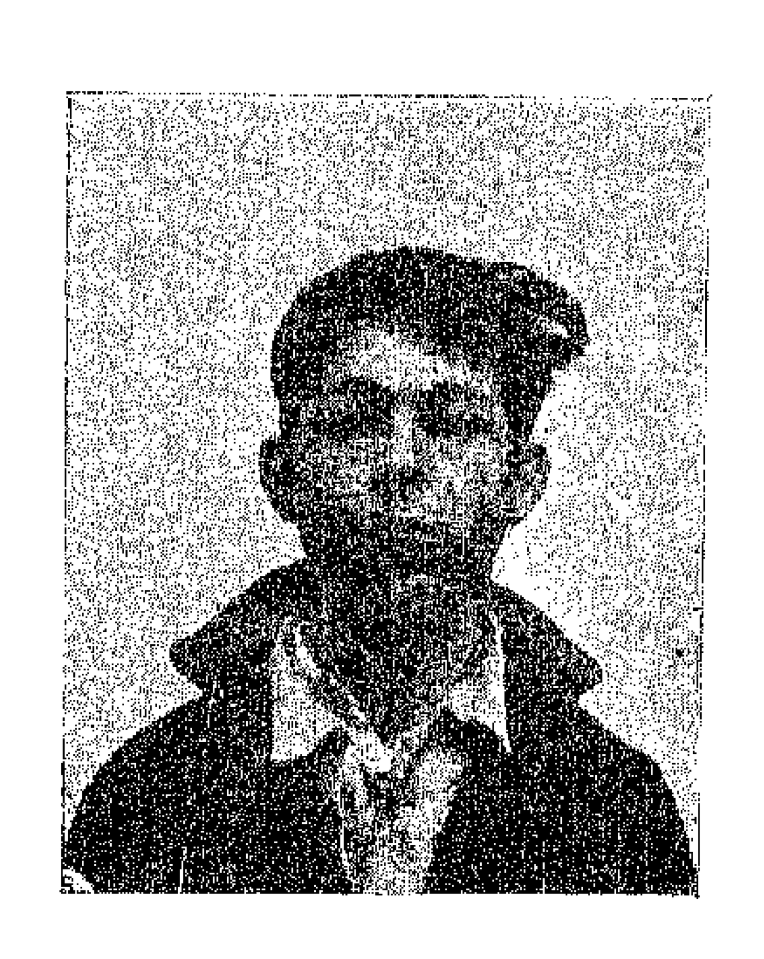
احتمل هذه المسروقات وسقط بها الى بيروت يبذر المال على موائد السكر وبقرب الغانيات... واشهرهن واحبهن الى قلبه — على ما ظهر — «بولينا بلانكا» وهي من رائدات المقاهي الليلية وذات عين واحدة...

الخوري نعمة الله حداد

وعاد الخوري نعمة الله حداد من الدكوانه الى سن الفيل حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر فوجد باب بيته مكسوراً، وراعته الفوضى المنتشرة في مكتبه. فطلب ماله «والشكين» فلم يجد شيئاً، فقفل عائداً الى الدكوانه ومنها الى بيروت حيث اطلع رجال التحري على ما اصابه، فذهب رئيس دائرة الادلة الجنائية للبحث والتنقيب عن آثار السارق، فلفتت نظره بصمة اصبع على دواة نقلت من مكانها، فصورها، وبعد المقابلة بينها وبين بصمات اصحاب السوابق المسجلة في اضبارات دائرته تبين انها تطابق بصمة اصابع الفتى فيكتور، فتعقبه رجال الشرطة وتمكنوا من القاء القبض عليه وهو يسير في شارع الجميزة وكانت بعض المسروقات لا تزال معه. وهو الآن في السجن على حساب المستنطق.

بماذا اشتهر هذا المجرم المزمن

ولفيكتور هذا شهرة كبيرة لا تتعدى دائرة ساحة البرج وشرقيها فسائقو السيارات يعرفونه ويخشونه، فهو مسلط عليهم يغافلهم ويسرق محافظهم وساعاتهم، وزماميرهم، ودواليب الكاوتشوك. وقد قبض عليه اكثر من مرة وهو متلبس بالجريمة. ويوماً غافل سائقاً كان مستغرقاً بالنوم في سيارته وانتشل محفظة دراهمه وفيها عشرون ليرة سورية وبعض الليرات الذهبية، ولما تعقبوه وجدوه جالساً في احد المواخير يعاقر الخمرة مع احدى بائعات اللذة ويغازلها على طريقته الصبيانية...



فيكتور شهاب

ما يروى عنه وهو ابن اربع سنوات

ومما يروى عنه وهو بعد طفل في الرابعة من عمره انه كان في بعبدا يلاعب اولاد مدير محطة القطار بلعبة «الغميضة» وهي لعبة مشهورة يعرفها كل من عاش في قرى الجبل، فيجيئهم كل صباح ويأمرهم بتغميض اعينهم وقد تفرقوا في جهات مختلفة، فيغتنم هذه الفرصة ويدخل قن الدجاج ويسرق منه البيض، ويمضي في سبيله، حتى اذا ابتعد عن رفاقه اولاد مدير المحطة صاح بهم: «فتيحة!» فلا يعرفون ماذا فعل.

وقد حار مدير المحطة في سرقة بيض دجاجاته ولم يستطع كشف السر عنها الى ان كلف خادماً عنده بمراقبة قن الدجاج، فلما جاء فيكتور في احد الايام لارتكاب سرقته، تركه يدخل القن وقفل عليه بابه ونادى على سيده الذي ادرك عندئذ كيف كان بيض دجاجه يتبخر.

يكذب على متصرف بعبدا

بعد الحرب كان فيكتور في بيروت فأراد ان يعود الى منزل ابيه في بعبدا ولم يكن معه اجرة السيارة. فذهب الى موقف السيارات على ساحة البرج وقال لأحد السائقين ان متصرف بعبدا ارسله ليستأجر له سيارة نظيفة، فأسرع السائق وطار بفيكتور الى بعبدا. فلما وصلها قال الفتى للسائق:

— انتظر قليلا عودتي

وراح ولم يرجع. وظل السائق منتظراً طويلا حتى فرغ صبره، فقصد الى منزل الشيخ كسروان الخازن يسأله عن موعد انتقاله بسيارته، فكانت دهشة المتصرف عظيمة اذ انه لم يكلف احداً باستئجار سيارة له ولم يكن في نيته ان يغادر مقام وظيفته...

حيلة اثناء الحرب

كان فيكتور اثناء الحرب يذهب الى منازل بعضهم في بعبدا ويقول لربة البيت ان زوجها دعا صديقاً له لتناول الغداء عنده فيلزم ان تهيء طعاماً ممتازاً فيرتبك اهل البيت ويأخذون بذبح الدجاج والارانب، حتى اذا ازف وقت الظهر عاد فيكتور وقال انه مكلف بحمل الغداء الى الزوج فيحمله ويأكله كله وحده ولا يكون للزوج علم بذلك.

ويروى عنه يوماً ان استاذه حبسه في المدرسة اثناء الحرب. فما كان من فيكتور الا ان انقض وقت الظهر على غداء الاستاذ واكله كله، ثم وقف وراء باب المدرسة. فلما رجع الاستاذ الى المدرسة انسل فيكتور من الباب من غير ان يدع معلمه يشعر به. وكيف تريدان يشعر بانسلاله وهو لا ينتظر ان يكمن التلميذ وراء الباب فيغتنم فرصة فتحه ليفر؟

جوابة

من الغرب الدعاوى

الحاخام العاشق

لا حديث للصالونات في باريس غير حديث الدعوى الباريسية التي اقامها حاخام اسرائيلي على الجمعية الدينية لابناء طائفته. وانها دعوى غريبة يطلب صاحبها تعويضاً مالياً قدره مئة الف فرنك.

اما اسبابها فهي ان الجمعية الاسرائيلية عهدت الى يعقوب كاتز بوظيفة حاخام فقام بمهمته مدة طويلة احسن قيام وكان ينشد للمؤمنين مزامير داود ويشرح لهم الآيات شرحاً فلسفياً يدل على سعة اطلاع.

ولكن الحب لم يدعه يكرس حياته للرب، فيوماً وقع من قلبه موقعاً عميقاً جمال حسناء مسيحية، فأحبها واستدرجها الى حبه وما لبث ان تزوجها زواجاً مدنياً.

ولما علمت الجمعية بزواجه انذرته فلم يعبأ بانذارها، فقررت طرده من وظيفته، فاقام الدعوى عليها مطالباً بتعويض مالي.

وقد جاء في طلبه انه لو لم يعهد اليه برتبة حاخام لما اضطر ان يدرس التوراة والكتب المقدسة والشروحات الدينية المطولة لخدمة المؤمنين الذين يراجعونه في شؤونهم الخاصة، وهو يقول ان زواجه بامرأة مسيحية لا علاقة له البتة بايمانه الاسرائيلي.

فهل تراه يفوز في دعواه هذه ام تضيع عليه الجهود التي بذلها في دراسته الدين ليكون حاخاماً، وقد كان بامكانه ان يصرفها في سبيل آخر ينتفع به؟

وهل تسمع المحكمة دعواه ام تقرر عدم صلاحيتها؟

كيف جزت الامتحان

سهيل بن عامر كاتب مفكر ومحام صادق يكتب عن اخلاص صحيح فيريك نفسه منطبعة في سطوره، هذا لعمري اكمل مزايا الادب الحقيقي. فليطالع القراء المقال التالي الذي اتحفنا به ولينتظروا اجمعه مثله في الاعداد القادمة.

*

لا ادري...

وكل ما ادري، أنني انفقت من عمري ثلاث عشرة ليلة لزمت فيها الدرس والتنقيب

قالوا... من لم يصب خمساً من عشر في مسادة من الثلاث الاولى كان من الخاسرين.

وقالوا... لا نصيب القانون العثماني في الامتحان.

وقالوا... يميلون الى تطبيق النظريات الفرنسية.

وقالوا... ان لحامل الليسانس منحة عشر علامات، فضلاً عن علامات الامتحان، وان كان من المأمورين فله خمس عشرة فوق ذلك.

إذن، فكيف اتقدم للامتحان ؟؟

اصدقائي المغرورون بمعارفي، هونوا علي الامتحان بالحاح... والحاف.

قالوا... يجب عليك ان تجوزه، ونؤكد لك النجاح، والله من وراء توفيقك.

ولكن مع من اجوز الامتحان ؟؟

مع اثنين وعشرين من حملة الليسانس..

انا أعلم الناس بنفسي، فلست بمغرور.. او موتور..

انا ابن نفسي، فمدرستي لم تكن مدرسة حملة الليسانس.

ذلك المقعد الذي اتكأت سواعدهم عليه، لم يكن ذلك المقعد الذي اتكأ ساعداي عليه.

مدارسهم كانت، إما كلية الاباء اليسوعيين، وإما جامعة الفرير، او جامعة عينطوره، وإما كلية الاميركان.

ومدرستي كانت مدرسة الحكمة اولا، ومدرسة قرنة شهوان اخيراً.

منهم من قضى عشر سنوات، ومنهم سبعاً ومنهم اكثر او اقل.

اما انا، فقد قضيت سنة وبعض السنة الثانية، في مدرسة الحكمة، وبعض السنة الثالثة في مدرسة قرنة شهوان

درسوا الفراطيق، والادب، والتاريخ والجغرافيا، والفلسفة.

اما انا، فدرست القراءة والكتابة، لا اكثر ولا أقل

وتركوا المدرسة، يحملون من ثمار تلك الدروس تلك الشهادات المدرسية العليا.

وتركت المدرسة احمل من ثمار تلك الدروس، تلك الكتب الصغيرة... سلسلة القراءة العربية، مجاني الادب الاجرومية... نعم الاجرومية، فقد كانت شهادتي المدرسية وكفى...

*

وانصرفوا الى الحقوق.

هذا تلميذ جامعة الحقوق في باريس.

وهذا تلميذ جامعة الحقوق في ليون

وهذا تلميذ جامعة الحقوق في دمشق

وهؤلاء تلاميذ جامعة الحقوق في بيروت

وانصرفت الى الحقوق، تلميذاً صغيراً، وربما صغيراً غير مميز، انقل عن المسودة « مرجع الطلاب » لمؤلفه استاذ الحقوق الكبير، مخايل عيد البستاني.

وانصرفت اليه بعد ذلك، تلميذاً مراهقاً خلال الحرب أتردد عليه الفينة بعد الفينة.

لم يكن وقتئذ دالوز لاشبع عقلي منه، ولا كان كولين ولا بودان، ولا موران، ولا كان غارسونه، ولا كان، ولا كان.

لقد كان المتداول، المتعارف، وقتذاك، مجلة الاحكام، وقانون المحاكمات، ومطولات شرعية، يتوجب اذا راجعتها، ان تكون في نضال دائم مع (الصدر الشهيد) « وتاج الاسلام »و«شمس الائمة»« وابي حنيفة » « والفقيه ابي الليث » « وابي يوسف » « والشرنبلالي »

وبينا سلاحك « ابن عابدين » « ورد محتار » « ودر محتار» إذا بوجهك «الهندية» «والتنوير» «وجامع الفصولين» « والبزازيه » « والانقروي » « والخانية » «والطحطاوي»

والفقه، كما عرفه ابو حنيفة، معرفة النفس ما لها وما عليها

وكيف يتسع لمثلي في الخامسة عشرة، او السادسة عشرة ان يفرق بين الطحطاوي والشرنبلالي، وكل همه يومذاك ان يفرق بين القمح والشعير ؟

هذا صديق مات امس بالتيفوس.

وهذا صديق يموت اليوم جوعاً

وحماني القدر.. استغفر الله.. فهو وحده، قد حماني من موت التيفوس بفضل ما اسبغ علي من صحة... وصبي، ومن موت الجوع بفضل تلك الوظيفة الصغيرة، التي كانت تغدق علي، مخصصات القمح، والشعير، احيانا

وبرغم الخامسة عشرة اوالسادسة عشرة، وبرغم الحرب والمرض، والجوع

وبرغم اني غير وارث ولا مدخر، وغير متعلم، برغم كل ذلك، وددت ان اكون فقيهاً، ومحامياً وقاضياً

كنت حينا ابا يوسف، وحيناً ابا حنيفه، ولكن حاولت خلال سنوات الحرب الاربع، وما بعدها، ان اكون مرة الشرنبلالي، والطحطاوي فما كنتها، ولا كنت احداً منها

وسقت نفسي الى مواقف الدفاع، فانبريت امام القضاء بصوت لا تمازجه اية خلجة وبداهة لا تقارنها اية بداهة، واسترعيت اسماع الناس واعينهم، فقالوا، سبحان الذي براه فصيحاً، لسناً..

ثم خرجت من المحكمة، متأبطاً الحقيبة السوداء، الصفراء، محاطاً بسرب من الموكلين، هذا يده في جيبي ينقدني اجرة الدعوى، وهذا يده في كفي يدفع اجرة الفتوى

واعتليت منصة الحكم، فكنت على رأس الحاكمين قاضياً له سلطان القضاء، ونزاهة الحكام

وراح الناس يتحدثون بنزاهتي ويستمتعون بعدلي في الحكم، لا فرق عندي، بين المحكوم له والمحكوم عليه

*

فتى تتزاحم عليه احلام الشباب، والشباب كله احلام وطموح، كله حدة وقوة، دم فائر، وطبع ثائر، وخيال طائر، وتطرف في كل شيء، تطرف في الفكرة، وتطرف في العقيدة، وتطرف في الغرور، واي غرور اكثر تطرفاً من غرور الشباب !!

يقين في كل شيء، يقين في غزارة علم، ويقين في اصالة رأي، ويقين في ذاكرة تستدرج كل ما يدرج في الكون، من عناصر حية، وعناصر مطوية، حتى لتكاد تعي كل شيء، وتحفظ كل شيء

اكباب على الدرس، وكرامة يزكيها ما افضى به القدر من غرور وطموح

وحياة مسالكها اضيق من ان تتسع لغير الوارثين او المالكين، فسيحة في وجوه الوارثين، فسيحة في وجوه المالكين

ومدرسة الدهر، تطبع في عقول الدارسين، والمتعظين اكثر مما تطبعه الكليات والجامعات والمؤسسين

اية جناية افظع من جناية الوارثين ؟

يرثون المال، والجاه، والنسب

ولكن اليس المال، والجاه، عناصر يتولد منها انسان اتكالي ليس فيه نفع لنفسه، ولا فيه نفع لسواه ؟

وما بالقليل، وما بالكثير على فتى يؤمن بنفسه مثل هذا الايمان، ان يرى نفسه في صور الاحلام والطموح، فقيهاً، ومحامياً، وقاضياً

ولكن أليس من الحماقة ان يثق الانسان بنفسه، فيرفعها طفرة واحدة من سلسلة القراءة، ومجاني الادب، والاجرومية الى سلسلة المحامين ؟

هكذا شاء القدر ان يحرمني جامعة اليسوعيين، وجامعة الحقوق في ليون، وجامعة الحقوق في دمشق، وجامعة الحقوق في بيروت.

لقد درست، ولكن على جامعة نفسي درست، درست اللغات العربية، والفرنسية، والانكليزية، والغرامطيق، والادب والتاريخ، والجغرافيا، لقد درست ولكن على جامعة نفسي درست، درست الشرع الاسلامي، قديمه وحديثه، وقرأت دالوز وكولين، وكابيتان، وبودان وموران، وغارسونه وغيرهم، وغيرهم

واجازتني الحكومة محامياً مارس مهنته طوال عشر سنوات. انا ابن نفسي، ومدرستي مدرسة الدهر، وشهادتي شهادة الدرس والتنقيب،

ولكن قوتل القدر ما اقساه، فهو مـا يزال يتتبعني بخطوات قاسية وسريعة.

كلما اسرعت في سيري، جد في اثري وركض ورائي.

هوذا صوته يطن في اذني عالياً ومزعجاً، كن ما شئت ان تكون، نقب ما شئت، ادرس ما شئت، كن محامياً بكلك، بعقلك، وبلسانك، بنخاعك وبعصبك

ويهب الله لك كل ما تبغيه من جدك واجتهادك، فالحياة مسرح آمالك وامانيك

اما ان تمنح الحقوق نفسها التي يمنحها حملة الليسانس فهذا اكثر مما يعطاه جدك واجتهادك.. انت غير حامل شهادة

الاعمال الانسانية في امريكا

كيف ينفق الاغنياء اموالهم

الغني الذي يبقي ماله للوارثين غني مذموم
كارنجي

*

اذا كانت الولايات المتحدة قد سجلت في العام المنصرم الحد الاقصى في المضاربات المالية ، وازمات البورصة فكان من امرها ما ادهش العالم والفت الانظار في حيرة وتطلع اليها ، فهناك ميدان اخر سبقت فيه امريكا العالم وصورة ثانية تمثل وجهها في اجمل الاشكال وارق المعاني ذلك هو ميدان الاحسان الذي سجلت على لوحة سباقه رقم التفوق بالاعمال الانسانية في مختلف انحاء العالم .

لقد اخطأ الذين صوروا ملوك المال في امريكا رجالاً منصرفين الى كسب المال لا هم لهم الا السهر على معاملهم واشغالهم من غير ان ينظروا الى مصائب الناس وبؤسهم

ان هذا الوصف ينطبق على جانب اسود الظل من صورة الامريكي على ان لهذه الصورة جانباً مضيئاً ، فالامريكي عندما ينتهي من حرب تنازع البقاء يخلد الى نفسه ليفسح امام قلبه مجال القول والعمل .

هكذا كان امر كارنجي وروكفلر اللذين انتظرا يوم الانسحاب من معركة الاشغال فاطلقا للعاطفة الانسانية عنان اندفاعها في سبل الخير والاحسان ، وفي هذا ما يدلنا على ان رجال امريكا الذين هم اكبر رجال العمل بكل ما في كلمة العمل من معنى يعرفون ان يكسبوا المال بقوة ونشاط كما يعرفون ان ينفقوه بحكمة وسخاء فهم يتبعون خطة واحدة ويعتمدون غاية في هذا العمل الذي يشترك فيه ذكاؤهم وقلبهم .

*

ان اول ما يحسن بنا الاشارة اليه في معرض هذا الحديث هو ان حكومة الاتحاد الامريكي لا تملك في ميزانيتها باباً خاصاً بالمعارف والاسعاف العام والخدمة الاجتماعية ، فهذا الواجب الحكومي متروك على عاتق كل ولاية من ولاياتها ومعهود به الى شعائر الافراد . فالعمل الانساني والحالة هذه لا يخشى مزاحمة المؤسسات الرسمية فهو طليق في مجراه تنظمه جهود المحسنين تنظيم الشركات المالية . ولكم ترى الرجال انفسهم في شركات الاعمال وفي مؤسسات الاحسان

وهناك خطة مستحدثة في جمع الاموال التي تحتاج اليها اعمال الاحسان او المشاريع المفيدة لنهضة العلم او خير المجتمع فقد تألفت في امريكا جمعيات تتولى نشر الدعاية للاعمال الانسانية والاعلان عنها وتراها اصبحت ذات اختصاص بمعرفة الاشخاص والاوساط التي يروج فيها كل نوع من انواع تلك المشاريع الخيرية فان لديها من سجلات الاحصاء ما يحمل افصح الارقام والاسماء

ومما لا شك فيه ان وجود هذه الجمعيات العاملة الى جانب المؤسسات التجارية والمالية لا لغرض الا لتشويق الناس الى الخير تنم عن الخلق الامريكي في تفهمه فكرة الاحسان ، وتعاون هذا الخلق على التسرب الى نفوس الاغنياء . ألم تسمع ما يقوله اندره كارنجي احد كبار رجال الانسانية :

« انه سيأتي يوم يصبح فيه الرجل الغني الذي يموت عن ثروة من الملايين الجامدة التي لا نفع منها عرضة للثلب ومضغة في الافواه »

ولهذا اصبح الرجل الامريكي الذي جنى الثروة الطائلة لا يفكر بان يتركها مكدسة بعد مماته وكذلك ابناؤه لا يرقبون بشوق صيانة الثروة التي يرثون .

*

اما الكلام عن عاطفة الاحسان في الامريكيين فلابد لبيانه من اعتماد الارقام التي هي افصح من الالفاظ . اليس في قولنا ان ميزانية هذا الواجب الانساني بلغت في امريكا عام ١٩٢٩ مليارين ونصف المليار من الدولارات ما هو ابلغ من تصوير مدى تلك العاطفة وسخاء النفس الامريكية وهذه الميزانية القائمة على اموال الافراد تجيء الثالثة في مراتب الميزانيات الحكومية فهناك انكلترا تحتل المرتبة الاولى بالمبلغ العظيم الذي تنفقه في خدمة العلم والاسعاف العام والاحسان وهو ٨٣٦ مليون ليرة انكليزية ، وتتلوها الحكومة الامريكية نفسها باربعة مليارات من الدولارات . ثم تجيء المرتبة الرابعة التي تحتفظ بها الحكومة الافرنسية وقد انفقت عام ١٩٢٩ (٤٥) ملياراً ونصف المليار من الفرنكات

وهنا يجدر بنا ان نذكر كيف يوزع الافراد الامريكيون اموالهم فهم ينظرون في الدرجة الاولى الى الاعمال الدينية فيخصون بقسم وافر من المال الكنائس والجمعيات المذهبية ويقولون ان الامريكي لا يظهر متعصباً لمذهب دون آخر عندما يدعوه واجب الانسان الى تأييد عمل ديني فالكاثوليكي يسعف الكنيسة البروتستانتية وجمعياتها وهما في كلا العملين كريمان حباً بفكرة الاحسان المجردة .

اما النظرة الثانية فهي للمشاريع التهذيبية ولمعاهد العلم والمختبرات والمكاتب . والثالثة لمساعدة الافراد ، وجمعيات البر كجمعية الصليب الاحمر وغيرها

والرابعة لتنشيط الفنون الجميلة التي يدخل تحت اسمها المسارح والموسيقى ونوادي الالعاب كالتنس وغيره

وهذه النظرات جميعها لا تنحصر في الارض الامريكية على اتساعها ولا في الشعب الامريكي على وفرة عدده بل تترامى الى اقصى اراضي المعمور وهي تقع بنوع خاص على اوروبا الوسطى ، كالمانيا والنمسا وبولونيا وتنال من الشرق ادناه واقصاه شاملة الصين بعطف خاص .

*

ولا بأس في حديثنا عن العاطفة الانسانية ان نأتي على ذكر السن التي تبلغ فيها هذه العاطفة اعلى مستواها فتفيض على بؤساء الحياة ومصالح الاجتماع خيراً وتأييداً

فقد ذكر الاحصائيون في امريكا ان هذه العاطفة تصل الى حدها الاقصى من النشاط والخدمة بين الخمسين والستين من عمر الفرد الامريكي ذلك لان الرجال اصبحوا متشبعين من فكرتهم الجديدة بان ينفقوا ملايينهم وهم احياء لا ان يستبقوها الى مفاجأة « الوصية » وهي الفكرة التي وضع اسسها الانسانيان الكبيران كارنجي وروكفلر فوزع الاول ٣٥٠ مليون دولار والثاني ٧٥٠ مليون دولار

*

هي الثروة الكبرى دون شك التي تجعل لاحسان المليارين عظمة تتناقلها الاقلام وتتحدث بها الالسنة

ولكنّ ذلك لا يمنع ان هناك تطوراً عظيماً يفعل فعله في نفوس الاغنياء فتستقر منه العاطفة الانسانية على عرش عال لتشرف على التعساء والمعوزين ولتنير سبيل الحياة في تقدمها نحو الراحة الكبرى . وليس لهذه العاطفة حد يبطل عند غيره اثرها في خدمة الناس فلكل ارض اغنياؤها اذا تعاونت درجات غناهم وتباينت نسبة احسانهم فالعاطفة التي هي مصدر الاحسان ذات قيمة واحدة لا تميز بين ملايين روكفلر وبين فلس الارملة .

ليسانس وكفى . . .

القضاء ظل الله على الارض ، وحامل الليسانس هو ذلك الظل . .

وبعد ، أفما رأيته قد خص بعلامات عشر فضلًا عن علامات الامتحان ، وبخمس عشرة علامة اذا كان يشغل وظيفة ؟

اذن فعلى اي اتكال دخلت الامتحان وانت غير اتكالي على ما تقول . .

*

اين انت يا صور الاحلام والطموح ؟

لقد قتل فيك كل جد واجتهاد ، وقتل فيك كل طموح وكل غرور

لقد ذهب كل شيء حتى ذلك الايمان بالنفس ، وحتى ذلك الاكباب على الدرس والتنقيب . . .

هل في امكانك ان تكون محامياً حقاً ؟ وان تكون قاضياً حقاً

اتقدر ان تكون موظفاً ولو صغيراً لدى اية دائرة من الدوائر ؟

فحامل الليسانس يفضلك في كل شي ان زاحمته بعلمك زاحمك بعلاماته الفارقة ، وزاحمك بجوامعه العديدة

بقي عليك ان تقول

سلام الله عليك يا زمن الجد والاجتهاد ، فبلدك غير هذا البلد

ووطنك غير هذا الوطن

وجامعتك لا اثر لها بين هذه الجوامع

*

قد يفقد المرء كل شيء . . إلا ذلك الامل بالله وحده .

فعلى ذلك الامل وحده جزت الامتحان

وليست حياة المرء الا امانيا .

جونيه سهيل بن عامر

في كلية الاداب السورية —٢—

احساس المتنبي

القسم الثاني من محاضرة الاستاذ الكبير شفيق بك جبري

عرفنا ناحية من اخلاق المتنبي فلنجتهد في معرفة ناحية من نواحي احساسه وعواطفه ، والاحساس (١) انما هو القوة التي تميزنا من بين غيرنا من الناس وتطبعنا بطابعنا الخاص فهو الذي تحدد خصائصه طبيعة دخيلتنا اي طبيعة شخصيتنا ، ودرجة هذه الشخصية ، فالمدارك العقلية لا يختلف بعضها عن بعض الا قليلاً ، واختلافها هذا لا يكون الا من حيث الدرجة فقط ، اي من حيث قوة نفوذها وضعف هذا النفوذ ، او من حيث سرعة تغلغلها في بواطن الامور وابطاؤها في هذا التغلغل ، ولكن هذه المدارك كلها قادرة من حيث تركيب جواهرها على فهم الحقائق ، من اجل هذا اننا لا نجد الا علماً واحداً في الهندسة او في الطبيعيات مثلاً وكذلك ارادتنا فانها لا يختلف بعضها عن بعض الا من حيث قوتها او ضعفها ، اما حواسنا وعواطفنا فانها على خلاف مداركنا وعلى خلاف ارادتنا فهي يختلف بعضها عن بعض من حيث طبائعها فلا لذاتنا ولا آلامنا واحدة في كل رجل منا فالامور التي نلاقي فيها لذتنا قد لا يلاقي فيها غيرنا الا الالم وما اصدق ما قاله المتنبي في هذا المعنى :

سبحان خالق نفسي كيف لذتها
فيما النفوس تراه غاية الالم

وما اصدقه في هذا البيت :

ماذا لقيت من الدنيا واعجبه   اني بما انا شاك منه محسود

فقد يجسدنا الناس على امور يظنونها برداً وسلاماً ونحن لا نجدها الا عنتاً وتعباً ، فالاذواق تختلف باختلاف الناس هذا الامر يبكينا وهو نفسه يضحك غيرنا ، وذاك ينفعنا وهو ذاته يضر سوانا وقد يكون لون من الالوان زاهياً في نظرنا وكامداً في نظر غيرنا ، وقد يستطيب الانف رائحة من الروائح ويستنكرها انف اخر .

فالذي يستنبط من هذا الكلام ان ما يميز بعضنا عن بعض انما هو الاحساس فالحس في الشعر هو القوة المميزة فلا بد للشاعر من ان تهيجه الهوائج ، ولا بد له من ان يجد لهذه الهوائج صوراً مناسبة لها فالشاعر يختلف عن الشاعر من حيث طبيعة الحس والخيال مما يهيج الحواس ويثير العواطف فيعجز احدنا عن تصوير شيء من هذه المشاهد كلها لان حواسه لا تنبسط الى لون من الوانها او الى صوت من اصواتها او الى رائحة من روائحها ولان نفسه لا يستفزها مشهد منها فاذا الشاعر لم يكن له روح يعمل فيما يختلف المشاهد ويترك في باطنها آثاراً ورسوماً ولم يكن له خيال يخلع على هذه الرسوم والآثار ما يناسبها من ضروب الخلع فعبثاً يتطاول للشعر وعبثاً يجهد قريحته ولذلك قالوا : يولد المرء شاعراً ، اي يولد قوي الحس او ضعيفه غليظه او رقيقه ، وعلى حسب طبيعة هذا الحس يكون تبريزه في ميدان الشعر وتحليقه في سمائه التي لا تطاولها سماء .

هل كان المتنبي قوي الاحساس ، هل كانت المشاهد تفعل فيه فعلتها ، وهل كان عصبي المزاج يحركه اقل شيء وما هي طبيعة احساسه وعاطفته

لنبحث عن احساس المتنبي في بعض مواطن من المواطن التي تظهر فيها اثار الاحساس والعاطفة ، لنبحث عن شيء من هذا في مقامات النسيب والغضب والحزن

هل عشق المتنبي في حياته او هل كان صادق العشق في نسيبه ، اننا نجد في شعره كثيراً من الغزل فلا تكاد قصيدة من قصائده تخلو من هذا الغزل ولكن الذي اراه ان النسيب كان مذهباً من مذاهب الشعراء يصدرون به مطالع قصائدهم وصولاً الى مدح الممدوح فلست ارى في اضعاف هذا النسيب آثار نفس ذللها الهوى :

اذا كان مدح فالنسيب المقدم
أكل فصيح قال شعراً متيم

ولست ارى في هذه الاضعاف هائجة من هوائج النفس وانما هذا النسيب عبارة عن تشبيهات او صفات ضاع رونقها لكثرة تكرارها فاذا لم يعشق الشاعر حقيقة كان نسيبه مضجراً مقلقاً ، وما مثله في ذلك الا كمثل النواحات اللواتي ينحن على ميت بشيء من المال يأخذنه على نواحهن فان انفعالة الام التي تفقد طفلها لا يكاد يوازنها كل الدموع الكاذبة التي تذرفها النواحات ، وكذلك العشق فان صفرة لون العاشق ابلغ من التشبيهات والصفات الرائعة التي يلجأ اليها غير العاشق في شعره

فالمتنبي عمد الى النسيب في شعره ولكني لا ابالغ اذا قلت ان في هذا النسيب اثر صنعة لا تدل على شيء من حقيقة الهوى ولكنه لا يعترف بهذا فهو يقول :

وما انا الا عاشق كل عاشق   اعق خليليه الصفيين لائمه

ثم يرجع فيقول :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من يبصر جفونك يعشق

فلننظر في هذا كله في احدى قصائده في سيف الدولة واولها :

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وصف ابو الطيب بكاءه فقال :

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى
مجال لدمع المقلة المترقرق

واكد هذا البكاء :

عشية يعدونا عن النظر البكا
وعن لذة التوديع خوف التفرق

ثم انصرف بعد البكاء الى التوديع فقال :

نودعهم والبين فينا كأنه
قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

وانا لنجده يبكي خوف التفرق وانا لنجده يودع اذ ينصرف فجأة الى قنا ابن ابي الهيجاء اي الى الممدوح نفسه وهو سيف الدولة فمتى مسح دموعه ومتى نسي حبيبه فلم يخطر بباله الا سيف الدولة . قد يكون في هذا كله براعة في الذي يسمونه حسن التخلص وقد يكون شيء من البلاغة في هذا التخلص الحسن ، ولكني لا اجد في هذا النسيب شيئاً من الحقيقة فلست ارى خيال روح يذللها الهوى وانما ارى فناً يستخدمه صاحبه في تمهيد السبيل الى المدح ، والهوى الصحيح لا كلفة فيه فاذا ظهرت الكلفة عليه ذهب اثره

والامثلة من هذا الشكل كثيرة في شعره واليكم مثلاً اخر في قصيدته في سيف الدولة التي يقول في اولها :

ليالي بعد الظاعنين شكول   طوال وليل العاشقين طويل

وصف احتياله للنائبات من بعد احبته وطلب الى النسيم ان يحمل اليه روائح هؤلاء الاحبة

اذا كان شم الروح ادنى اليكم
فلا برحتني روضة وقبول

وخاطب الحبيب فقال :

لقيت بدرب القلة الفجر لقية
شفت كبدي والليل فيه قتيل

ويوماً كأن الحسن فيه علامة
بعثت بها والشمس منك رسول

وانه ليسترسل الى هذا كله اذ يذكر في الحال ان سيف الدولة ينتظر مدحه فيفتش عن البيت الذي يصل به الى سيف الدولة

وما قبل سيف الدولة إثار عاشق
ولا طلبت عند الظلام ذحول

نعم ، الامثلة من هذا القبيل كثيرة فلست اعتقد ان نسيب المتنبي في مطالع قصائده يفصح عن عشق حقيقي وما هذا الغزل الا ضرب من التقليد فقد كان هذا هو اسلوب الشعراء في اماديحهم يتغزلون ثم يتخلصون من التغزل الى المديح والنفس العاشقة تنصرف عن كل شيء في جوانبها ولا تفكر الا في الذي تحبه ، فلا سيف الدولة يصرفها عنه ولا غير سيف الدولة ، فالعاطفة في هذا النسيب بعيدة عن ان تكون صادقة فضلاً عن انه قد يميل في تصوير بعض نحوله الى شيء من المبالغة التي لا يحمد اثرها :

ولو قلم القيت في شق رأسه
من السقم ما غيرت من خط كاتب

هذا هو نسيب المتنبي فالتقليد ظاهرة اثاره عليه وقد يخرج في هذا النسيب من المقدار :

كأن الجفون على مقلتي   ثياب شققن على ثاكل

كل هذا لا يخلو من شيء من المبالغة ، والعاطفة لا يحسن تأثيرها الا اذا كانت طبيعية على انه لا يخلو في بعض الاحيان من الاعتدال المقبول :

واني لاعشق من اجلكم   نحولي وكل امرئ ناحل

ولو زلتم ثم لم ابككم   بكيت على حبي الزائل

هذا هو شيء من طبيعة حسه وعاطفته في النسيب ولكن المواطن التي تظهر فيها شدة هذا الحس انما هي مواطن الغضب سواء اكان غضبه على الاقدار ام كان غضبه على الذين يشمتون بموت جدته وسواء اغضب على الذين مدحهم ولم يعطوه ما تستحقه اماديحه ام غضب على الذين اساؤوا اليه وكذبوا عليه .

اذا غضب المتنبي على احد من الناس اهتزت اعصابه كل الاهتزاز فلا يكاد يستطيع ان يسكنها ولا يجد اشباهاً للرجال الذين يحنق عليهم الا الحيوانات .

وانما نحن في جيل سواسية
شر على الحر من سقم على بدن

(١) رأي الاستاذ برونتير

حولي بكل مكان منهم خلق
تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

ولا يبالي بعد هذا التعميم بان يخصص الحيوانات التي يشبههم بها :

فقر الجهول بلا قلب الى ادب
فقر الحمار بلا رأس الى رسن

على ان هذا الهياج الذي هاجه في هذا المقام قد لايكون شيئاً قياساً الى الثورة التي ثارها في هجاء كافور فقد كان مضطرباً كل الاضطراب مغتاظاً كل الاغتياظ فتارة كان غضبه ممزوجاً بشيء من الهزء :

فان كنت لا خيراً أفدت فانني
افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة
ليضحك ربات الحداد البواكيا

ومرة كان مختلطاً بشيء من الشتم :

لا تشتر العبد الا والعصا معه
ان العبيد لأنجاس مناكيد

وحيناً كان يلجأ في غضبه الى شيء من الايلام :

جوعان يأكل من زادي ويمسكني
لكي يقال عظيم القدر مقصود

ومنه قوله :

من اية الطرق يأتي نحوك الكرم
اين المحاجم يا كافور والجلم

واذا قابلنا بين اهاجيه في كافور وبين تعريضه بسيف الدولة وجدنا ان ابا الطيب على شدة اهتزاز اعصابه في ساعات الغيظ يستطيع في بعض الاحوال ان يضبط نفسه فلم يغضب على سيف الدولة غضبه على كافور ، وانما ملك حركته وضبط نفسه فجعل لكل مقام من الغضب مقالاً ، فهو لا يشبه هؤلاء الشتامين الطعانين الذين اذا نقموا على واحد من خاصة الناس نقموا عليه نقمتهم على واحد من عامة القوم ، واذا شتموا كبير قوم شتموه كما يشتمون صغير القوم ، حتى يضيع اثر كلامهم فلا تبقى له قيمة .

فالمتنبي كان في غضبه يشتم ولكنه كان يجعل لكل مقام من مقامات الغضب مقالا فما رمى سيف الدولة بمثل ما رمى به كافوراً ، لقد كان في تعريضه به شيء من الايلام ولم يكن فيه شيء من الهزء او الشتم او الفحش .

فلننظر الى طبيعة عاطفته في مراثيه فان المراثي تظهر فيها عاطفة الشاعر اكثر من غيرها من الشعر ، لان الشاعر يقولها وعينه تدمع وقلبه يحزن ، قال الاصمعي لاعرابي : ما بال المراثي اشرف اشعاركم ، فقال : لانا نقولها وقلوبنا محترقة ، لقد صدق الاعرابي في كلامه فالمراثي هي الشعر الذي تظهر عليه آثار حرقة القلوب وما ابرد هذه المراثي التي يقولها اصحابها فلا نجد فيها اثراً لهذه الحرقة وانما نرى فيها صوراً اذا انتزعناها من اماكنها والصقناها برثي اخر فلا نكاد نجد فرقاً بين الرجلين المرثيين ، فما اشبه هذه الطبقة من الشعراء بالنواحات اللواتي يبكين ولا جرح في قلوبهن ، اننا لا نرى في امثال هذه المراثي الا استفظاع الخطب والنقمة على الاقدار وما شابه هذه الاساليب المتكررة ، فالرجل المرثي ينبغي ان تكون له صورة في المرثية تليق به ولا تليق بغيره من الموتى ، واما اذا كانت هذه الصورة تصلح لكل واحد يموت ولكل واحد يبكى عليه فلا قيمة لها ولا قيمة لقائلها ، فلننظر الى المتنبي في مراثيه هل نجد فيها عاطفة تختلف عن عاطفته في النسيب

اقرب الذين رثاهم اليه جدته فقد كان شعره في مرثيته في جدته شعر الالم الحقيقي الذي يشتمل على الحزن من كل وجوهه ، لقد بكى على جدته بكاء شديداً فقد كانت من النساء الصالحات فلا نكاد نقرأ بيتاً من هذه القصيدة الا ونجد فيه اثراً لعاطفة المتنبي الصادقة في محبة جدته التي كانت تحبه حباً جماً

لك الله من مفجوعة بحبيبها   قتيلة شوق غير ملحقها وصما

فكان من الطبيعي ان يدلها المتنبي في هذا الحب الشريف

احن الى الكأس التي شربت بها
واهوى لمثواها التراب وما ضما

فليس في عاطفته هذه شيء من الصنعة والكلفة انه احب جدته حباً شديداً فظهرت حرقة قلبه ولوعة كبده ومهما حاول ان يتجلد :

ألا لا أري الاحداث مدحاً ولا ذما
فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

ومهما حاول ان يتعزى بشيء من الفلسفة :

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى
يعود كما أبدي ويكري كما ارمي

فقد ابى قلبه الا ان يفيض حزناً بعد هذا التجلد وهذا العزاء

حرام على قلبي السرور فانني   اعد الذي ماتت به بعدها سما

وان جدة تموت سروراً بكتاب اتاها من حفيدها :

اتاها كتابي بعد يأس وترحة   فماتت سروراً بي فمت بها غما

لا يكثر على المتنبي ان يكون بعد موتها كالاعمى لانه لا يراها :

وما انسدت الدنيا علي لضيقها   ولكن طرفاً لا اراك به اعمى

ولا يكثر عليه ان يتأسف لغيبته عند وفاتها :

فوا اسفا الا اكب مقبلا   لرأسك والصدر الذي ملئا حزما

ولا يكثر عليه ان يغضب على الذين شمتوا بيومها :

لئن لذ يوم الشامتين بيومها   لقد ولدت مني لانفهم رغما

نعم كل هذا غير كثير فالعاطفة في هذا الشعر صادقة شريفة كريمة ولا عجب اذا غضب المتنبي على الذين شمتوا بيوم جدته او اذا ابرق وارعد في هذا الغضب :

كأن بنيهم عالمون بانني   جلوب اليهم من معادنه اليتما

ولو قابلنا بين عاطفته في هذه المرثية وبين عاطفته في غيرها من المراثي كالمرثية التي قالها في محمد بن اسحق التنوخي

خرجوا به ولكل باك خلفه   صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة   والارض واجفة تكاد تمور

لتبين لنا الصدق من الكذب في العواطف فلا الشمس تمرض من موت رجل من الرجال ولا الارض تمور فيكاد ابو الطيب في هذه المرثية يكون في زمرة هذه الطبقة من الشعراء التي تشبه النواحات في البكاء

على اننا نجد في مراثيه في ام سيف الدولة :

مشي الامراء حوليها حفاة   كان المرو من زف الرئال
وابرزت الصدور مخبآت   يضعن النفس امكنة الغوالي
اتتهن المصيبة غافلات   فدمع الحزن في دمع الدلال

وفي اخته :

يظن ان فؤادي غير ملتهب
وان دمع جفوني غير منسكب
بلى ، وحرمة من كانت مراعية
لحرمة المجد والقصاد والادب

وفي عبده يماك :

لابقي يماك في حشاي صبابة   الى كل تركي النجار جليب

وفي مراثيه في ابي شجاع فاتك :

برد حشاي ان استطعت بلفظة
فلقد تضر اذا تشاء وتنفع

شيئاً من العواطف الصادقة ولكنها لا تشبه عاطفته في بكائه على جدته فان قلبه في مرثيته في جدته هو الذي يملي عليه فيكتب .

هذا هو اليسير من الكلام على طبائع احساس المتنبي وعاطفته فالمتنبي صاحب احساس شديد ولا يخلو هذا الاحساس في بعض المواطن من شيء من القسوة واي قلب اقسى من القلب الذي يأنس بالدم ومشاهده ، فلقد ذكر ابو الطيب الدم في كثير من شعره ولا يبعد ان يكون الرجل ميالا الى الفتك ، ماذا اذكر من ابياته التي فاضت دماً أأذكر قوله :

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم
ونحن اناس نتبع البارد السخنا

ام اذكر قوله :

ما زال طرفك يجري في دمائهم
حتى مشى بك مشية الشارب الثمل

ام اذكر هذا البيت :

القت اليك دماء الروم طاعتها
فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم

والابيات من هذا النوع مستفيضة في ديوانه .

ان حواسه لتنبسط الى رؤية الدم فلا يختلف عن صناديد القواد الذين الفوا الدم في حروبهم فلا يستفظعونه ، فما اصدق ما قاله فيه الشريف الرضي : واما ابو الطيب المتنبي فقائد عسكر .

كلية الاداب في ٢٦ نيسان ١٩٣٠

شفيق جبري

هي وهو

هي : يتفق لي كثيراً ان اتمنى ان اكون رجلاً ؟

هو : اي متى يا عزيزتي تتمنين ذلك ؟

هي : اتمنى ان اكون رجلاً كلما مررت امام دكانة الخياطة ورأيت الواجهة مليئة بالفساطين الجميلة فافكر بالمفاجأة اللذيذة التي يمكنني ان افاجيء بها زوجتي اذا اشتريت لها فسطاناً وقبعة .

*

هي : آه ، ما اتعس حياتي بقربك ألم تقل لي لما كنا في عهد الخطبة انك تذهب معي الى اقصى حدود العالم ؟

هو : « بلادة » ولكن الارض لا حدود لها فهي كروية الشكل .

دنتي ومهزلته الالهية — الجحيم

بقلم الشاعر الياس ابو شبكة

ان ملحمة دنتي عمل ادبي له هدفه وغايته وارتباطه ، وفيه وحدة متينة تتصل حلقاتها بجميع الاناشيد التي تؤلف الجحيم والمطهر والفردوس في ملحمته هذه ، وهي ايضاً نتيجة محدودة يجب على القارىء ان يطالع جميع اناشيدها ليصل اليها فلا يكتفي بالجحيم دون المطهر ، ولا بالمطهر دون الفردوس ، ولا بالفردوس دون المطهر والجحيم

لا مشاحة في ان ملحمة هذا الشاعر الايطالي العظيم انما هي دائرة معارف حقيقية تتضمن جملة اكتشافات ادعاها الكثيرون من بعده ، اذن فدنتي مخترع ممتاز ، او مكتشف عظيم لا يشك الباحث في ادبه ان القرن الرابع عشر كان قرن معارف واسعة وان دنتي استطاع فيه ان يحصي وحده جميع تلك المعارف

ولد دنتي اليغيري في اليوم الثامن من شهر نوار ١٢٦٥ فدرس على استاذه برونيتو لاتيني الفاورنتيني مبادىء عناصر الفنون السبعة وهي الغراماطيق والانشاء والخطابة والحساب والهندسة والفلك والموسيقى ، ومن يطالع مهزلته الالهية يرَ باي اجتهاد ونشاط انصرف دنتي الى درس الفنون السبعة ولا سيما الفلك والهندسة والموسيقى

ولكن يجدر بنا ان نذكر الظروف التي اثرت على نبوغ هذا الشاعر ، منشد بياتريس ، وخالق اللغة الايطالية الحديثة .

كان دنتي في التاسعة من عمره عندما رأى للمرة الاولى تلك التي اوحت اليه اجمل ما تغنى به شاعر على الارض ، اعني بها بياتريس ، وهي ابنة فولك بورتيناري الفلورنتيني النبيل الذي كان مقيماً بجوار والد دنتي

قال دنتي عندما خطف الموت ابنة بورتيناري وهو في السادسة والعشرين من عمره ما يلي :

« لئن تكن لذة الله ان يمد في حياتي بعد ان قبض اليه بياتريس فاني لسوف اقول في هذه المرأة المباركة ما لم يقله احد بعد في امرأة . »

في ذلك العهد كان الخصام مشتعلاً بين نبلاء فلورنسا وابناء الشعب فيها فاراد دنتي ان يقف موقفه بين تينك الفئتين ليخفف من وطأة ذلك الخصام

كان الشاعر منتمياً بنسبه الى الحزب الباباوي فطرح رغماً عنه في صفوف الحزب الامبراطوري ، وهو ليس بالسياسي



دنتي في صورته المحفوظة في متحف اللوفر

الكبير كما يزعم البعض ، فما لبث الحزب الاول ان ظهر عليه ، فهرب من وجهه واحتمى بالحزب الاخير ، حزب الامبراطور المنتشر في اطراف ايطاليا

هناك ، في ذلك المنفى ، نظم دنتي ملحمته الكبرى « المهزلة الالهية » وضمنها حياة المنفي الذي قاساه طوال سنين

في العام ١٣١٧ ارسل دنتي كتاباً الى احد رجال الدين ، وكان هذا قد اغتنم فرصة موت الامبراطور هنريكوس السابع وطلب الى اولياء الامر ان يسمحوا لدنتي بالدخول الى فلورنسا فكان جواب هؤلاء ان على المنفيين ان يصرفوا بعض ايام في السجن قبل السماح لهم بدخول وطنهم وان يحملوا مشعلاً في يدهم ويظهروا في احدى الكنائس حيث يعترفون علناً بجنايتهم للامة ويستميحون العفو عن جريمتهم .

جاء في جواب دنتي ما يلي : « ليس هذا بالطريق الذي يعودون منه الى الوطن ، فاذا وجدت ان هناك طريقاً اخر لا يمس شهرة دنتي وشرفه رضيت به واتيت مسرعاً اما اذا كان المنفي لا يستطيع الدخول الى فلورنسا الا من الطريق الذي ذكرته فلن ادخل الى فلورنسا . ماذا ! الا استطيع ان اتمتع برؤية الشمس والكواكب الا في فلورنسا ألا استطيع ان اناجي اعذب الحقائق تحت الشمس الا اذا جردت من مجدي ولبست الخزي والعار امام مدينة فلورنسا وشعبها ؟ ثق بان الخبز لن يمنع عني ! . . »

كثير من المؤلفين رسموا في كتاباتهم هيئة دنتي ، فاليكم كيف رسمه بوكاس : « كان دنتي معتدل القامة ولما ادركته الكهولة مشى في قليل من الانحناء ، مستطيل الوجه ، منحدر الانف ، كبير المقلتين ، ممتد الذقن ، تتعدى شفته السفلى الشفة العليا ، اسمر البشرة ، كث شعر الرأس ، اسوده ، ذا وجه مفكر كئيب . . كان يأكل قليلاً ويشرب قليلاً ويكتفي بالضروريات من الطعام ، ونادراً ما كان يتكلم الا اذا سئل فيجيب بكثير من التهذيب وبلهجة توافق المادة التي يبحث فيها . »

عندما توفي دنتي كان عمره ستاً وخمسين سنة واربعة اشهر وسبعة ايام .

عاش دنتي عمره شقياً ، فلقد فقد وهو في مطلع الحياة حبه الطاهر النقي ، واضطهد في شبابه وكهولته لانه حاول ان يؤدي الى وطنه خدماً رآها حقاً عليه ! لقد انكره مواطنوه وحكم عليه بالحرق وحرم من كتاباته ، واضطهد لانه كتبها ! لقد قاسى الجور والفقر ، وربما التسول ، ولا شك انه اضطر ان « يصعد سلم الغير » ويبسط يده ليأخذ رغيفاً ! لقد عاش وحده ، بعيداً عن العالم ، ثم طرحه القدر بين مضحكي الملوك ولعب القصور ، الا انه لم يترك الذل سبيلاً اليه ، ولم يتأثر بالاحتقار الذي كثيرا ما يرهق نفوس الرجال ويقضي على عزتهم ونبوغهم . لقد كانت حياته جريئة كاشعاره فلم يكف يوماً عن الحب ، ولم يكف عن انشاد المرأة التي اوحت اليه شعره الخالد ، ولم يشح بنظره عن وطنه وعن الله

يبلغ عدد ابيات الجحيم اربعة الاف وسبعمائة وعشرين بيتاً ، والمطهر اربعة آلاف وسبعمائة واربعة وخمسين ، والفردوس اربعة آلاف وسبعماية وسبعة واربعين ، فمجموع ابيات الملحمة اذاً يبلغ اربعة عشر الفاً ومئتين وواحداً وعشرين بيتاً ، اما عوامل الشعور والافكار والخوف والرعشة



دنتي وبياتريس

وهو رسم يظهر فيه الشاعر جالساً الى مكتبه ينظم (حياته الجديدة) التي روى فيها وقائع عشقه مع الحسناء (بياتريس بورتيناري)

والفرح والشفقة التي تولدها مطالعة هذه القصيدة فلا يحصى عددها اذ ان قسماً من العهد القديم ومعارفه ومجموع العهود الوسطى ومخاوفها ظاهرة في ملحمة دنتي باصدق مظاهرها واجلاها

كان دنتي يطالع كثيراً ، وينصح الناس بان يطالعوا ، فهو في ما بناه صانع ماهر وفي نصيحته مصلح مفيد .

*

نأخذ لهذا العدد موضوع الجحيم :

النشيد الاول — يقول الشاعر انه يتيه في غاب مظلم ، واذ يريد ان يرقى الى اكمة يبصر ثلاثة وحوش ضارية تقطع السبيل في وجهه ، عند هذا يتراءى له فرجيل الشاعر اللاتيني الاعظم ، ويعده بان ينحدر به الى الجحيم ثم الى المطهر قائلاً له ان بياتريس ستكون دليله في رحلته الى الفردوس ، فيشكره دنتي ويسير على خطاه

النشيد الثاني — يخشى الشاعر ان لا تتوفر لديه القوى الكافية ليقوم برحلته في الجحيم فيطمئنه فرجيل ، وعندما يعود اليه روعه يقول له : « لم يبقَ لكل منا الامشيئة واحدة فانت دليلي ، وسيدي ، واستاذي » ويتبعه في طريق وعر مخيف !

النشيد الثالث — يصل فرجيل ودنتي الى باب الجحيم فيقرآن العبارة المكتوبة عليه وهي : « من هنا يذهب الانسان الى مدينة الدموع ، من هنا يذهب الى هوة العذاب ومن هنا يذهب الى سلالة المجرمين . لقد اضرمت العدالة خالقي العظيم ، فانا عمل السلطة الالهية والحكمة العليا والحب الاول . لم يخلق قبلي الا العناصر الابدية فانا باق الى الابد . ايها الداخل اطرح عنك كل رجاء ! »

فيدخل الاثنان فيقع نظرهما على الارواح الشقية التي عاشت بلا فضيلة ولا رذيلة ، واذ يبلغان الى شاطىء احد الانهر النارية يبصران زورقاً يقل الانفس الى الشاطىء الآخر ويسطو على دنتي نعاس عميق .

النشيد الرابع — يفيق دنتي من رقاده على مسافة من النهر فينحدر الى الينبوس الذي هو الحلقة الاولى من حلقات الجحيم فيشاهد ارواح الذين ماتوا بدون عماد ، ويستقبله هوميروس وهوراس ، واوفيد ، ولو كان بجفاوة عظيمة ،

ثم يشاهد جمهرة من رجال العهد القديم .

النشيد الخامس — يصل دنتي الى الحلقة الثانية حيث يتعذب المفرطون فيصادف فرنسوازه ريميني وبول مالاتستا، وبعد ان يسمع قصة عذابهما يسقط مغشياً عليه .

النشيد السادس — يستيقظ الشاعر من اغمائه ويأخذ يطوف الحلقة الثالثة حيث يعاقب الشرهون وآلهة الثروة والمال .

النشيد السابع : يصل الشاعر الى الحلقة الرابعة فيجد المبذرين والبخلاء ، ويجتازها مع دليله الى الحلقة الخامسة حيث يعاقب الذين استسلموا الى الغضب .

النشيد الثامن: لايزال فرجيل ودنتي في الحلقة الخامسة ، فيبصران مركباً متجهاً نحوهما فيصعدانه ليعبرا نهراً ، ويصلان الى اسوار مدينة ديته — احدى مدن الجحيم السفلى — إلا ان الابالسة الذين يحرسون بابها يمنعونهما من الدخول .

النشيد التاسع — يصل الشاعران الى الحلقة السادسة فيفتح لهما احد الملائكة ابواب مدينة ديته حيث يعاقب الهراطقة في قبور محاطة باللهيب .

النشيد العاشر — يصادف دنتي جمهرة من الاشراف الايطاليين فيتنبأ له احدهم بأنه سيلقى ويكابد كثيراً من الوان العذاب .

النشيد الحادي عشر — يستمر الشاعر في وصف الحلقة السادسة فيطلعه فرجيل على ان الاغتصاب والغش يعاقبان في الحلقتين المجاورتين المنقسمتين احداهما الى ثلاثة أسوار والاخرى الى عشرة اودية .

النشيد الثاني عشر — ينحدر فرجيل ودنتي الى السور الاول في الحلقة السابعة حيث يعاقب المغتصبون، فيريان نهراً من الدم تحرسه قافلة من الوحوش المسخة ، فيحمل احد الوحوش دنتي الى ما وراء النهر .

النشيد الثالث عشر — يجد الشاعر في السور الثاني من الحلقة السابعة بعض المنتحرين .

النشيد الرابع عشر — يلج الشاعر الى السور الثالث حيث تُعاقب ثلاثة انواع من الاغتصاب : اغتصاب الطبيعة او السدومية ، اغتصاب المجتمع او الاحتكار ، واغتصاب الحق الالهي او التمرد ، اما المجرمون فيعذبون بمطر من النار مستديم . يصف دنتي في ذلك السور ينابيع انهر الجحيم .

النشيد الخامس عشر — يلتقي دنتي استاذه برونيتو لاتيني في السور الثالث من الحلقة السابعة فيتنبأ له بانه سيحكم عليه بالنفي .

النشيد السادس عشر — يصل الشاعران الى حافة الهوّة حيث الحلقة الثامنة فيدلي فرجيل اليها حبلاً كان في وسط دنتي واذا بهما يبصران جيريون الغشاش متجهاً نحوهما .

النشيد السابع عشر — يصف الشاعر شكل جيريون ثم يرى المحتكرين الذين في السور الثالث للمغتصبين ، وبعد ذلك ينزل مع فرجيل الى الحلقة الثامنة .

النشيد الثامن عشر — يصل الشاعران الى الحلقة الثامنة المنقسمة الى عشرة اودية فيصف دنتي الوادي الاول والثاني حيث يُعاقب المتملقون والذين يحتالون على المفرطين في الشهوات ليزيدوهم إفراطاً فيها .

النشيد التاسع عشر — يصف دنتي الوادي الثالث في الحلقة الثامنة حيث يعاقب مختلسو الاشياء المقدسة .

النشيد العشرون — يرى الشاعران الوادي الرابع حيث يعاقب المنجمون . جاء في هذا النشيد ان وجه هؤلاء الخطأة محول الى الوراء لانهم كانوا يريدون ان ينظروا الى الامام .

النشيد الواحد والعشرون — يرى دنتي الوادي الخامس في الحلقة الثامنة حيث يعاقب الذين لوَوا السنتهم بالعدالة ، ويصادف الشاعران بعض الابالسة فيتحدثان اليهم .

النشيد الثاني والعشرون — يجد دنتي في الوادي الخامس سيمبولو نافاره الذي ساوم على عطف مولاه الملك تيبول ، ويصف الحيلة التي استعملها هذا الرجل لينجو من براثن الشياطين الذين ارادوا ان يمزقوه بها .

النشيد الثالث والعشرون — يدخل دنتي الى الوادي السادس حيث يعاقب الخبثاء فيراهم يسيرون مرتدين اوشحة من الرصاص .

النشيد الرابع والعشرون — يخرج دنتي من الوادي السادس في الحلقة الثامنة بكثير من الجهود ، فيشاهد في الوادي السابع اللصوص تلدغهم افاع سامة ويرى بينهم فاني فوكشي ده بيستوا .

النشيد الخامس والعشرون — يستمر دنتي في وصف الوادي السابع حيث يعاقب كاكوش الذي سرق القطيع الذي كان يرعى على مقربة من مغارته ، ويصف الافاعي في هذا النشيد .

النشيد السادس والعشرون — يصل الشاعران الى الوادي الثامن حيث يعاقب عولس وديوميد «١» تحيط بهما دائرة من اللهيب فيسرد عولس على مسمع دنتي قصة رحلاته وموته

النشيد السابع والعشرون — يستمر دنتي في وصف الوادي الثامن فيصادف غيدوده مونتفلترو في دائرة من اللهيب

النشيد الثامن والعشرون — يصف دنتي الوادي التاسع حيث يعاقب الذين نشروا الكفر والهرطقة ويرى هناك بيير ده مديسينا ، وموسكا ، وبرتران ده بورن الذي يحمل رأسه بيده مدلى كالقنديل ولا نذكر بقية من تخيل الشاعر وجودهم في هذا الوادي لانه يجرح شعوراً دينياً خاصاً بالمسلمين ولاننا من مستهجني عمل الشاعر

النشيد التاسع والعشرون : يدخل دنتي الى الوادي العاشر حيث يعاقب المشعوذون وقد ملأ اجسادهم البرص

النشيد الثلاثون : يستمر دنتي في وصف الوادي العاشر حيث يقتتل الاستاذ آدام المزور وسينون الذي يلقبه دنتي بيوناني تروادة

النشيد الواحد والثلاثون : ينحدر الشاعران الى الحلقة التاسعة المنقسمة الى اربعة اسوار حيث يعاقب الخداع في وجوهه الاربعة . هذه الحلقة محفوفة بجمع من الجبابرة

النشيد الثاني والثلاثون : يصف دنتي السور الاول الملقب بسور قايين ، والسور الثاني حيث يجد خائني الوطن بينهم الكونت ايغولين يقضم باسنانه راس الاسقف روجيري

النشيد الثالث والثلاثون : يصف دنتي السور الثالث حيث يعاقب الذين غدروا بأولياء نعمتهم

النشيد الرابع والثلاثون : يصف دنتي السور الرابع في الحلقة التاسعة الملقب بسور يوداص حيث يرى لوسيفورس مكبلاً بالقيود ومحاطاً بالخائنين ، ويخرج دنتي وفرجيل من الجحيم فيشاهدان بريق النجوم

الياس ابو شبكه
من عصبة العشرة

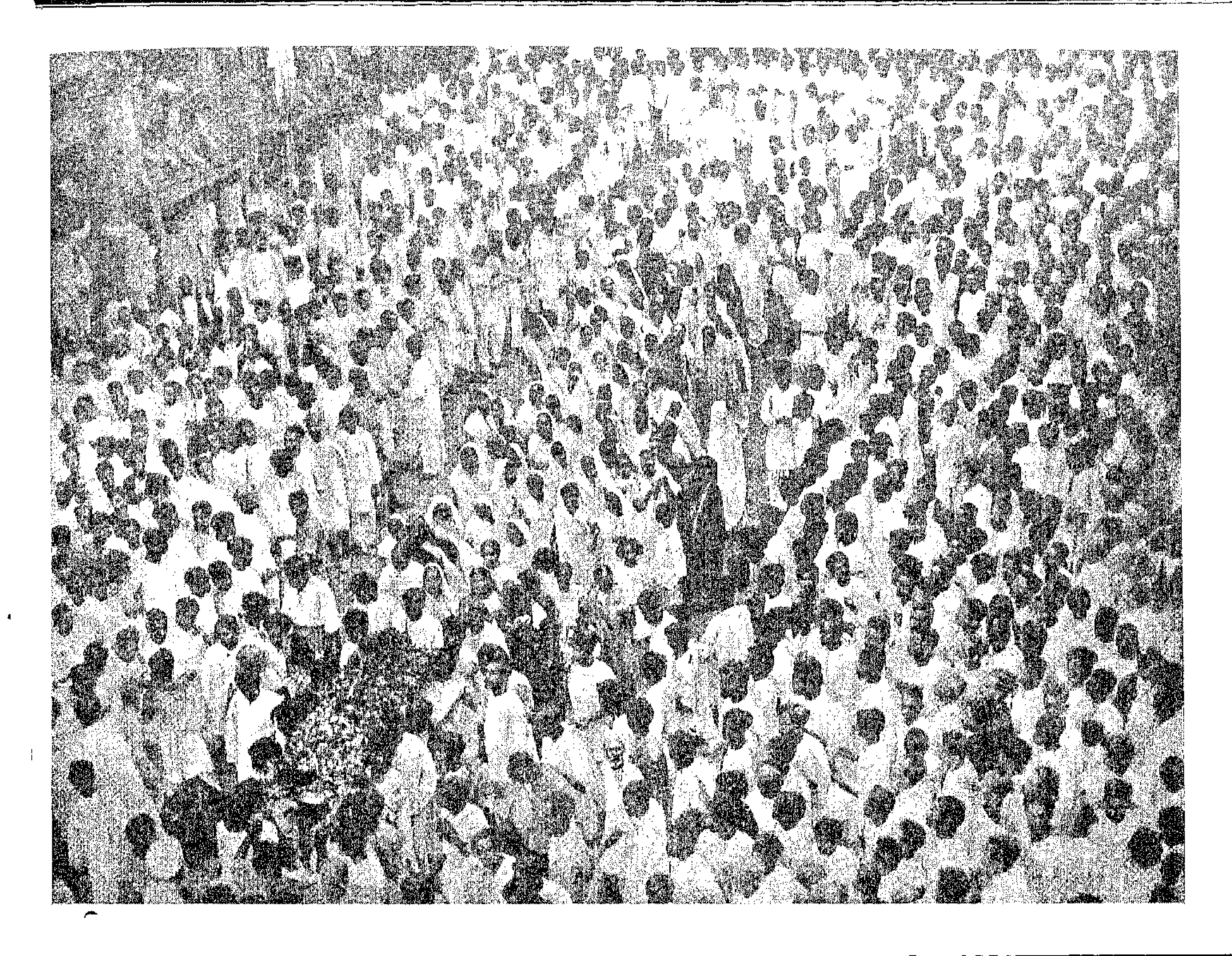
في العدد القادم : المطهر والفردوس

(١) الاول هو احد ابطال حصار تروادة اشتهر بتعقله وحيله والاخر هو ملك اغوس واحد ابطال تروادة الذي جرح فينوس (الزهرة) عندما قدمت لتحمي ابنها من الاذى

مدرسة ميفوق للرهبان البلدية

جرت امتحانات هذه المدرسة الراقية لنيل شهادة دروسها ففاز بها الادباء : جبرايل شدياق . ناصيف الحايك . فيليب نعوم . ادوار رحمه .

فنهنئهم وندعو لهذا المعهد العلمي بالازدهار في عهد رئيسه الحالي حضرة الاب الفاضل مخايل خليفه الذي يبذل اقصى جهوده لتقدم المدرسة وتهذيب الناشئة .



في شوارع بومباي

موكب عظيم يمشي فيه نحو مائتي الف من النساء والرجال حول احد كبار متطوعي الهنود الذين استشهدوا في ميدان العصيان المدني. ويظهر النعش في مقدمة الموكب مجللا بالزهور والاكاليل ومحمولاً على اكتاف شباب بومباي.

سفاح ديسلدورف

شيء عن نفسيته وجرائمه

امتصاصه دماء الفتيات والعبث بطهارتهن

كيف القي القبض عليه



فوق هذا الكلام ننشر صورة بيتر كورتن وهو سفاح دوسلدورف الذي القي عليه القبض مؤخراً بعد ان ظل مدة سنة ونصف السنة يقتنص الفتيات والاولاد ويعبث بملامس العفاف فيهم ثم يقتلهم ويشرب دماءهم .

وهذا النوع من طلب الملذات الشهوانية على هذه الطريقة الوحشية مشهور في التاريخ الذي يذكر جملة حوادث غريبة عن رجال عظام عرفوا بهذه الشهوة المجرمة وفي مقدمتهم المارشال « ري » والمركيز دي ساد وغيرهما كثيرون . ويعتبر اطباء الجسم والعقل هذه الشهوة مرضاً في الانسان تصعب معالجته والشفاء منه

وقد اعترف بيتر كورتن بجرائمه العديدة عندما حققوا معه فقال: نعم لقد قتلت من قتلت مدفوعاً الى ذلك بعامل نفسي قوي وحاجة ملحة لم استطع سبيلا الى مقاومتها . وانني اطلب الى القضاء ان يقطع رأسي فوراً ، فانا وحدي القاتل وليس لي شريك . اما ان اطلب معاملتي بالرحمة والعفو عن رأسي فذلك لن يخطر في بالي ابداً

ومن افظع الجرائم التي ارتكبها واعترف بها وشرح طريقة تمتعه بضحاياها هو انه التقط يوماً فتاة دون العاشرة من عمرها واحتملها الى غرفته حيث شج رأسها بمطرقة من حديد ثم وضع فمه على كسر الجمجمة وامتص منه الدماء الفائرة في حين كان يعبث بملمس عفتها

ولما سئل عن اللذة التي يجدها في مثل هذا العمل اجاب — جربوا امتصاص الدماء على طريقتي هذه تدركوا عظمة هذه اللذة

وقد ظلت مدينة دوسلدورف مروعة باخبار هذا الشقي تقفل الاسواق ابوابها قبل غياب الشمس ، ويحبس الاهل اولادهم عن المدرسة خشية ان يسطو عليهم ذلك السفاح فيضحي بهم على مذبح شهوته الاثيمة

ويذكر ايضاً ان احد المجانين في تلك المدينة الالمانية تقدم الى رجال القضاء قبل القاء القبض على بيتر كورتن وقال لهم انه هو مرتكب الجرائم التي تحدثت عنها الصحف واهتمت الشرطة بالبحث عن فاعلها . فاوقفته وحققت معه فاتضح بعد ذلك انه مجنون ، فاطلق سبيله

وكانت اخر حوادث السفاح بيتر انه اغتصب فتاة شقراء ، واذ حاول ان يخنقها ليستكمل لذته ولولت الفتاة مستنجدة تخشى العاقبة وتركها . اما هي فقد كتبت الى صديقة تخبرها بامر ما جرى لها فرأت هذه الصديقة ان تطلع الشرطة على الحادثة وتهديها الى البيت الذي وقعت فيه

ولقد كانت دهشة الشرطة عظيمة امام ذلك البيت الواقع في حي بعيد عن الشبهة والذي اتخذه السفاح مسرحاً لجرائمه ، ولولا مساعدة امرأته التي كان يسيء معاملتها ويضرب



امام تمثال المارشال فوش في لندن

احتفلت الحكومة الانكليزية بازاحة الستار عن التمثال الذي اقامته تخليداً لذكرى المارشال فوش في قلب العاصمة الانكليزية وهذه الصورة تمثل سمو ولي عهد انكلترا يتحدث الى قرينة المارشال فوش امام قاعدة التمثال بعد الانتهاء من حفلة تدشينه





بطون مخصبة

صورة نادرة لعشرة اطفال وضعتها في يوم واحد في احد مستشفيات الاستانة ثلاث شقيقات من قرية في الاناضول

من فلتات الطبيعة

آنسة برسم الزواج

آنسة في الثالثة والعشرين من عمرها تزن ٢٧٣ كيلو . طولها متر وثمانين سنتيمتراً . دائرة ساقيها ١١٥ سنتيمترا . اما دائرة جسمها فهي ٢٨٠ سنتيمترا .

اقصر انكليزي

مستر جاك روسل لامبير اقصر رجل في انكلترا وهو شاب في الثانية والثلاثين من عمره يبلغ طوله ٨٥ سنتيمترا

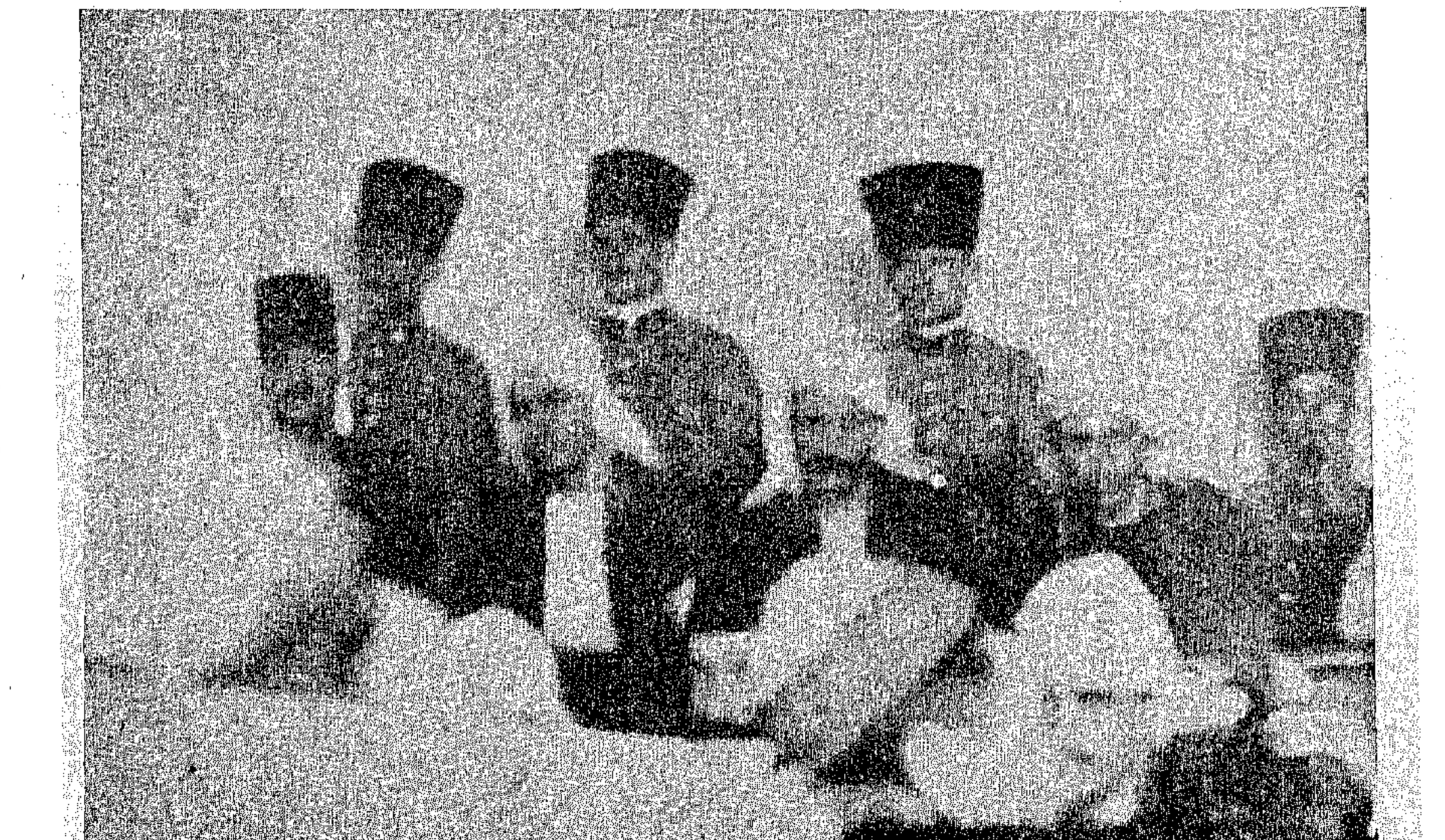


لما تمكن الشرطة من كشف اللثام عن اسرار هذا السفاح والعثور عليه.

ومما اعترفت به امرأته تأييداً لوقوع الشبهة عليه قبل اعترافاته ، انه جاء فجر يوم من الايام مجهم السحنة ، مندلق العينين ، مبعثر الشعر ملوّث اليدين والثياب بالدم والوحل وبه حاجة الى بث ما في نفسه والافضاء بأسرار جنايته ليهون عليه ثقل الضمير فأطلعها على حادثته الاخيرة مع الفتاة الشقراء فجن جنونها وكادت لا تصدق لولا انه اردف هذه الحادثة بسلسلة من حوادثه الفظيعة التي ضجت لها اوروبا ولما حاولت ان تنفر منه صائحة من شر اعماله تناولتها يداه الوحشيتان بالضرب المبرح فأسكتتها ولكنها تكلمت اخيراً وكانت كلمتها رفع الستار عن جرائم هذا السفاح الهائل

الدنادشة في قفص المحاكمة

تمكن مصور (المعرض) الخاص ان يأخذ هذا الرسم في قاعة المجلس العدلي اثناء محاكمة الدنادشة . ويظهر في الصورة كبار المتهمين في قضايا الدنادشة وهم من اليسار الى اليمين يوسف حمية (بالطربوش) نجيب علي دندش ، سعيد حسين دندش ، صبحي حسن دندش . وتظهر بعض رؤوس المتهمين الذين ملأوا قوس المحكمة فضلا عن القفص الخاص بالمتهمين



تاريخنا الدامي -٣-

الكتاب الذي نشره جمال باشا زمن الحرب

ثم ان المنتدى الادبي كان اذ ذاك يوزع النشرات المضرة التي ترد من مصر ليقرأها الطلبة المداومون على النادي

فقال رفيق رزق سلوم :

« كانت النشرات التي تحرض العرب على الاختلال وقتل الاتراك ترد لنا ضمن الجرائد التي ترسل الى مدير مجلة المنتدى ومحررها عزت الاعظمي وعاصم بسيسو وكنا نحن نقرأوها »

وصدق سيف الدين الخطيب ايضاً على النشرات التي كانت ترد الى عزت الاعظمي وكان يوزعها هو وعاصم بسيسو . ثم قال :

« كان عزت الاعظمي يأتي ببعض شباب العرب المداومين على المكاتب الملكية والعسكرية الى دار مجلة لسان العرب والمنتدى وكان يقرأ عليهم تلك النشرات . »

على ان المنتدى كان له شبان في الخارج يعتمد عليهم تمام الاعتماد فيما يبث من الافكار واليك جملاً من كتاب بعثه عارف الشهابي الى عبدالكريم

«اظنك تطلب مني ان آتيك بشيء عن حالة دمشق فاقول : لا ريب بان الحركة قد دبت في نفوس الشعب ولكن قوة المتنفذين لا تزال مسيطرة . فهو في يده كالآلة الصماء يديره كيف يشاء لذا فحركة الاهالي التي لا تزال في الحالة الرشيمية لا يمكنها اجتياز هذه العقبة

الاتحاد . ضعفت وطأتها وزالت هيبتها . وكيف حالة المنتدى الذي لم اعد اسمع عنه شيئاً . حرك الساكن واياكم الرضاء بالانطفاء فلم يثبت مشروع من المشاريع التي قام بها العرب في الاستانة سوى المنتدى . تحيتي الى سيدي الاخ حقي بك العظم الذي احدث برسالاته الى المفيد حركة فكرية عظيمة في سوريا واعتماداً من الشعب على مقدرته وسداد ارائه فلا تكاد تقول في اي مجلس من مجالس دمشق »

وقد صادف ورود هذا الكتاب زمن انقلاب المنتدى الى حالة سياسية باعتبار جميع المنسوبين اليه من الاشخاص المهمين وان لم يكن حقيقة نادياً سياسياً وابان كونه شعبة الجمعية اللامركزية التي تشكلت في مصر وواسطة في الداخل لاعمال اللامركزيين المتحدين مع فرقة الحرية والائتلاف

وقد اوضح رفيق رزق سلوم ارائنا هذه بحق المنتدى فقال :

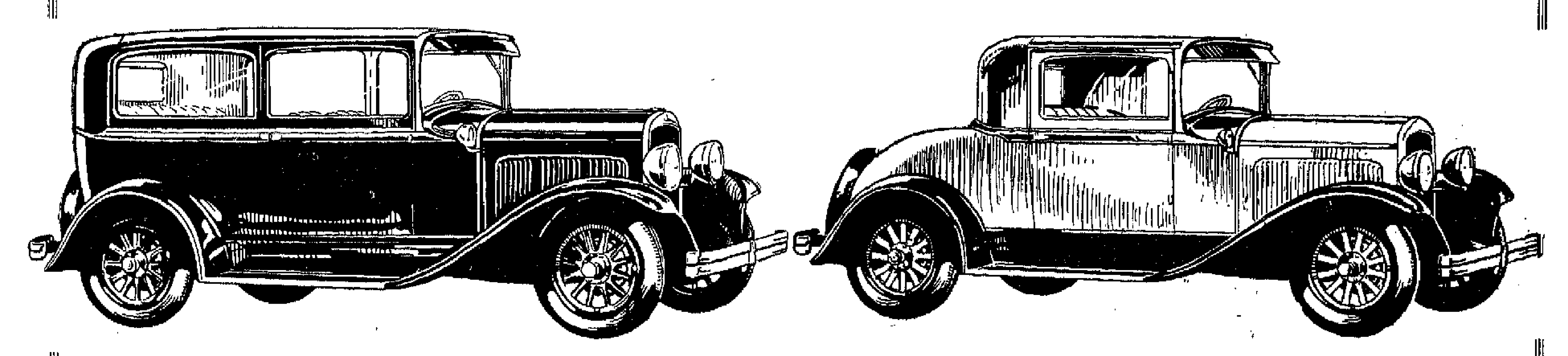
« ان رفيق العظم وحقي العظم والشيخ رشيد رضا ورفقاءهم الذين اسسوا اللامركزية في مصر قد اسسوا لمن هم على طريقتهم في الاستانة وسورية المنتدى الادبي واسسوا في البلاد العربية جمعيات الاصلاح ليقوموا بوظائفهم فاراء المنسوبين للمنتدى وجمعيات الاصلاح متحدة مع اراء اللامركزيين الذين هم في مصر . »

على ان عبد الغني العريسي صاحب المفيد قد نور هذه النقطة بصورة عالية فقال :

«كان هذا المنتدى يتداخل مع كل جماعة فكان عبد الكريم الخليل يأتي الى مصر ويفاوض حزب اللامركزية وسيف الدين الخطيب يأتي الى بيروت ويخابر الجمعية الاصلاحية وقد سافر هذا ايضاً الى مصر لاجل المخابرة وكان عبد الكريم الخليل ذو علاقة كبيرة مع عزيز علي القاهري بجمعية العهد . وهو الذي قد بعثه المنتدى الى باريس ليفاوض المؤتمر العربي ويلعب ذلك الدور اكتساباً للشهرة»

ولا نطيل البحث هنا لان شرح هذه الوقائع اثناء البحث عن حركات اللامركزية واصلاح المؤتمر اكثر مناسبة منه هنا . غير ان الذي نريد ان نبينه هنا هو ان المنتدى هو اعظم جناية للاشخاص المنسوبين لجمعية اللامركزية الذين لهم اعظم موقع في هذا الجريان لان المنتدى قد سمم افكار الشبان الابرياء الذين كانوا اثناء دوامهم على المكاتب في الاستانة يسعون لتأمين مستقبلهم وهم بسكينة تامة حتى جعل بعضهم خادمين آمال رجال اللامركزية تمام الخدمة فكان السبب في اعدامهم نتيجة المحاكمة الاخيرة .

ان المنتدى قد انفسخ بنفسه في شهر مارت سنة ٣٣١ ويظهر ان سبب الانفساخ هو



ان الجمعية لم ينتظم لها حساب ابداً وان عبد الكريم الخليل وسيف الدين الخطيب وسائر اعضاء الادارة بتلك الوسيلة قد اختلسوا كثيراً من المال حتى قال سيف الدين الخطيب ان عبد الحميد الزهراوي مديون للمنتدى بمائة ليرة . ويحتمل ان يكون سبب الانفساخ الحقيقي منبعثاً من فكر السعي للاجراءات في المواضع المقتضية بعد اعلان سفر البر . وفي الحقيقة ان عبد الكريم الخليل واضرابه اخذوا يسعون اثناء سفر البر في سورية وبيروت كما ان جميع الجمعيات الصغيرة والكبيرة ائتلفت مع جمعية اللامركزية واتخذت مصر دار الاقامة وسنشرح فيما يأتي مساعيهم اثناء سفر البر ايضاً .

الجمعية القحطانية

ان الجمعية القحطانية تأسست في الاستانة في السنة الثانية للمشروطية بقطع النظر عن هذه الظواهر الباعثة على القلق فان هذه الجمعية اول جمعية ارادت ان تسعى رأساً وراء غاية حقيقية خفية وقد قال عبد الغني العريسي :

« ومؤسسوها : خليل حماده ، — وكان المومى اليه قبل وفاته يتوغل كثيراً بالمسائل العربية واعترف لي بذلك عبد الحميد افندي الزهراوي — عبد الحميد الزاهري ، عزيز علي القاهري بيكباشي اركان حرب وسليم بك الجزائري بيكباشي اركان حرب هم الذين الفوا المراكز ثم انضم اليهم حقي العظم وحسن حماده وعزت الجندي وغايتها نشر الفكرة بترقي العرب واصلاح حالهم ونهضتهم باية واسطة كانت »

وقد ثبت ان الكثير من اعضاء الجمعية يسعون وراء مقاصد تقررت حدودها بصورة عمومية وكانت قطعية عقب تشكل الجمعيات الاخر مثل استقلال البلاد العربية وتأسيس الخلافة العربية

« وكان من بروغرامها ان كل عضو يدخل عضواً غيره دون استئذان من المركز وهكذا انتشرت انتشاراً غريباً في زمن قريب وعلامة التعارف بين اعضائها بضغط احد الاصابع على يد المسلم وبوضع الاصبعين اصبع الشهادة والوسطى في المجالس على الذراع الايسر واخفاء بقية الاصابع وبتحية كلمة (هلال) عند المحادثة واذا قال الاول (ها) قال الثاني (لام) ثم قال الاول (الفاً) فالحقه الثاني بحرف (لام) . وهذه هي الدرجة الاولى واما الدرجة الثانية فكانت كلمة (ابو بكر) فاذا قال الاول(الفاً) اجاب الثاني اذا كان من درجته وهكذا حتى تنتهي تهجية كلمة (ابو بكر) »

والاعضاء الذين يتعارفون بهذا الشعـــار كانوا يتداولون آرائهم ضمن دائرة بروغرامهم الخفي ولهذا لم تكتب الجمعيات القحطانية تشبثاتهـــا على الورق بل كانت تنشر مقاصدها شفاهاً

ونحن نرى في عداد من تصدر في الجمعية القحطانية رجالاً يسعون لتشويق المنتدى وهذا من الاهمية بمكان لان الغاية التي يسعى ورائها هؤلاء الرجال انما هي من جهة تدريب الشبان المنسوبين لجمعية اسست على الاصول الموضوعة ضمن رخصة رسمية وتربيتهم على مقتضى نواياهم الاصلية ومن جهة اخرى تهيئة اسباب موصلة لمقاصدهم بعناية جمعية خفية وفصل تشكيلاتها

ثم ان الجمعية القحطانية قد ابتدرت اعمالها وهي ترمي بمقاصدها الى غاية واسعة فكانت تسعى بواسطة المنتدى والجرائد لاقناع الشبان والاهالي على عجز الحكومة وظلمها وبعض الاعضاء كانت مساعيه نحو التشكيلات والاهالي كما ان بعض الضباط الذين امالوهم نحوهم يبذلون جهدهم في بث بذور النفاق بين افراد الجيش

يتبع

اثر خطبة سياسية في نفس امرأة

القصة التي نرويها فيما يلي قصها كاتب افرنسي ، وهو يزعم انها حادثة واقعية ، قال :

كنت على ميعاد مع صديقي شارل اوافيه اليه في المقهى فلما اجتمعنا جلسنا نتحدث ، وحديث صديقي شارل طريف ذو شجون ، فهو من عشاق الجنس اللطيف ، وهو من الذين ما زالوا يتقيدون باساليب مغازلة النساء القديمة ، تلك المغازلة التي يطول امرها اسابيع ، بل شهور ، بل سنين حتى تثمر ثمرتها المنتظرة بشوق . واذا هو غازل النساء على هذه الطريقة فلأنه يلذ له ان يستمتع بمقدمات الوصال التي يفضلها على نتيجته .

جلسنا نتحدث وصديقي مقطب الجبين ، متشنج الاعصاب فما ان بدأ جملته الاولى حتى طلعت علينا اصوات الراديو فانتفض شارل عند سماعها وقال : هيا بنا الى مقهى غير هذا . فقمنا الى مقهى آخر فقال شارل :

— أتعرف جورجيت ، جورجيت المرأة الجميلة ، التي ليس من السهل ان يسطو الانسان على قلبها ويفوز به ؟ ان هذه المرأة تنفر من الناس لا لانها وحشية الطباع بل لانها غريبة الاطوار ، عجيبة ، شاذة في كل عمل تأتيه ، او رأي يفكر فيه دماغها الصغير . فهي تغضب لابسط الاشياء ، وهي تفرح لاتفهها ، وكذلك هي تنقاد اليك بكلمة ولا تنقاد لسواك بخطاب ممتع .

« على انني فزت بها في آخر الامر ، وتمكنت من مرافقتها الى بيتي . ولا تسألني كيف كان ذلك . فانني اعجز عن شرحه . فدخلت مضجعي وانطرحت في عدم كلفة على المقعد بين الوسائد الناعمة كانها في بيتها وبين اهلها . ثم طلبت الي ان اقدم لها نوعاً من « الملبس » لم يكن موجوداً عندي ، فهي لا تأكل الا « الملبس » الهولندي . فاضطررت ان اذهب الى السوق لمشترى حاجتها منه . وقبل ان اغادرها رأيت ان لا ادعها وحدها فتضجرها الوحدة ، ففتحت لها الراديو ومضيت . ولما عدت رأيتها تستعد لفراقي فسألتها وعوامل الخوف تملأ نفسي :

— ما بك ذاهبة ؟ ولماذا ؟

— دعني امضي في سبيلي . لقد فهمت الان واجبي ، وانا هذه الدقيقة غيري منذ ساعة . اجل ، يجب علي ان اقف نفسي على خدمة بلادي

— وما معنى هذا ؟

فقالت بسذاجة : معناه انني في غيابك اصغيت الى خطبة المسيو تارديو

« ولقد خيل الي انها جنت ، ولكنني لم البث ان فهمت من كلامها ، ان مصلحة « راديو باريس » نقلت خطبة رئيس الوزارة التي القاها في مدينة « ديجون » فاثرت هذه الخطبة في نفس جورجيت وكانت مطالعاتها في الصحف حتى ذلك الوقت مقتصرة على رواية العدد والاخبار المحلية والوفيات ، فما ان سمعت خطبة تارديو حتى سحرتها تلك اللهجة الحماسية واثرت بها نبرات صوته وهو يدعو الفرنسيين الى محاربة الاشتراكية . . .

« وهكذا كانت هذه الخطبة ضربة قاضية على آمالي وعاملاً قوياً بدّل نفسية هذه المرأة فافقد مملكة الحب احدى رعاياها . فما رأيك وماذا تنصح لي ان افعل وقد عرفت جورجيت الان ؟

— هل اخذت « الملبس » الهولندي الذي جئتها به ؟

— انها لم تفتح العلبة

— اذن عليك ان تتناساها يا عزيزي ، انك لن تراها بعد اليوم

الاحمر ام الاخضر ؟

يزعم السير « اربثنوت لان » الانكليزي انك اذا شئت ان تتمتع بصحة طيبة وعافية حديدية يجب عليك ان تحيط نفسك باللون الاحمر ، فتكون ملابسك حمراء ، واثاث بيتك احمر ، وكذلك لون جلد مقاعدك في المنزل او المكتب . فاللون الاحمر يفرح القلب ويسري عن الفكر فتزهو معنوياتك ومتى زهت المعنويات ازدهر الجسم ، ولا احد يجهل كم هي كبيرة العلاقة بين العقل والجسم وكم هو عظيم تأثير الاول على الثاني

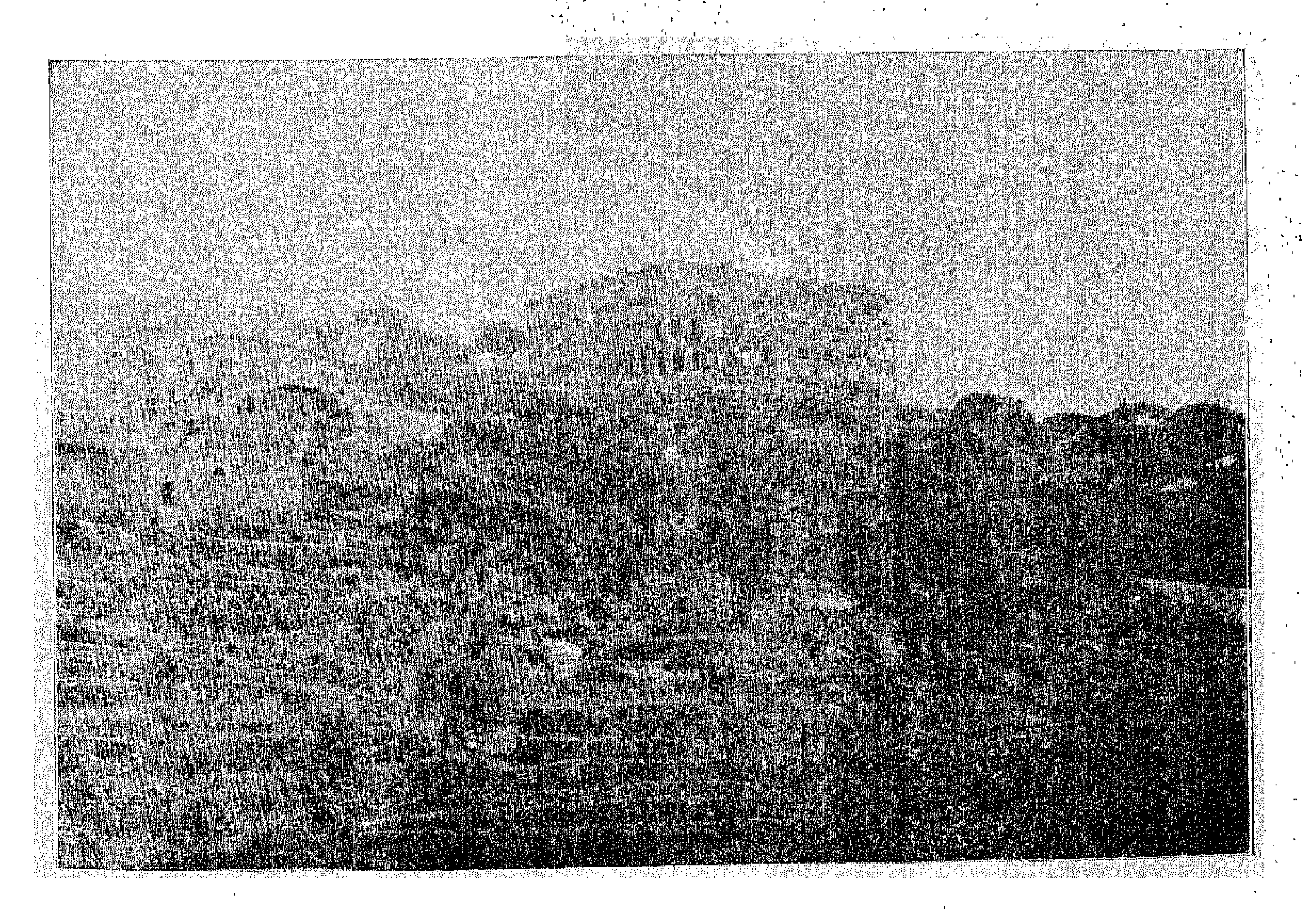
ان الفكرة لا بأس ، وهي جديدة حقاً . على ان الصحف الانكليزية تذكر رأيا اخر في هذا الشأن لانكليزي عاش سنة ١٨٠٦ . فان هذا الرجل زعم ان اللون الاخضر مجلبة لسرور النفس ونشاط الصحة اكثر من كل الالوان . فكان يراه معاصروه يلتف بهذا اللون من قمة رأسه الى اخمص قدميه ، وكانت رياش منزله خضراء ، حتى انه البس خيول عربته ملابس خضراء .

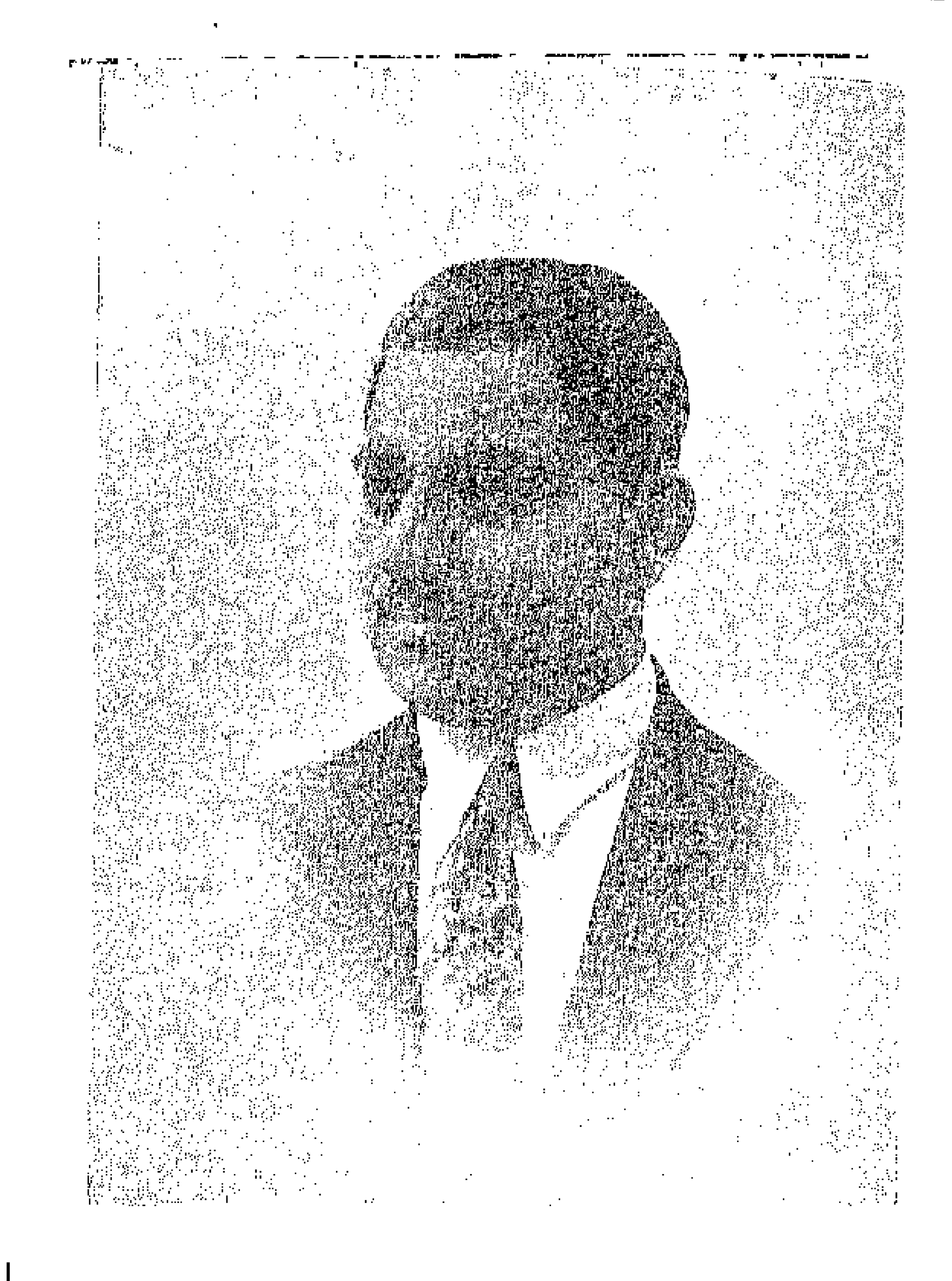
ولم يكن يأكل من الوان الطعام غير العشب والخضرة محافظة على صحته وعافيته وسرور نفسه . غير انه ذات يوم حسب النافذة باب غرفته فخرج منها فاذا به يقع الى الحضيض ولكنه بقي سالماً ، انما اضطر اهله في اخر الامر ان يرسلوه الى مستشفى الامراض العقلية حيث قضى ايامه الاخيرة

— اتعلم ان هواء البحر المالح يغذيني فاذا قضيت بضعة ايام على الشاطئ لم اشعر بحاجة الى الاكل ؟

— اذن ، اذن ادعوك لقضاء اسبوعين عندي خلال هذا الصيف

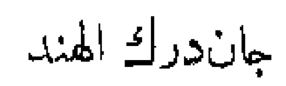
منظر لوكندة بيت مري الكبرى





الجراح البارع الدكتور توفيق ابراهيم رزق
ننشر رسمه بمناسبة سفره الى اوروبا مع عروسه الكريمة للنزهة ولزيارة المستشفيات الكبرى بقصد الاطلاع على تقدم فن الجراحة فندعو له بالسفر السعيد





جان درك الهند

الزعيمة ساروجيني نايدو التي خلفت غاندي في زعامته وتظهر في هذه الصورة على رأس متطوعي الهند وهم يسيرون الى مستودع الملح في ضهرسانه حيث القي القبض عليها وزجت في السجن

حياة الفنانين في المجتمع

تطور عقلية الناس ازاء الادباء والحذاق

من الابحاث الطريفة درس حياة الفنانين في المجتمع وتطور عقلية الطبقة الغنية ازاءهم وحسن معاملتها لهم بعد ان نبذتهم ونظرت اليهم نظرها الى مخلوقات لا تستحق الاهتمام فكانوا يعتزلون العالم وينزوون بعيدين عن المجتمع، مسترسلين في وحدة نفوسهم الى احلامهم وتصوراتهم الجميلة التي كانت تعزيتهم الوحيدة.

وقد درس الكاتب المشهور بيير ميل، والد الصحافية الباريسية الحسناء كلارا ميل كانديانى، هذا الموضوع درساً تاريخياً، فرأينا ان نوجزه لقراء المعرض لما تضمنه من صور حقيقية وعادات ابطلتها الايام، فتبدل موقف الفنان في المجتمع المعاصر تبدلاً جوهرياً.

وننبه القارئ العربي الى ان الكاتب الفرنساوي في حديثه انما هو يدرس هذا التطور في عقلية الطبقة الغنية في بلاده.

كانت هذه الطبقة تعتبر الفنانين — ونعني بالفنان الاديب والموسيقي والمصور وغيرهم من رجال الفن — ثائرين على رجال المجتمع، منشقين عن هذه الطبقة الغنية الناعمة في بحبوحة من العيش والرفاهية، القانعة بالشرائع الحكومية الموضوعة للمحافظة على اموالها ونعيمها.

ولكن هذا التنافر بين هاتين الطبقتين ما لبث ان تحول في ايامنا هذه الى تقارب. ولم يكن حظ العسكريين من الطبقة الغنية باوفر من حظ الفنانين، فلم يكن ضابط ليطمع بان يصاهر عائلة من عائلات هذه الطبقة التي كانت تعتبر الضباط «يدهاون البن» وعليهم ان يظلوا عازبين او ان يتزاوجوا فيما بينهم. فلما جاءت حرب السبعين واضطر الجميع ان يؤدوا الخدمة العسكرية الاجبارية انقلب الموقف وتبدلت الحال وتعود ابناء الاسر الغنية على معاشرة الضباط ربت الحرب فيما بينهم ولم يعد الضابط في نظر الطبقة الغنية «بعبعاً» كما كان قبلاً.

واول من قربتهم الطبقة الغنية اليها واعتبرتهم، اهم المصورون. فقد شوهد المصور «كابريون» يستقبل باحترام في مجالس الاغنياء ويحضر اجتماعاتهم، وتباع آثاره الفنية بمبالغ طائلة حتى اصبح عريساً ممتازاً تتسابق الفتيات الى خطب وده وتتزاحم العائلات الى الفوز بزياراته. اما الشعراء والقصصيون فقد انتظروا طويلاً على ابواب هذه المجتمعات حتى فتحت امامهم.

كان الشعراء والقصصيون والصحافيون يقضون اوقات فراغهم في المقاهي. في المقهى ولد الادب وترعرع حتى اقبل عهد الادب الرمزي، فانتقل حملة الاقلام من المقاهي الى المجالس العائلية والصالونات ولم يكن هذا الانتقال في معتقدي ناجماً عن اهتمام الطبقة الغنية بمراكز الفنانين المالية اذ لم تكن مؤلفاتهم تدر عليهم الا القليل من المال — ما خلا البعض منهم — بل كان عامله الاساسي حاجة هذه الطبقة الى تزيين صالوناتها برجال الادب والفن، والاستناد الى قوة معنوية بات الاغنياء يخشون منها على مصيرهم في اموالهم وثرواتهم الطائلة اذا هم ظلوا يهملون اصحابها ويقفلون في وجوههم ابواب منازلهم.

وهكذا ترى الفنانين في فرنسا قد اصبحوا محترمين في نظر الطبقة الغنية اكثر من ذي قبل، وبات الواحد منهم لا يختلف في ملبسه ومظاهره الخارجية عن امثاله من بني الانسان بعد ان كان يبدو شاذاً في مظاهره، ونواحي تفكيره، وطريقة معيشته.

واذا جازت لنا المقارنة بين الاديب في الغرب والاديب عندنا من هذه الناحية رأينا هذا الاخير — إلا قليلا من أرباب الاقلام — لا يزال بعيداً عن الصالونات، يقضي اكثر اوقات فراغه في المقاهي والملاهي. فهذا الرستوران الفرنسوي والفونس، ومغارة شقير، وسواها من المقاهي تعج بجملة الاقلام اللبنانيين وبرجال الصحافة البيروتية، ولا ندري اي متى يجيء دورهم في الانتقال من القهوة الى الصالون على ما حدث لزملائهم في فرنسا على عهد الادب الرمزي.

واذا لم يكن في ملازمتهم المقهى انتقاص من قدرهم إلا ان فيه على كل حال تضييقا لافق تفكيرهم وحصراً لدائرة مواهبهم، فان ما يخبرونه ويرونه في المقهى هو غير ما يخبرونه ويرونه في سائر مجالس الحياة.

رفع اسعار الكتب والروايات

من المشاكل التي يحاول اصحاب المطابع في باريس حلها على وجه يرضي اطماعهم مشكلة اثمان القصص والروايات، وقد تساءلت صحيفتهم واسمها «الواسطة» عما اذا كان يحسن بهم زيادة اثمانها او انقاصها، فكان جوابها بضرورة الزيادة

لقد كانت القصة قبل الحرب تباع بثلاثة فرنكات وهي تباع اليوم باثني عشر فرنكاً ويفكرون برفع ثمنها الى ١٥ او ١٨ فرنكاً اذا زاد عدد صفحاتها عن ٢٨٠ صفحة فغلاء الكتب والقصص يهدد القراء. ولكننا لا ندري اي قياس سيتخذه اصحاب المطابع لرفع ثمن هذه القصص. أتراهم سيعتمدون محتويات القصة ام حجمها؟ فاذا كان القياس المحتويات فمن يقول لنا ان هذه القصة افيد مادة من تلك؟ — الناقدون — ولكن النقد اصبح اليوم في فرنسا يساير كثيراً المؤلفين

بقي الحجم فلا ندري اذا كان يجوز اعتماده في مثل هذه الامور

الراديو باعلى درجة من الاتقان

احسن آلة عرفت الى اليوم هي آلة راديو فيليبس نالت احسن الجوائز بمعرض لوندرا وبراغ. تباع بوكالة فيليبس جادة الافرنسيين.

قصة العدد

الرقصة الحمراء

اجمل رواية اخرجتها شركة فوكس فيلم !
ستمثل في اوائل السنة القادمة على احد مراسح بيروت السينمائية

*

خرجت في ظلام حالك ، من منزل حقير ، منبسط بين حقول واسعة ، فاخذت تسرع في السير ، تتلفت بوجل من حين الى حين كأنها تخشى ان يلحق بها احد . وما ان ابتعدت عن المنزل حتى قصفت الرعود وانهمرت الامطار . فبدأت تعدو تائهة ، تتعثر ، فتكبو على الاوحال ثم تنهض منهوكة القوى ، وتواصل السير الى ان ابصرت على بعد نوراً ضئيلاً ، فتحولت اليه حتى اذا اصبحت منه على بضعة امتار فاجأتها قافلة من الكلاب ، فهجمت عليها تمزق ثيابها ،وهي تصرخ وتستغيث .وما لبثت على هذه الحالة ، تتوثب عليها الكلاب ، وصراخها يشتد حتى سمعت خطوات رجل يقبل اليها مسرعاً ، ورأت هذا الرجل ينتصب امامها وينتهر الكلاب فتلوح باذنابها وتبتعد ، فيقول :

— من انت ؟ وما اتى بك الى هنا في هذه الساعة ؟

— ادعى تازيا ، وقد ضللت السبيل . شكراً لك ، لولاك ما نجوت

اخذ الرجل بذراع تازيا وسار بها الى منزله حيث كان ينبعث النور . وبعد ان امعن النظر في جسمها الدقيق ، وعينيها الجذابتين وجمالها الساحر ، قال باسماً : اتفرين من منزل ابويك ، وانت على هذه الحداثة في السن . فسكتت تازيا . فاقترب من خزانة ، وتناول منها بعض الثياب ثم عاد الى الفتاة وقال بلطف :

— لا يجب ان تظل عليك ثيابك المبللة ، فانزعيها واليك هذه

فنظرت اليه تازيا بقلق . فقال : لا تجزعي ، ها انا احول عنك نظري ، واشاح بوجهه عنها ، فنفرت الى احدى الزوايا ونضت عنها ثيابها بسرعة ، فطالعها الوجل عندما رأت نفسها عارية وقالت : لو هجم علي هذا الفتى ، ماذا بيدي غير الطاعة والاستسلام لشهوته . وما اسرع ما ارتدت ثيابها فعادت اليه وقالت : اشكرك . وهمت بالانصراف فنظر اليها بدهشة وفتح باب الحجرة واشار الى الخارج قائلاً : اتجرئين على الخروج تحت هذه الامطار وهذه الظلمة . ثم دعاها الى قضاء تلك الليلة في غرفته ، فاجالت نظرها في الحجرة فلم تر الا سريراً واحداً . فرمقت الفتى بنظرات مرتبكة . و كأنه ادرك معنى ارتباكها فقال :

— تنامين على هذا السرير — واين تنام انت ؟

توقف عن الجواب قليلاً وزوى ما بين عينيه مفكراً . ثم اخذ بيده خنجراً واغمده في وسط الفراش وقال : انام الى جهة من السرير ، واقسم ليفصلن الخنجر بيننا

ارتمت تازيا بعد تردد الى جانب هذا الرجل الذي لا تعرفه . ولبثا حيناً في صمت . وكان ينظر الى وجهها الجميل بعطف ، وتنظر هي اليه بقلق ، ثم تغمض جفنيها حياء . فقال لها : لا اراك شديدة النعس بالرغم عما قاسيت من التعب . هل تشعرين ببرد ؟ وقبل ان ينتظر الجواب مد يده ولامس اناملها الملقاة الى الوسادة امام وجهها فقال : انك دافئة . ولم يقص يده ، فحدجته تازيا بنظرة خوف دون ان تقصي اناملها . فابتسم لا يتفوه بكلمة . وكان قد بعث جمالها رعشة في اعصابه ، ونسي الخنجر . فبدأ يداعب اناملها وتازيا لا تمانع ، ثم رفع يده الى شعرها ، يعبث به ، وتازيا لا تمانع . وقد سرت في جسمها رعشة الحب وطالع محياها الاضطراب . فجرأه سكوتها ، وجرأه اضطرابها ، فاخذ يدني وجهه من وجهها شيئاً فشيئاً والشهوة تستعر بين شفتيه ، حتى اذا لامس جسمها ، انفرجت شفتاها ، وتلمعت في مقلتيها ثورة الشهوة . فاهوى يقبلها ، وهي تختلج بين ذراعيه ، لا تدري الى من تستسلم

*

ان الذي استسلمت اليه تازيا هو الكونت كونتامير قائد قوات مملكة ماركوماني الواقعة بين المانيا وروسيا . وقد ثارت اورونو احدى مقاطعات ماركوماني على الملك ، فارسل الملك لاخضاعها القائد كونتامير ، فاخضعها واذلها . وكان الكونت كونتامير يجوب مقاطعة اورونو متخفياً ليطلع بنفسه على حركة المشاغبين ، فصدف له ان نزل في بيت منعزل في احدى القرى حيث سمع نباح الكلاب وصوت الاستغاثة فاسرع الى نجدة الفتاة تازيا التي اباحت له حبها

وتازيا هي ابنة احد ثوار مقاطعة اورونو وقد حكم عليه بالسجن سنتين . فدخلت في خدمة احد منازل الجيرة وارادت سيدة المنزل ان تزوج تازيا من احد الجنود مارك . ولكن تازيا لم تر في نفسها ميلاً اليه . ولما حاولت السيدة ان تكره تازيا على الزواج ، فرت من المنزل في تلك الليلة المظلمة ، فالتقت بالكونت كونتامير القائد الاول لمملكة ماركوماني وكان بينهما ما كان دون ان تعلم ان هذا الفتى الذي احبته هو عدو بلادها وساجن ابيها

*

بلغ تازيا ان والدها قضى في السجن ، فبكت عليه بكاء مراً واقسمت انتثأر لموته من عدو بلادها الكونت كونتامير . وكان الملك قد وعد الكونت كونتامير بتزويجه من ابنته ، مكافأة على اخضاعه مقاطعة اورونو . وتعين موعد الزفاف في مساء احد ، فاخذت تازيا مسدساً وشدته الى خصرها وتوجهت في صباح ذلك اليوم الى قصر الملك حيث تقام حفلة الزفاف . فوصلت الى القصر في ساعة باكرة ، وقصدت الى الجانح الذي يسكنه القائد ، فطرقت باب غرفته ، ويدها الى قبضة المسدس ، وما فتح الباب ورأت القائد كونتامير حتى تراجعت تبدو على وجهها علائم الدهشة والذعر ، فقالت بصوت مرتجف : هو انت ! القائد كونتامير عدو امتي وقاتل ابي ! وحدقت اليه طويلاً . ثم رمت المسدس بين قدميه ودنت منه فقالت : اجل ايها القائد اتيت لاقتلك برصاص هذا المسدس كي اثأر لابي ولامتي منك . لكنك انقذتني من الموت في تلك الليلة وبين ذراعيك عرفت لذة الحب . ثم تعانق الحبيبان . . . فاخبرته ان اهالي القرية يتآمرون على حياته ، واوصته ان يعتمد عليها في الشدائد

*

دخلت تازيا في احد المراسح فاتسعت شهرتها وبعد صيتها ، واصبحت ابرع فتاة في الرقص . وابتدعت رقصة اسمتها الرقصة الحمراء ، فتهافت اهل جميع المقاطعة يشهدون تلك الرقصة الحمراء التي خلبت الالباب ، ويشهدون تازيا الرشيقة القوام العارية الفخذين والصدر تثير حركات نهديها في اعصاب الحضور شهوة الحب

وما هي الا ان اندلعت نيران الحرب وتغلب الثوار على ملك ماركوماني فاسروا القائد كونتامير الذي قهرهم في الامس واعمل السيف في رقاب زعمائهم ، فوطدوا النية على قتله رمياً بالرصاص ، وشدوه الى عمود في ساحة عاصمة اورونو ، فوقف منه بعض الثوار على بضعة امتار والبنادق في ايديهم ينتظرون اوامر الرئيس لاطلاق الرصاص على عدو بلادهم

وبينما كانت الالوف من الشعب تهتف بموت الكونت كونتامير ، برزت تازيا الى الساحة وانتصبت امام الثوار وصاحت في وجوههم : اذا شئتم ان تقتلوا كونتامير ، فابدأوا بافراغ رصاص بنادقكم في صدر تازيا . واسرعت الى حبيبها القائد فقطعت قيوده واخذت بيده ثم اخترقت صفوف الشعب ، والشعب مذهول لا يجرأ على مقاومة اجمل راقصة في بلاده ، وفرت بعشيقها ، قاهر بلادها بالامس وقاتل ابيها ، الى بلاد نائية يستسلمان فيها الى حبهما

شاهين حاتم

تقدم الانسانية في مائة عام

تأمل قليلاً التقدم الذي حدث منذ قرن في اختصار المسافات وتقريب الابعاد :

منذ ايام قامت سيدة انكليزية برحلة جوية بين انكلترا واوستراليا فقطعت هذه المسافة في بضعة ايام . ومنذ قرن اي في اواخر سنة ١٩٢٩ كلف الليوتنان واغورن من قبل الوزارة الحربية الانكليزية ان يدرس الطريق البرية بين انكلترا والهند . فركب في عربة الخيل او الكرسي من لندن الى فولكستون ومن بولونيا الى تريست ، والبحر من تريست الى الاسكندرية على ظهر مركب صغير ، ثم انتقل من الاسكندرية الى رشيد على ظهر حمار ، ومن رشيد اجتاز النيل بمركب شراعي الى جلاقان ،ومنها عاد وركب حماراً الى القاهرة ، وانتقل من القاهرة الى السويس على ظهر جمل ، وسافر في البحر من السويس الى جده ومنها الى بومباي فوصلها عام ١٨٣٠ ، فتكون سفرته هذه قد استغرقت اربعة اشهر وواحد وعشرين يوماً .

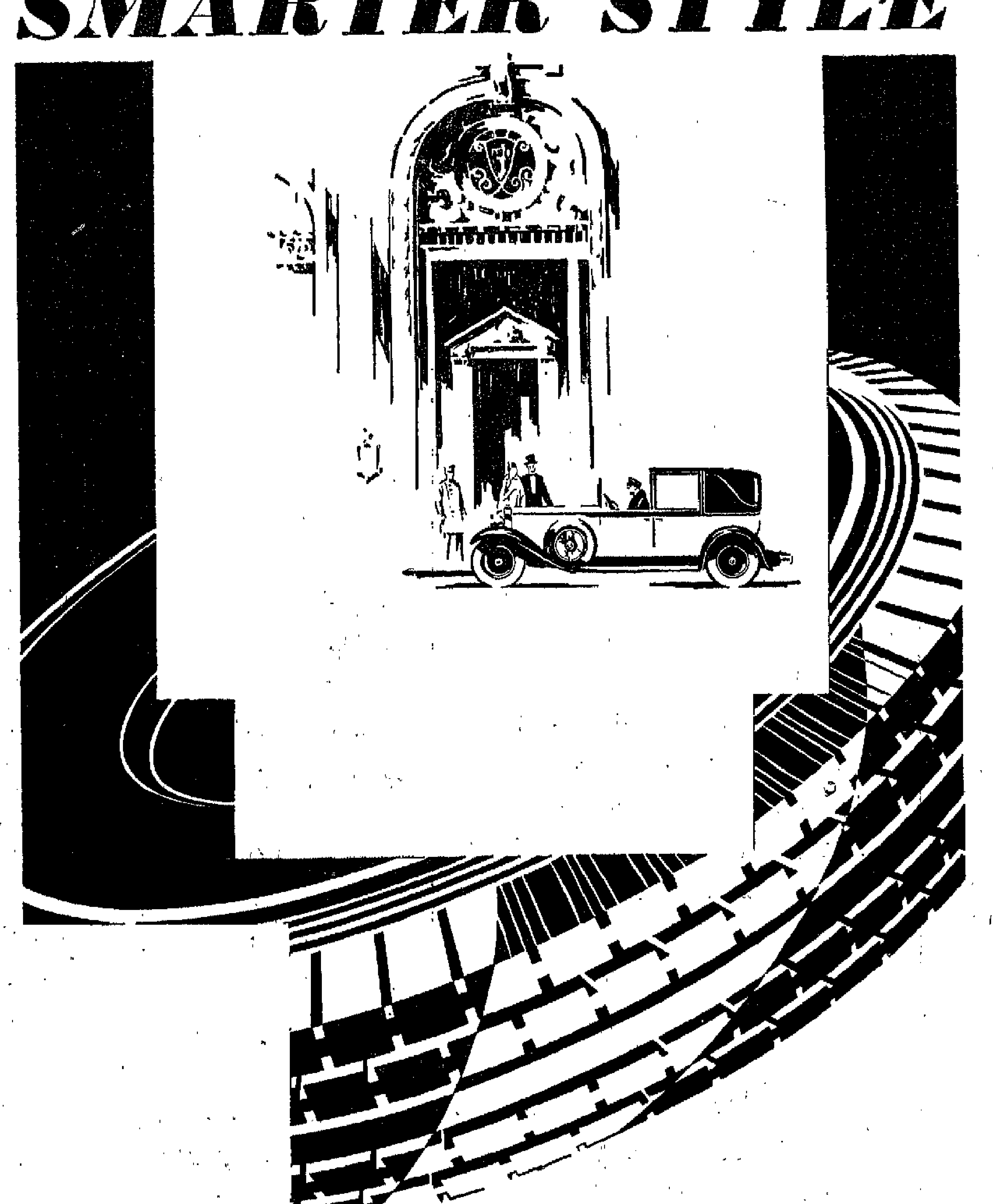
وقد هنأته السلطات الانكليزية في الهند على هذه السرعة التي وصل بها من لندن الى الهند بعد ان ارغمته الحمى على البقاء ستة اسابيع في جده

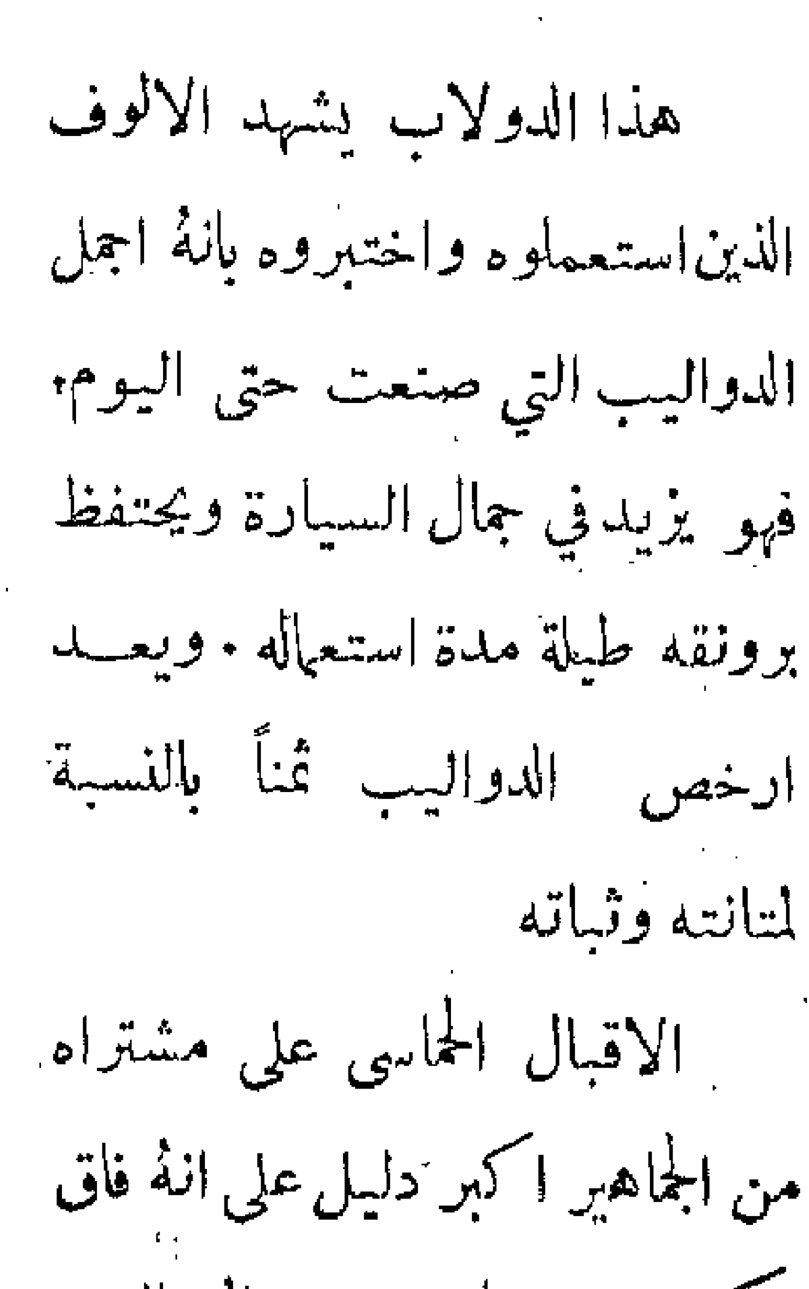
اما اليوم فان المسافة نفسها تقطع بالطيارة في اقل من اسبوع . فما اعظم تقدم العلم في قرن كامل !

دولاب الرويال الجديد

صنع شركة United States Rubber Co

اعظم المعامل انتاجا للكاوتشوك في العالم





هذا الدولاب يشهد الالوف الذين استعملوه واختبروه بانهُ اجمل الدواليب التي صنعت حتى اليوم، فهو يزيد في جمال السيارة ويحتفظ برونقه طيلة مدة استعماله . ويعد ارخص الدواليب ثمناً بالنسبة لمتانته وثباته

الاقبال الحماسي على مشتراه من الجماهير اكبر دليل على انهُ فاق بكثير جميع ما صنع من الدواليب حتى اليوم

جربوه مقابل احسن الدواليب التي استعملتموها فلا تستعملون خلافه فيما بعد

بخصوص شروط البيع « للكاراجات » راجعوا وكيل منطقتكم او الوكلاء العموميين = لسوريا والعراق والعجم

ابراهيم يوسف سعد
واولاده في بيروت

تلغرافيا — سعد — تلفون ٤ = ٦

٣٥

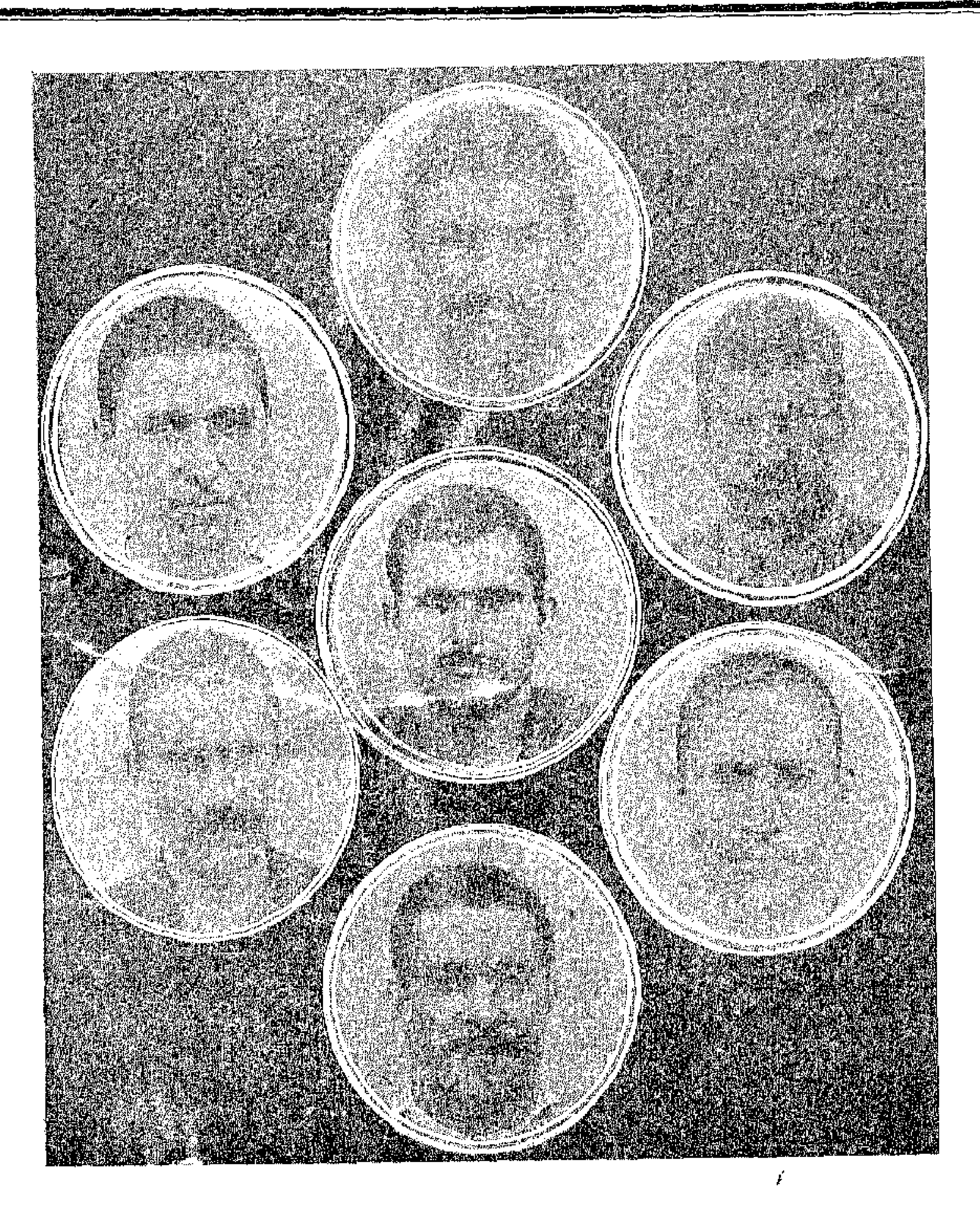


المهاجر الكبير السيد ضومط فاعور

صاحب البنك المعروف باسمه في نيويورك عاد الى الوطن بعد غياب اربعين سنة شوقاً الى روءية سما، بلاده والاجتماع بالاهل والاصدقاء وترويحاً للنفس من عناء مشاغله الكثيرة.

والسيد فاعور من اصحاب الايادي البيضاء في كل مأثرة ومكرمة وقد تشرف اثناء مروره في روما بزيارة الفاتيكان ولثم يدي قداسة البابا وسيقضي بضعة اشهر متجولا في ربوع الوطن وهو الآن ضيف على نسيبه الدكتور يوسف زياد.

فنرحب بحضرته اجمل ترحيب ونتمنى له اقامة مليئة باسباب السرور والانشراح



الدنادشة المحكومون

تمثل هذه الصورة فريقاً من الدنادشة الذين جرت محاكمتهم امام المجلس العدلي وحكموا بالسجن احكاماً مختلفة

اما اسماؤهم فهي : في الوسط تماماً علي يوسف دندش (محكوم بالسجن ١٥ سنة)

في الصف الاعلى من اليمين الى الشمال : محمد يوسف دندش (١٥ سنة) شريف قاسم دندش (١٥ سنة) نجيب علي دندش (موءبد)

في الصف الاسفل من اليمين الى الشمال :

صبحي حسن دندش (١٥ سنة) حسين عبد الله دندش (١٥ سنة) سعيد حسن دندش (١٥ سنة)



تصوير المصور البارع بشاره غله شامات

في ملعب النهضة الرياضية

منظر المدعوين الى حضور حفلة المباراة التي جرت بين منتخبي فلسطين والنهضة ويظهر في صدر الصف الامامي حضرة وزير الداخلية موسى بك نمور والى يمينه قرينته الفاضلة فمحافظ المدينة سليم بك تقلا فالنائب الاستاذ ميشال زكور والى يساره الدكتور المحامي حبيب ابو شهلا فالزميل الاستاذ اسعد عقل

معاقبة غشاش الحليب

ليست عادة غش المواد الغذائية حديثة العهد وانما هي قديمة جداً. فقد ذكر التاريخ ان باعة الحليب في باريس في الجيل الخامس عشر اكثروا من مزج الحليب بالماء فافتضح امرهم ووجد من يعرف كيف يوءدبهم على هذه السرقة الشائنة.

فكان الجند يسوقون غشاش الحليب بامر الحاكم الى قصر العدل ويضعون في اعماق حلقه انبوبة يسكبون فيها الحليب المغشوش حتى يقول الطبيب بان الكمية اصبحت كافية

اما الذين كانوا يبيعون الزبدة باسعار مرتفعة او يغشون الشاري في بيعها فقد كانوا يشدُّون الى عمود ويضعون على روءوسهم كمية الزبدة التي يحملونها ويتركونهم على هذه الحال حتى تسيل الزبدة

فهل نرى بلديات الجبل في هذا الصيف تعمد الى استعمال هذه الوسائل «اللطيفة» في معاقبة باعة الحليب والزبدة الغشاشين وهم كثيرون ؟

مذكرات بوليس

سرقة الجواهر

كان السيد احمد الرواس يقيم بمخزنه بمحلة السور وكان من اصدقائي المخلصين فزرت به صباح يوم ٢٠ تموز ١٩١٠ فنظرت دلائل الانقباض بادية على وجهه فالقيت عليه التحية فرد تحيتي وقال :

— لقد جئت حين الحاجة اليك ايها الصديق

— خير ان شاء الله ايها الاخ

— عار والله ان يسرق بيتي ولي صديق مثلك على رأس البوليس السري

— متى سرق بيتك ؟

— منذ خمسة ايام وقد كنت مع عائلتي في الجبل وعند رجوعنا الى البيت وجدت احدى النوافذ مخلوعة وقد كسر باب خزانة زوجتي وسرقت جواهرها

— هل لك ان تخبرني ما هي الجواهر المسروقة وكم تساوي قيمتها ؟

— المسروق سوار مرصع وخاتم وقرطان وجميعها من البرلنت وتساوي قيمتها خمسمائة ليرة عثمانية .

— الم تخبر دائرة البوليس عن هذه السرقة

— لقد ذهبت الى دائرة الشرطة وشكوت امري الى سعادة المدير وسألت عنك فقيل لي انك غائب عن البلدة ولم يهتم احد بامري !!

— ارجوك ان تذهب معي لارى كيف دخل اللصوص منزلك علني اجد اثرا استدل منه على السارق

ذهبنا الى البيت واجريت الكشف القانوني وسألت السيد احمد قائلاً :

— هل تدعي على احد ؟

— كلا لا ادعي الا عليك

— لك الحق في ذلك وستراني باذلا جهدي لارجاع ما سرق لك

ودعت السيد احمد وعدت الى دائرتي وطلبت معاوني سعيد افندي فحضر الي مسرعاً فاخبرته بحقيقة الحادث وذهبنا نبحث عن اللصوص

سألت كثيرا ممن اعتمد عليهم في مثل هذه الحوادث فلم احظ بنتيجة ما، واخيرا قصدت صديقاً لي يدعى السيد نجيب حبيب الصائغ في سوق رعد وهاني وبعد المقابلة قلت له :

— ارجوك ايها الصديق ان تبحث لي عن قرطين وخاتم برلنت لانني ابتغي تقديمها هدية الى خطيبتي على شرط ان يكون صاحبها مضطرا لبيعها فلربما نأخذها دون ثمنها الحقيقي

— على الرأس والعين ! ها انا ذاهب

جلست بمخزن السيد نجيب فترة من الزمن واذا به يعود قائلاً

— لقد وجدت لك قرطين حسب الطلب عند الصائغ السيد نمر دياب ولكنه لا يستطيع بيعهما الان

— لماذا لا يبيعها

— اخبرني ان شخصاً احضرها اليه وقصد ان يبيعها له فطلب منه كفيلاً يعرفه فذهب هذا الشخص ولم يرجع

سمعت اقوال السيد نجيب فهرولت مسرعاً الى مخزن السيد نمر دياب وبعد المقابلة سألته

— لمن هذان القرطان اللذان نظرهما عندك السيد نجيب حبيب

— لا اعرف صاحبهما بل اعرف اوصافه وهو شاب في الثامنة عشرة من عمره اسمر اللون قصير القامة نحيف البنية لا نبات بعارضيه واذا نظرته مرة ثانية اعرفه

— متى اتى اليك هذا الشاب واعطاك القرطين ؟

— منذ ثلاثة ايام واراد ان يبيعني اياها . . . فطلبت منه كفيلاً اعرفه لان هذا الشاب لا تنطبق حالته على رجل يملك مثل هذين القرطين

— ارني القرطين

— امرك يا سيدي وقدمها الي

اخذت القرطين ووضعتها في ظرف وختمته بخاتمي الخاص وسلمته اليه بحضور شاهدين اتى بها وذلك لاتثبت فيما اذا كان القرطان هما اللذان ابحث عنهما ثم سألته :

— هل تعتقد ان هذا الشاب من اهالي بيروت او غريب عنها؟

— بل هو من اهالي بيروت لانني عرفته من لهجته وهو يعرف اللغة التركية ايضاً ؟

— من اين علمت انه يعرف اللغة التركية ؟

— علمت ذلك لانه ترجم بيني وبين ضابط تركي كان يشتري من مخزني بضعة اساور ولقد سألته من اين يعرف اللغة التركية فاخبرني انه تعلم هذه اللغة في الاستانة حيث كان يقيم مع والديه ومكث فيها خمس سنوات وقد مات والده فيها !

— ألم تسأله عن اسم ابيه ؟

— كلا لم اسأله ذلك

بعد جوابه هذا ودعته وانصرفت للبحث عن هذا الشاب فسألت كثيرا وبحثت اكثر عن ذلك الشاب الذي كان مع والده في الاستانة ومات ابوه فيها وعاد الى بيروت مع امه وكنت ادعي امام من اسأله ان حكومة الاستانة خصصت معاشاً لهذه العائلة وتطلب معرفة محل اقامتها لترسل لها المعاش !

وفي عصر هذا النهار الذي اخبرني فيه السيد احمد الرواس عن سرقة جواهره ذهبت الى قهوة في سوق المنجدين وجلست فيها مع رجل عجوز طاعن في السن وتحدثت معه بشتى الامور وبعد ان آنس بي سألته قائلاً :

— هل تعرف ايها العم رجلاً ذهب من بيروت الى الاستانة مع زوجه وولده ومكث فيها مقدار خمس سنوات ومات هناك ورجعت زوجته الى بيروت مع ولدها ؟

فاشحذ قريحته واخذ يفكر وطال افتكاره وكنت منصرفاً اليه بكليتي حتى يمكن للجالس امامي ان يسمع دقات قلبي واخيرا تنحنح وقال :

— ان الذي سألتني عنه هو الحاج فرج الـ . . غ وولده يدعى احمد عمره سبع عشرة سنة او اكثر وهو خادم عند بائع السوس ابا طالب

عرفت من ابحث عنه فخفق قلبي فرحاً لما وصلت الى الضالة التي انشدها فقصدت بائع السوس ابا طالب لمشاهدة خادمه احمد بن الحاج فرج الـ . . غ

نظرت هذا الخادم فلم ارَ اوصافهُ تنطبق على اوصاف الشاب الذي وصفهُ لي الصائغ السيد نمر دياب فسألت بائع السوس قائلاً :

— ما اسم خادمك هذا ؟ — عبد الحميد الشامي

— متى استخدم عندك ؟ — منذ ثلاثة ايام

— ومن كان عندك قبله ؟

— شاب يدعى احمد الـ . . غ ! !

— واين هو الان ؟

— ترك خدمتي منذ خمسة ايام !

— هل لك ان تدلني عليه ؟

— ان خادمي هذا يعرفه فاذا امرت إرسلته معك ليدلك عليه

— شكرا لك ! !

اخذت الخادم عبد الحميد وسرت به وسألته قائلاً :

— في اي مكان يلتقي احمد ؟

— ستجده في قهوة نجيب صفصوف قرب سراى الحكومة !

— اسمع يا عبد الحميد انني سأذهب الى قهوة صفصوف امامك وانتظرك فيها وبعد برهة تحضر انت وتتقدم الى احمد وتمازحه لتخطف له طربوشه عن رأسه وتعيده . . . اليه وتذهب الى عملك وذلك حتى لا يعلم انك انت الذي دللتني عليه

— امرك يا سيدي

ذهبت الى قهوة صفصوف وانتظرت عبد الحميد وبعد برهة اتى المذكور اليها وتقدم الى شاب جالس فيها وسلم عليه ومازحه واخيرا خطف له طربوشه واعاده اليه كما اوصيته وذهب فعلمت ان هذا الشاب هو احمد الذي ابحث عنه وكانت اوصافه تنطبق على اوصاف الشاب التي وصفها لي الصائغ السيد نمر دياب

بعد ذهاب عبد الحميد ناديت احمد قائلاً :

— تعال يا احمد نلعب (دومنو)

— هل تتنازل يا سيدي وتلاعبني ؟

— لا بأس يا احمد فكلنا اخوان

نهض احمد من مجلسه وتقدم وجلس امامي بكل خضوع واحترام ولاعبته (بالدومنو) وكان اثناء اللعب يلفظ بعض كلمات تركية وتهاونت باللعب حتى غلبني وكان سروره عظيما وبعد فراغنا من اللعب سألته قائلا

— من اين تعلمت اللغة التركية ؟

— من الاستانة يا سيدي

— وهل ذهبت الى الاستانة ؟

— نعم ذهبت اليهـا مع والدي ومكثت فيها . . . مقدار خمس سنوات ! !

— وهل والدك حيّ يا احمد ؟

— كلا يا مولاي بل مات في الاستانة وبعـد وفاته رجعت مع والدتي الى بيروت ونحن الآن مقيمون عند عمي!

— هكذا احوال الدنيا يا احمد فهي لا تدوم لاحد من الخلق وانت من فضل الله اصبحت شاباً فيجب عليك ان تكد وتشتغل ولا تتقاعس عن الاعمال الصالحة لتكون خير خلف لخير سلف ! !

— شكراً لك يا سيدي فسأعمل بنصائحك

— لي خدمة صغيرة عندك ارجوك ان تقضيها لي !

— مرني بما تشأ لانفذه !

— ان لي جواداً في خان البرج واود ان ارسله الى البيطار ليبيطره فهيا معي لتقوده لي

— امرك يا مولاي ! ! !

نهضت من القهوة وسرت به الى ان دخلنا في سوق رعد وهاني وقصدت ان امرّ به من جهة الصائغ السيد نمر دياب فنظرت احمد يتوقف عن السير وقال :

— تفضل من هنا فالطريق اقرب يا سيدي

فقلت له :

— بل من هنا اقرب واود ان اقابل شخصاً هنا في هذه الجهة ! ! !

ولما رأى خطته لم تنجح اذعن ومشى مرغماً يقدم رجلا ويؤخر اخرى وكنت اراقب حركاته خلسة ولمـا كنا على مقربة من مخزن نمر دياب وقفت وتقدمت منه وسلمت عليه وصافحته وشددت على يده وناديت احمد الذي ما وقع نظره على السيد نمر حتى اداره عن مخزنه وتشاغل بالنظر الى الاساور الذهبية المعروضة بواجهة مخزن قريبـاً من مخزن السيد نمر ! !

سمع احمد ندائي فاضطر للاجابة وادار وجهه شطر السيد نمر واشرت الى المذكور اشارة خفيفة لم يشعر بها احمد فنظر اليه وتأمله ملياً وقال :

— اهلا وسهلا اين كنت غائباً حتى تأخرت عن الرجوع

— كنت مريضاً

— شفاك الله هل احضرت الكفيل ؟

— اليوم احضره لك !

اجاب على هذا السؤال بصوت يتهدج ولسان يتلعثم فتدخلت في حديثهما وقلت مخاطباً السيد نمر :

— لماذا تطلب كفيلاً من احمد ؟

— منذ ثلاثة ايام احضر لي قرطين من البرلنت ليبيعها لي ولاني لا اعرفه سابقاً طلبت منه كفيلا فذهب لاحضاره ولم يرجع ! !

— انني اكفله فهل تقبل كفالتي ؟

— بكل فخر وسرور

فتنحنح احمد وقال :

— اشكرك يا مولاي على معروفك هذا

ولم يدر انني نصبت له شركاً لا يتخلص منـه ابداً وقلت له :

— من اين لك هذان القرطان يا احمد ؟

— هما لوالدتي وقد اشترتها من الاستانة يوم كنا فيها !

— بكم اشترتها والدتك ؟

— بثلاثين ليرة عثمانية !!!

اخذت القرطين من الصائغ وفتحت الظرف واخرجتهما منه وقلت للصائغ :

— كم تساوي قيمة هذين القرطين ؟

— يقدران بقيمة مائة ليرة عثمانية

فوجهت خطابي الى احمد وقلت له :

— اخبرني الحقيقة يا احمد من اين لك هذان القرطان ؟

— . . . . . .

— ما لك لا تجيب من اين وصلا اليـك اخبرني ولا تحوجني ان آخذك للدائرة ؟

فاصفر وجهه وسكت فقبضت عـلى يده متظاهراً بالغضب الشديد وقلت له :

— الآن في الدائرة تنظر كيف اجبرك على ان تعترف لي بالحقيقة ! !

(فقال باضطراب وخوف شديد)

— دخيلك يا نور افندي فانا اعترف لك ولكن . . !

— ولكن ماذا هل تخاف من القصاص ؟

— نعم يا سيدي !

— قل ولا تخف ؟ !

— لقيتهما في حمام البحر في محـلة الزيتونة واني اقدمها لك لتأخذهما واتركني اذهب

— انك تكذب يا احمد فانا لست ممن ينطلي عليهم المحال اخبرني من اين سرقتها ؟

— . . . . . .

— الا تعترف لي قبل لم اعد اسألك غير هذه المرة وانت تعرف نتيجة انكارك

— انني سرقتها من بيت احمد الرواس قرب الشكنة العسكرية !

— هل كنت وحدك او معك آخر ؟

— لم اكن وحدي يا سيدي بل كان معي رفيقي صبحي ال . ذ (وهذا من اللصوص المشهورين)

— اخبرني كيف سرقتما هذا البيت مفصلا !

— اغتنمنا فرصة غياب اصحابه في الجبل وخلعنا احدى نوافذه بعد نصف الليل ودخلناه وكسرنا احدى الخزائن فعثرنا على القرطين وعلى سوار مرصع بالبرلنت وخاتم ذهب شخشور وله فص برلنت كبير وخرجنا من النافذة التي دخلنا منها وبعد يومين احضرت هذين القرطين الى السيد نمر لابيعها

— واين وضعت السوار المرصع والخاتم ؟

— خبأتها في بيت عمي في ثقب في جدار المطبخ ! !

— وماذا سرقتما غير هذا ؟

— لم نسرق شيئاً سوى القرطين والخاتم والسوار

— اين يسكن عمك ؟

— في محلة زقاق البلاط !

بعد اعترافه هذا سقته الى دائرتي وهناك دونت افادته وارسلت معاوني للبحث عن رفيقه صبحي فذهب ولم يغب الا قليلا حتى اتى به وادخله غرفتي وكان في خوف شديـد فاعدت عليه اقوال رفيقـه احمد واعترافه وبانه شريك له بالجريمة فانكر اولا وبعـد مواجهة احدهما بالآخر اضطر صبحي للاعتراف وكانت افادته مطابقة لافادة رفيقه احمد فأوقفته واخذت احمد الى بيت عمه وهناك تقدمني الى جدار المطبخ واخرج منه الخاتم والسوار المرصع بالبرلنت والاحجار الكريمة وسلمني اياها فأخذتها وقدته الى الدائرة ومررت في طريقي بمخزن صديقي السيد احمد الرواس وسلمت عليه وكان لم يمض النهار بعد وقلت له :

— الم تزل تتهمني ايها الصديق بسرقة بيتك

— نعم حتى تردّ لي ما سرق

— واذا رددته اليك

— تكون قد قمت بواجبك وفزت بمـا يسطره لك التاريخ بالاعجاب ! !

قدمت اليه جواهره فنظرها مدهوشاً واقبل علي يقبل جبهتي ويشكر لي ما قمت به ثم قال :

— كيف تمكنت من معرفة السارقين والعثور عـلى جواهري بهذه السرعة الزائدة وانت لم تبحث عنها الا منذ صباح هذا اليوم

— كيف اتقاعس عن الواجب المفروض علي وقد قيل من جد وجد !

سرت مـع السيد احمد الرواس الى دائرة الشرطة قائداً اللص احمد وهناك دون السيد احمد الرواس دعواه واستلم جواهره وقدم شكره لسعادة مدير الشرطة واخبره عما بذلتـه من جهود لاكتشاف سرقة جواهره فشكرني سعادة المـدير وقدمت اللصين احمد وصبحي مع اوراقهما للقضاء وفي المحاكمة حكم على كل منهما بسنتين يقضيانها في السجن يكفران فيها عن سيئاتهما .

نور العرب

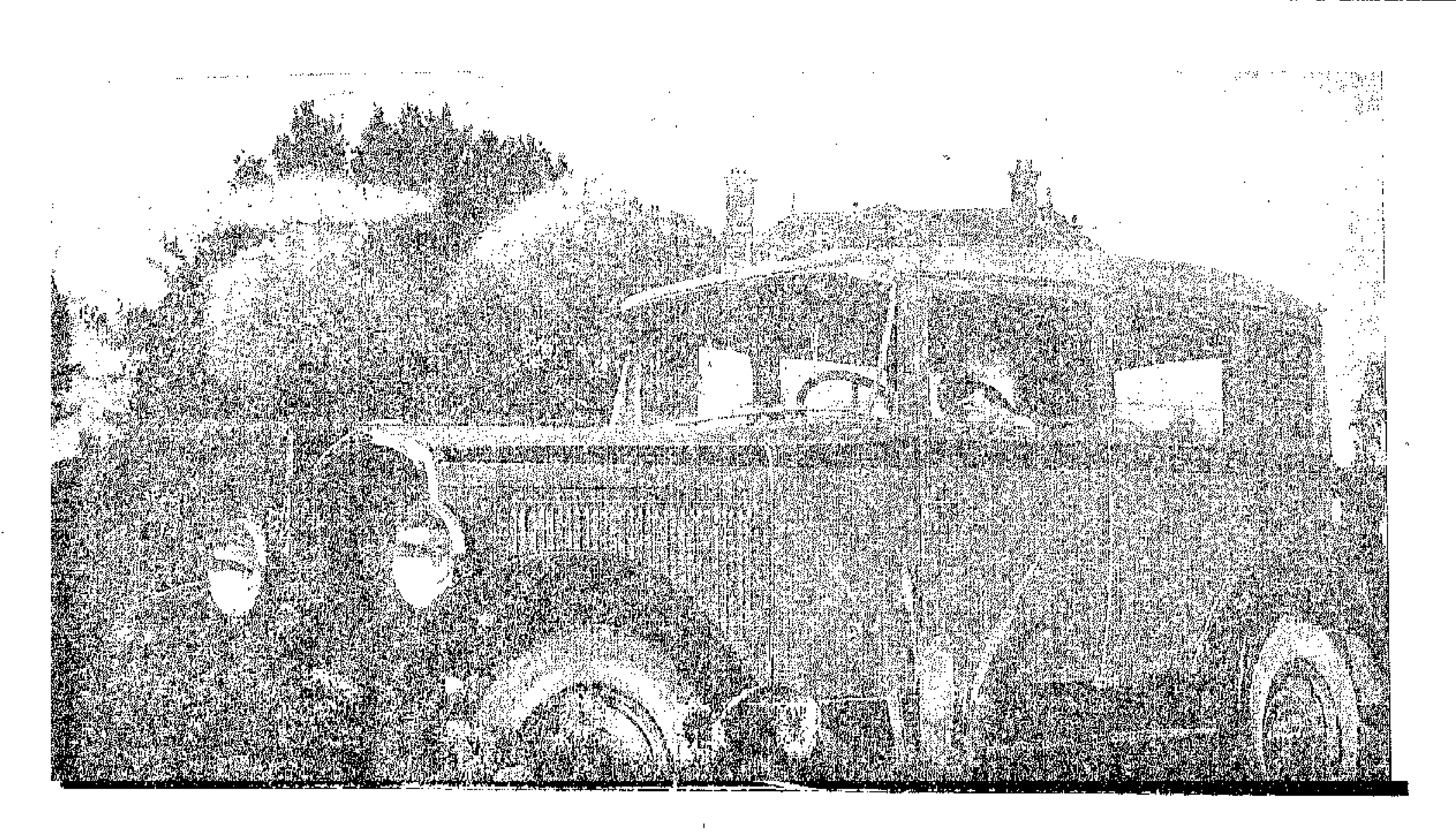


السيد خضر النحاس

متعهد عموم الصحف والمجلات العربية، وهو ما برح منذ نشأته يخدم الصحافة العربية بجد ونشاط، فترقى في اطوار خدمتها ومشى في تنظيم عمله خطوات واسعة تصح ان تذكر مثالاً لما يستطيعه الانسان بفضل الثبات والنشاط.

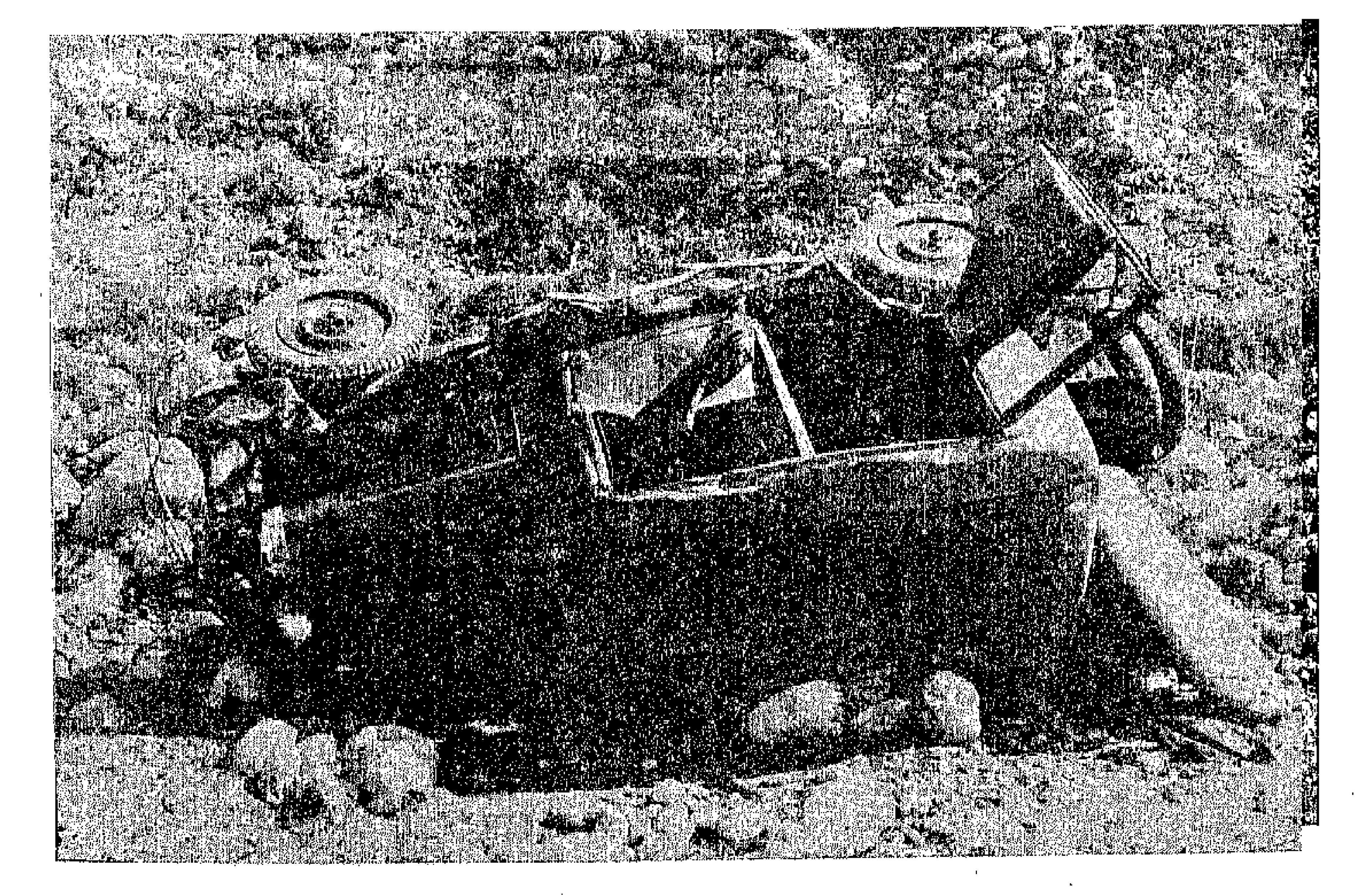
وقد اتخذ السيد خضر مؤخراً مكتباً خاصاً له قرب مدخل اوتيل مصر على ساحة الشهداء فمن كان له حاجة به فليخابره على العنوان المذكور.

فنرجو له دوام التقدم والتوفيق.



تدهور سيارة على جسر الفيدار

في طريق جبيل



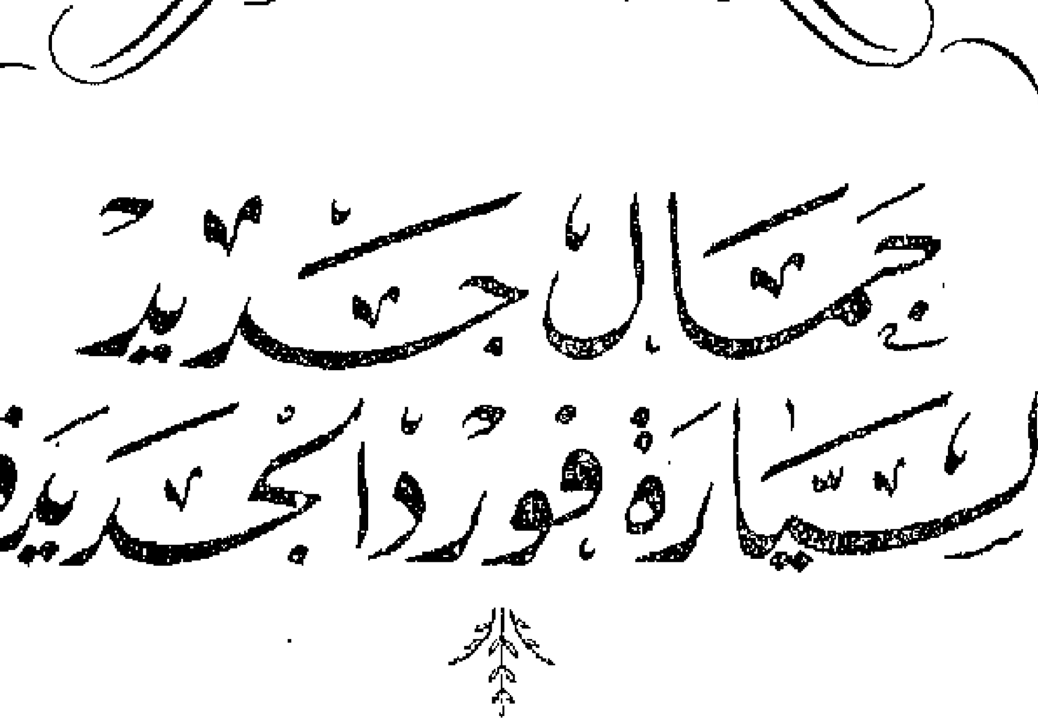
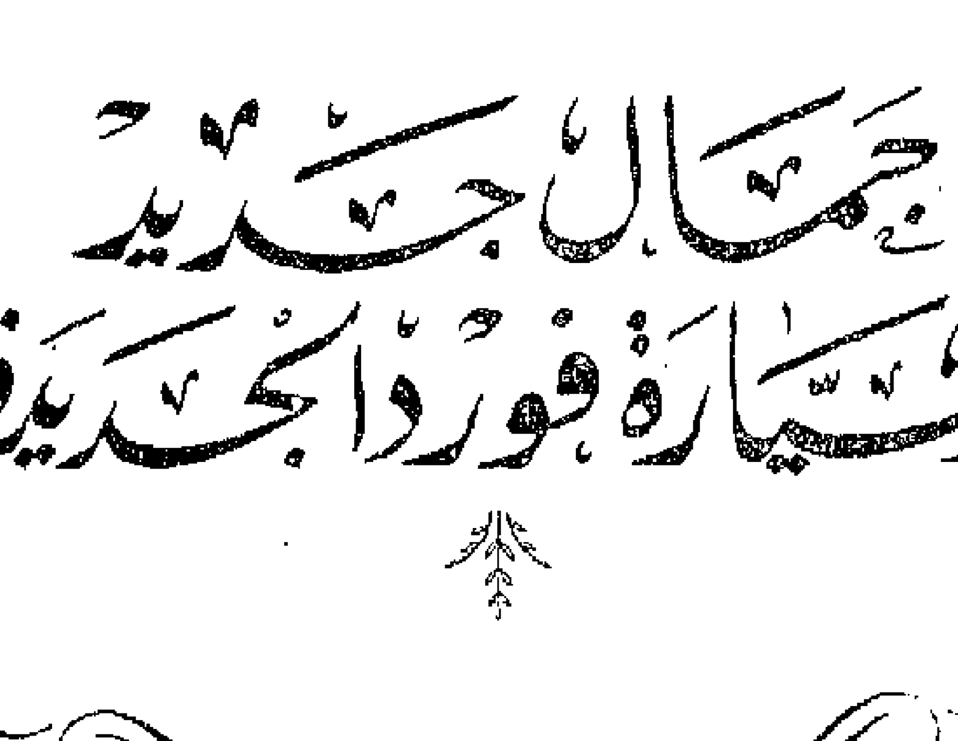
يوم الثلثاء الفائت تدهورت هذه السيارة على منعطف نهر الفيدار فتدحرجت براكبيها الى قاع الوادي كما تظهر في الصورة، وكان داخلها المسيو فرنانـد فيبر معتمد شركة القطن الافريقية الفرنسوية والسائق يني مودوفوتاكي وهذا الاخير يوناني الاصل وقد قفز من السيارة عنـد تدهورها فالتطم بالصخور القائمة على المنحدر ومات لساعته

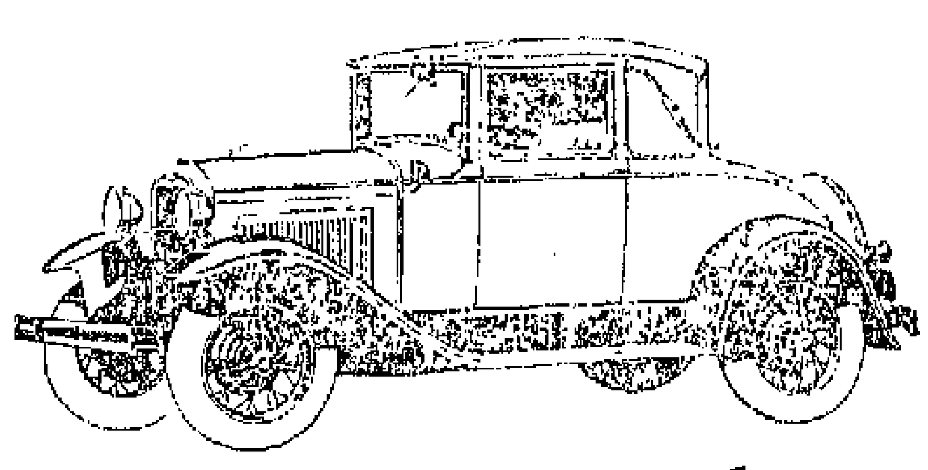
اما المسيو فرناند فقد بقي في السيارة ولم يصب باذى والسيارة خاصة حكومة اللاذقية. وكان المسيو فرناند يقودها بنفسه عند وقوع الحادث، ويغلب على الظن انه يجهل الطريق فلم يعرف انه مقبل على منعطف فما ان دنا منه حتى كانت احدى عجلات السيارة في الهواء، فجنحت بـه الى قعر الوادي

وقد ذهب للتحقيق في هذه الحادثة رجال درك جبيل، ولما سألهم مراسلنا عن اسباب هذا التدهور قالوا انها ناجمة عن سكر السائق كأنما هم لا يرون في الحياة غير السكر والخمرة!

السيدة للخادمة — اسمعي يا ماري، ما دمت قد انتهيت من عملك في المطبخ فنظفي اواني النحاس الموجودة في الصالون.

الخادمة — اعطني اذن حلاك يا سيدتي لأشرع بالعمل



كبريوليه الجديد القابل للتحويل

CONVERTIBLE CABRIOLET

هذه السيارة جيده وخصوصاً للسيدات اللواتي يقدن السيارات أعلى اللندو المثبت يمكن رفعه وازالته بسرعه وسهولة . نوافذ الجوانب من معدن لماع . المقعد الاضافي والمصابيح الامامية هي من ضمن جهازات السياره

روودستر الجديد

THE NEW ROADSTER

يتجلى به جمال المنظر واللون — نموذج مستقيم مستطيل متنظم دون اي خلل . الحاجز الواقي من الرياح يطوى منبسطاً . مقعد اكثر اتساعا يهيء الجلوس راحه لثلاثة اشخاص . مثلثات زجاجية

هياكل جميلة محسنة أكثر اتساعا

فولاذ غير قابل للصدأ

آلة متفوقة

ضبط ودقة فائقان في الانشاء

٨٥ كيلو مترا الى ١٠٥ كيلو مترات في الساعه

نظام الست فرامل الهادي التام الاتصال

عدد كبير من الرومان بلي والبيلى الكرويه

تركيب فولاذي متين

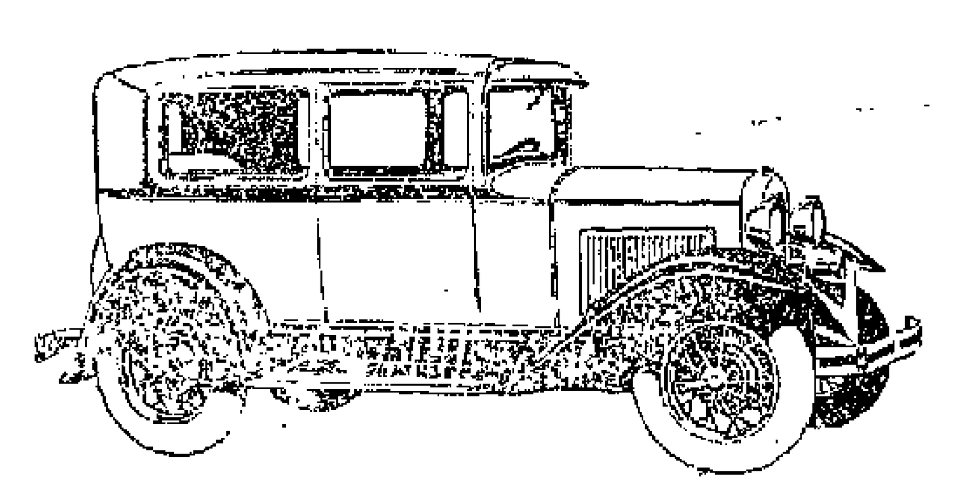
مثلثات زجاجية غير قابلة للكسر واقية من الرياح

ضوابط ارتجاج مائيه

عجل جديد أمتن

اختيار الوان مختلفة لاي طراز ينتخب

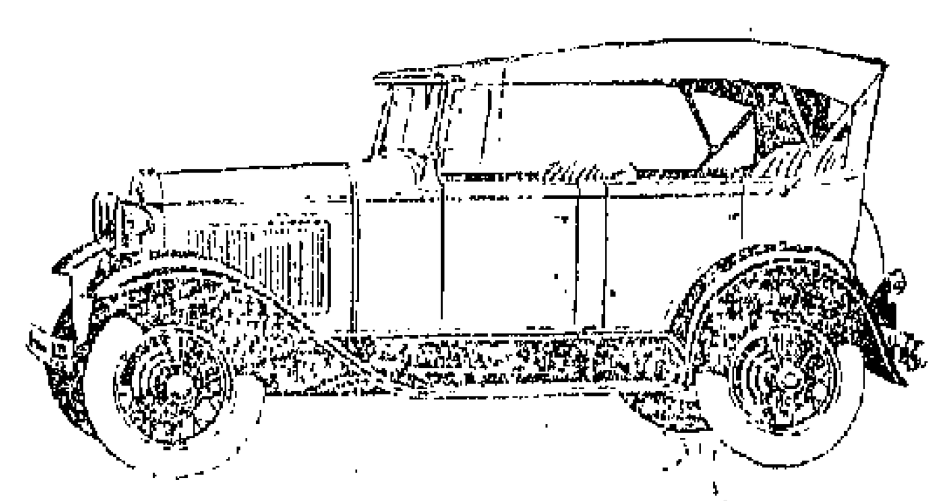
خدمة جيده يقدمها الوكلاء بعد شراء السيارة



تيودور سيدان الجديد

THE NEW TUDOR SEDAN

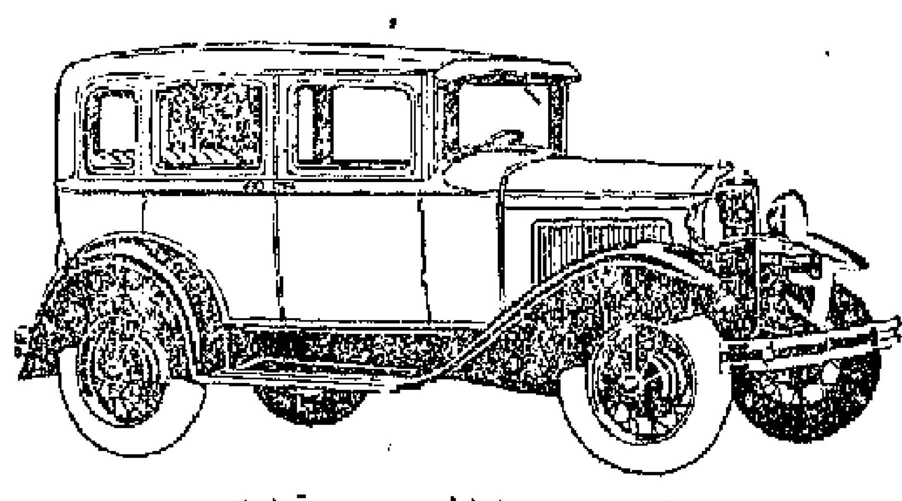
مثال جديد غير عادي للقيمة التي تفوق جدا حد الثمن — اكثر اتساعا من قبل . مساحة اضافية مجهزة عند المقعد الامامي القابل الطي



الفيتون الجديد

THE NEW PHAETON

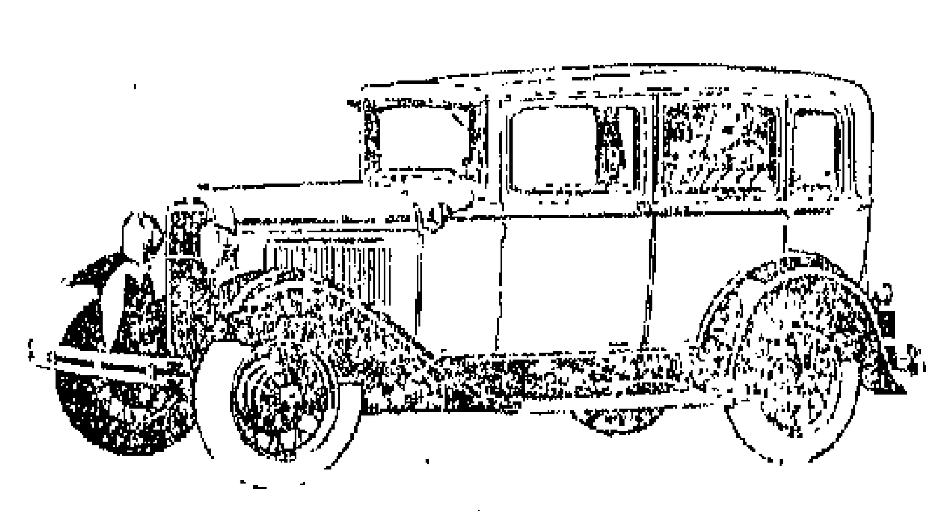
الحاجز الواقي من الرياح يمكن طيه منبسطاً اذا رغب في ذلك — ويستطاع رفع اعلاه او ازالته بسرعة وسهوله . افريز الباب مزين بنقوش جذابه . فراغ متسع . نماذج هياكل بديعه



فوردور سيدان الجديد بثلاث نوافذ

THE NEW THREE-WINDOW FORDOR SEDAN

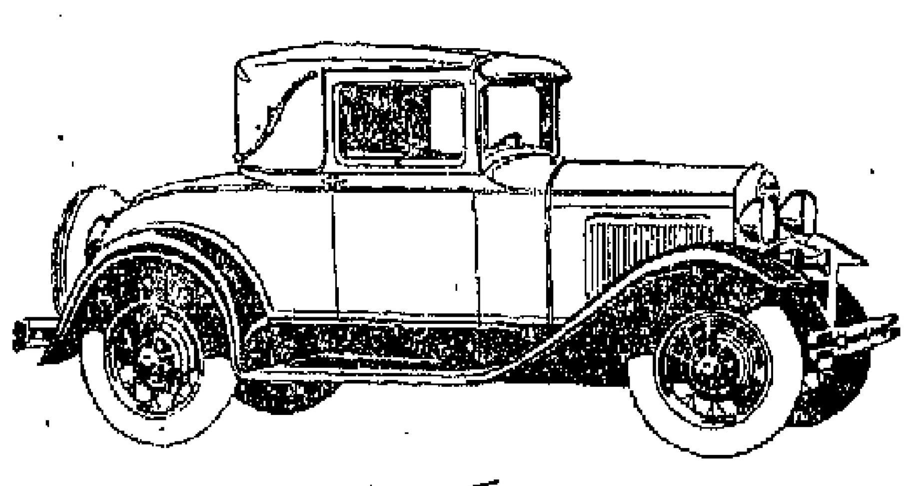
سيارة ممتازة للعائلة — سلامه — راحه — اقتصاد — كفاءه — انجاز سريع مرضي . مقعد السائق محكم الضبط مجهز بفراغ متسع



سيدان الجديد للمدنه

THE NEW TOWN SEDAN

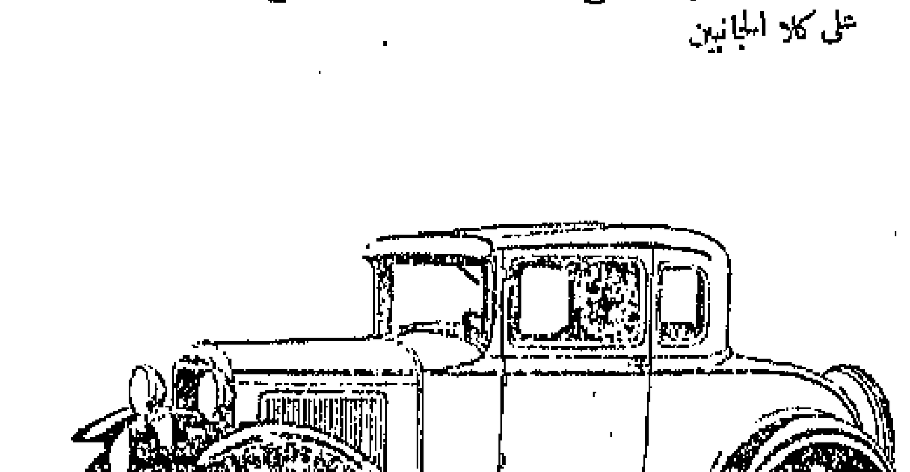
نماذج بديعة ممتعة — تسحر الالباب . القسم الخلفي مجهز بستائر حريرية . ذراع مستتر في الوسط وذراع ثابت مركز على كلا الجانبين



سبورت كوبيه الجديد

THE NEW SPORT COUPE

جمال النموذج واللون — الفولاذ غير قابل للصدأ والبقع في غلاف الرديانور — المصابيح الامامية — أغطية محور العجل — المصباح الخلفي — اغطية الرديانور وحوض البنزين — المعدن المطول عمراً



الكوبيه الجديد

THE NEW COUPE

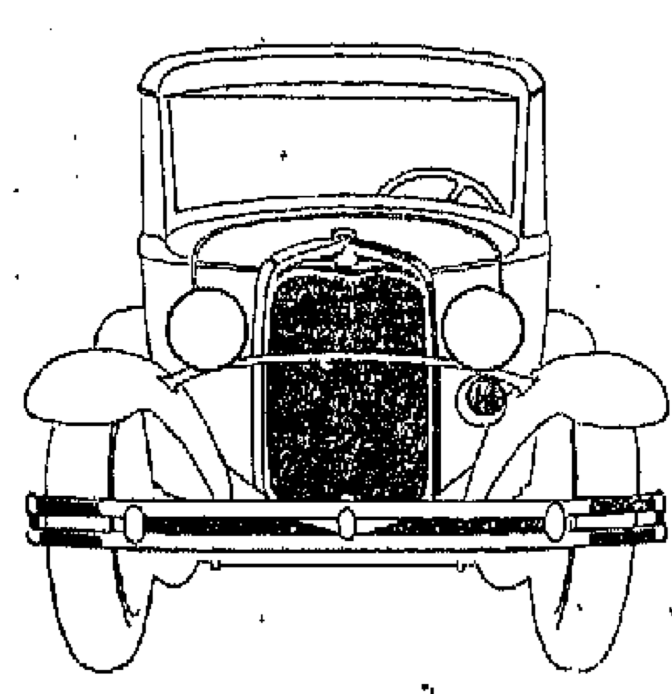
سيارة مقفلة ممتازة فيها كل نقطة من الرسم تكشف عن الجمال الجديد الموهوب الى السيارة المنخفضة الاسعار لسبب ادماج هذه المزايا كل الجديدة في سيارة فورد التي ظن انه يمكن وجودها فقط في السيارات الكبيره



فورد موتور كومباني اكسبورتس انكوربوريتد

FORD MOTOR COMPANY EXPORTS INC.

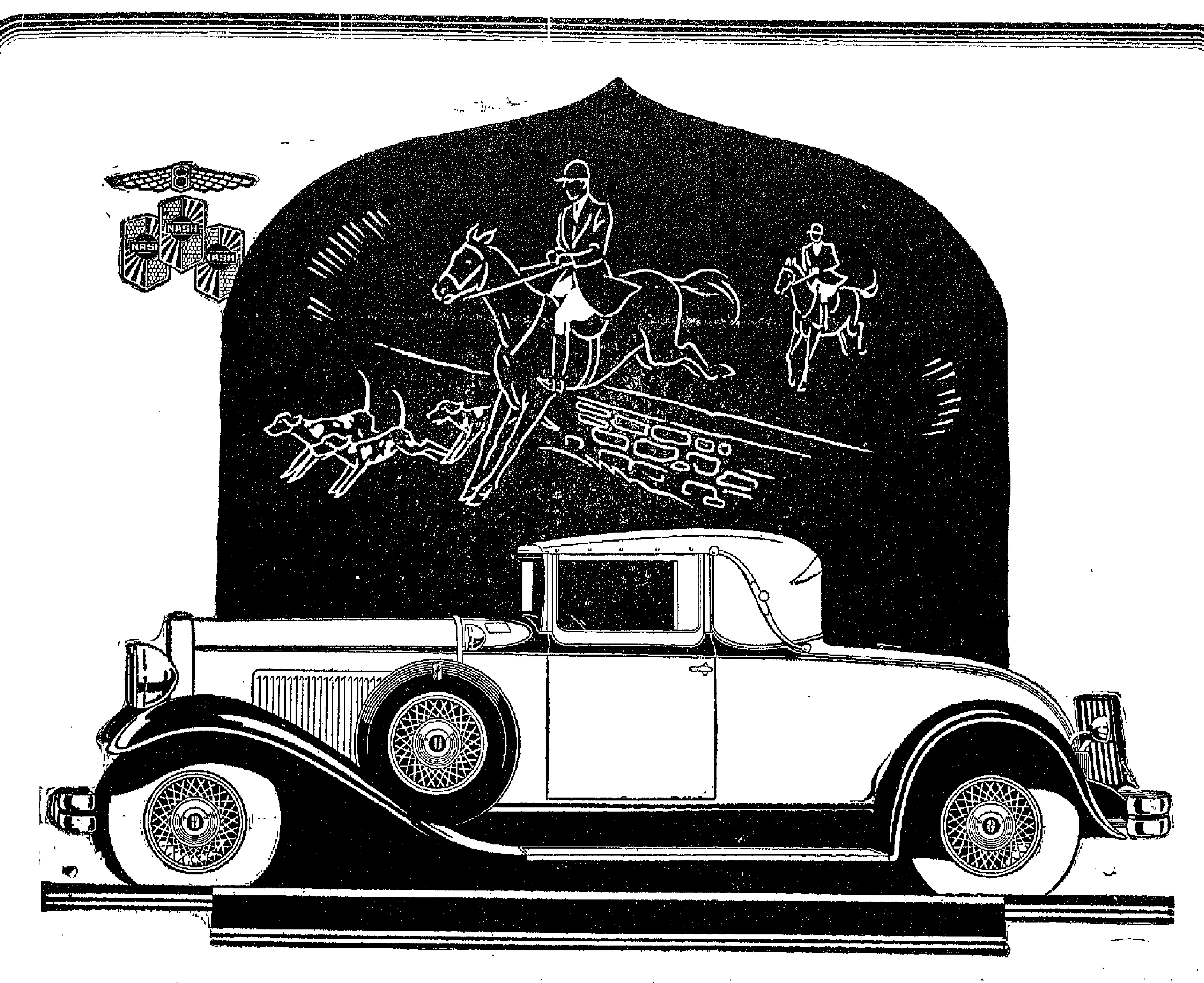
FORD FREEPORT, ISTANBUL.



رديانور جديد جميل

BEAUTIFUL NEW RADIATOR

الغلاف مركب من فولاذ غير قابل للصدأ والبقع . المعدن الجديد افضل من الملبس بالنيكل او الكروميوم . كما ان الفضة النقية احسن من الطلاء بها



الرياضي يتكلم

عندما اسوق اطلب السرعة وهذه السرعة موجودة في سيارة ناش موديل ٤٠٠ دوبل الماج ثمانية سيلندرات

لا اقدر ان اعبر عن حسنات الدوبل الماج لانني لا افهم شيئاً عن الموتور ولكنني اشعر ان الدوبل الماج شيء ممتاز

انا اطلب في الاوتومبيل قوة ومحركا ليناً واهم ما يطلب في السيارة هو ان تكون متنة الاشياء كلها موجودة في سيارة الناش ٤٠٠ الذي مصروفها قليل

(31—842)

NASH "400"

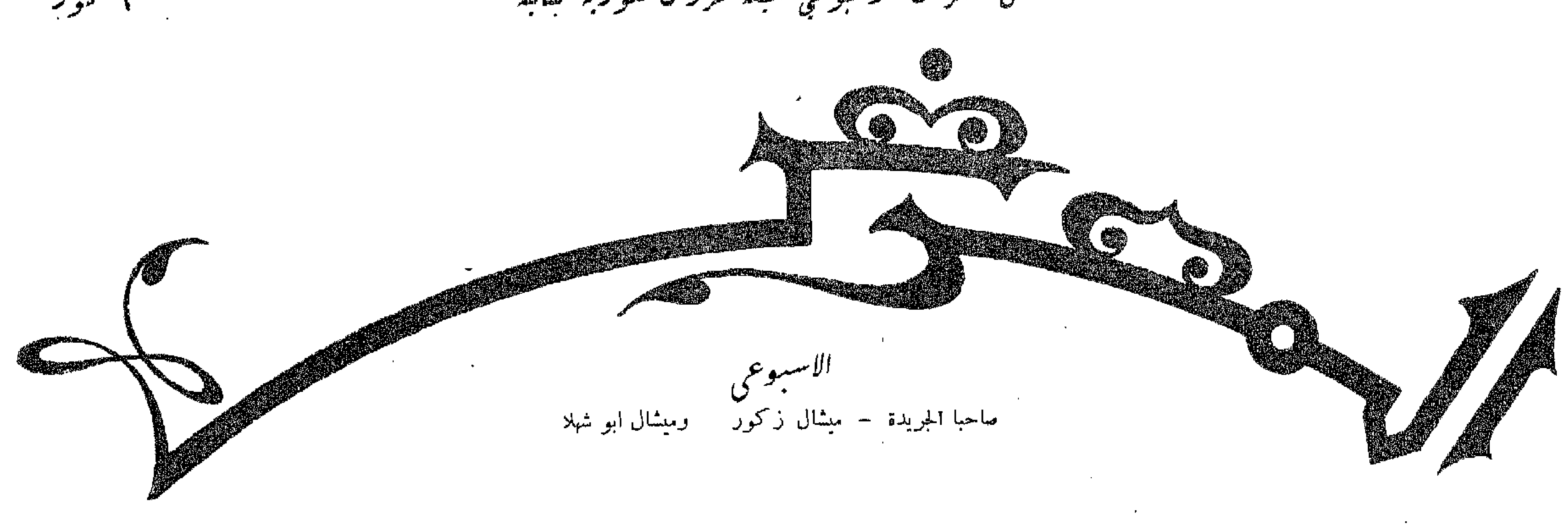
الوكيل العام لسوريا والعراق

نقولا ابو خاطر

بيروت * شارع يوسف الهاني — شمالي مدرسة الفرار

تلفون ٢٠ — ٣٥ * صندوق البريد ١٣٠

العدد ٩١٢ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش سورية لبنانية ٦ تموز



المتحف اللبناني : بيت امجادنا الماضية

من اجمل البنايات التي ستنشأ في هذه البلاد وافخمها باشرت وزارة النافعة من بضعة اشهر ببنائه وقد وصل العمل الى حيث يرى الناظر في الصورة وقد قررت البلدية ان تنشىء امامه حديقة عمومية كبرى والمتحف واقع على طريق فرن الشباك قرب ميدان سباق الخيل

دار المعرض -* شارع النبي *- بيروت
نمرة التليفون ٢١— ٣ صندوق البوسطة ٣٨٤

شركة فابرلين الفرنساوية

الباخرة	السفر من بيروت	الاسكندرية الوصول	الاسكندرية سفر	الوصول لمرسيليا
كندا	٢٣ حزيران	٢٥ جزيران	٢٥ حزيران	٢٩ حزيران
كندا	١٠ تموز	١٣ تموز	١٢ تموز	١٦ توز
اليزيا	١٦ «			٢٢ «
بروفيدنس	٢٠ «	الاسكندرية ٢ بيره ٢٣	مالطه ٢٥	٢٧ «
كندا	٢٦ «	٢٨ تموز	٢٨ تموز	١ آب
سينيا	٣٣ آب			٩
كندا	٣٠ «	٣١ آب	١ ايلول	٦ ايلول
كندا	٢٠ ايلول	٢١ ايلول	بيره ٢٤ «	٢٨ «
بروفيدنس	٣ تشرين اول	٤ تشرين اول	٤ تشرين اول	٩ تشرين اول
اليزيا	١٣ «			١٩ «
باتريا	١٧ «	٤ تشرين اول	١٩ «	٢٤ «
سينيا	٢٦ « ثاني	٢٧ « ثاني	٢٨ « ثاني	٣ كانون اول

الاسفار الى نيويورك رأساً

الباخرة	سفر من بيروت	
سينيا	٢٠ حزيران	الى نيويورك وبروفيدنس عن طريق استنبول
اليزيا	٨ آب	
سينيا	١٤ ايلول	
اليزيا	١٣ تشرين اول	من سيليا
اليزيا	٤ « ثاني	استنبول

رسول العري

يطلب كتاب « رسول العري » من صاحبه الشيخ فؤاد حبيش في المعاملتين ، ومن سائر مكاتب بيروت ، وثمنه ربع ليرة سورية . لا تجاب الطلبات اذا لم ترفق بالقيمة .

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

*

المعرض بدمشق

يباع المعرض الاسبوعي بالسنجقدار في مكتبة الهلال صاحبها عبدالله الدهان

*

مجلدات المعرض

يوجد في ادارة المعرض مجلدات كاملة من جميع سني المعرض التي ظهرت حتى اليوم فمن شاء من قراء المعرض اقتناء مجموعة كاملة منها او كانت تنقصه مجموعة سنة من السنين فليراجع الادارة

اما ثمن المجلد فهو خمسماية غرش سوري